الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم : التاريخ

رقم التسجيل ط1 : 034093757
رقم التسجيل ط2 : :M20153516456

موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القضيـة الفلسطينية من خلال جريدة البصائر

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
- عويجي عائشة
- مقورة نجوى

إشراف الدكتور:
- فتح الدين بن أزواو

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
حميدي أبوبكر الصديق	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	المسيلة
فتح الدين بن أزواو	أستاذ محاضر أ	مشرفاومقررا	المسيلة
بن قبي عيسى	أستاذ محاضر أ	ممتحنا	المسيلة

السنة الجامعة :1441هـ -1442هـ /2019م -2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إن الشكر لله رب العالمين على نعمه ، التي أنعمها علينا فلك الحمد من قبل ومن بعد على توفيقه لي في إتمام هذا العمل .

أتقدم بالشكر الجزيل و العرفان للأستاذ المشرف بن أزواو فتح الدين على تكرمه بالإشراف على هذا البحث بداية من اختيار العنوان إلى الخاتمة ،وعلى صبره معنا وإشرافه وإرشاده لنا في كل مراحل إنجاز هذه المذكرة .

كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذة معوشي أمال ،والأستاذ حميدي أبوبكرالصديق ،وإلى كل الأساتذة الكرام بقسم التاريخ .

وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة وأخص بالذكر الطالبتين مجادي سمية وسليماني مايسة .

إهـــــــــد ا ء

إلى أرض الشهداء وطني "الجزائر" ، إلى زينة الأوطان " فلسطين " إلى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وإلى كل من جاهد في سبيلهما وضحى من أجلهما بالنفس والنفيس .

إلى من قال فيهما تبارك اسمه وجل ثنائه (وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا).

إلى من نبض قلبي في أحشائها، إلى من تسهر الليالي من أجلنا ،إلى من أوصى عليها الرسول صلى الله عليه وسلم " أمي الغالية " رحمها الله وأسكنها فسيح جناته .

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمره " أبي الغالي " .

إلى من كبرت وتربيت معهم ،إلى من شاركتهم سنين الحياة ،إلى إخوتي وأخواتي كل باسمه : دليلة ، عايدة ، خليصة ، شافية ، عمار ،أمين ، هشام .

إلى كتاكيت العائلة : رمزي ، هيثم ، عماد ، أنور ، آدم ، أية ، عبد الباسط ، محمد ، بدرالدين ، مرام ، شهاب ، مسعودة ، رياض , أسيل .

إلى رفيق دربي وشريك حياتي ،إلى من شجعني وساعدني وكان له الفضل الكبير في إتمام هذا العمل زوجي " عبد المالك" .

إلى نوري عيني حفظهما الله " ريتاج وإكرام " .

إلى كل الأصدقاء والزملاء وإلى طلبة قسم التاريخ .

عائشة

Pixiz

قائمة المختصرات :

تر	ترجمة
ج	الجزء
د.د.ن	دون دار النشر
د.ب.ن	دون بلد النشر
د.س.ن	دون سنة النشر
ص	صفحة
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
ط	طبعة
ج.ع.م.ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
م	ميلادي
مج	مجلد

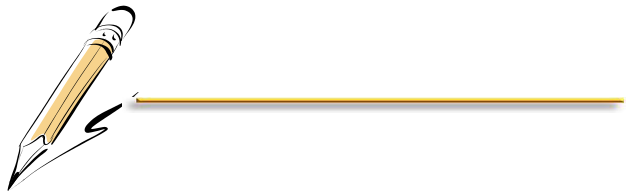

المقدمة

مقدمة

قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بثورة ثقافية معرفية، نشرت من خلالها الوعي واليقظة، فأحدثت تحولات عميقة في المجتمع الجزائري ، وقد تعدى اهتمامها إلى قضايا الأمة الإسلامية التي كانت تشارك معها ويلات الاستعمار، ومن بينها فلسطين حيث سخرت أقلام علمائها الذين اختاروا أنفسهم للدفاع عنها ، بكل الطرق والوسائل المتاحة لذلك ، من دعم مادي ومعنوي ، فكتبوا وأرشدوا الرأي العام إلى الاهتمام بها ، وتعميق صلة الجزائريين بالقدس والمسجد الأقصى ونبهوا إلى الأطماع الصهيونية ومؤامرات تقسيم فلسطين ، وساهموا في جمع المساعدات لإعانة فلسطين.

وأخذت قضية فلسطين حيزا كبيرا في مواقف وبيانات وكتابات بجريدة البصائر ، حيث تناولت القضية من مختلف جوانبها السياسية والدينية والتاريخية ، وإبراز أهميتها ومكانتها لدى العرب والمسلمين ، وضرورة مواجهة المشروع الصهيوني في فلسطين .

ومن هنا جاءت أهمية هذا الموضوع والذي يندرج تحت عنوان موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القضية الفلسطينية من خلال جريدة البصائر

أسباب اختيار الموضوع : وعن أسباب اختيار الموضوع فقد توفرت لدينا مجموعة من الأسباب منها:

أسباب ذاتية:

- سبب اختيار الموضوع هو في الحقيقة اقتراح من الأستاذ الدكتور بن أزواو، فقلنا يومها لم لا نربط بين القضيتين الجزائرية والفلسطينية من خلال جريدة البصائر ، ومن هنا ولد الاختيار وتعلقنا وتأثرنا العميق بالمشكلة الفلسطينية .
- إبراز مدى اهتمام الجزائريين بإخوانهم في المشرق عموما وقضاياه الخاصة وعلى رأسها القضية الفلسطينية خصوصا .

أسباب موضوعية :

- دراسة تجربة الصحافة الإصلاحية وبالتحديد صحافة ج.ع.م.ج. من خلال جريدة البصائر ودورها في دعم القضية الفلسطينية .
- مكانة فلسطين الكبيرة في قلوب الجزائريين لما تحتله من مقدسات ، ورغم وقوع الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي إلا أن هذا لم يمنعهم من إيصال صوتهم للشعب الفلسطيني من خلال جريدة البصائر ، لمساندة إخوانهم في فلسطين وبث روح المقاومة والاتحاد والتواصل بين المشارقة والمغاربة .

أهداف الدراسة :

- وتتمثل أهمية الموضوع في إبراز العلاقة التاريخية بين جمعية العلماء والقضية الفلسطينية والدور الذي قامت به عن طريق جريدتها " جريدة البصائر" ومدى تفاعل الجزائريين مع تطورات القضية في تلك الفترة.
- إبراز اهتمام الحركة الإصلاحية ممثلة في ج.ع.م.ج. بالقضية الفلسطينية التي تعد أهم القضايا إسلاميا وعربيا وحتى عالميا.
- لفت انتباه إلى علماء الجمعية من خلال كتاباتهم وإسهاماتهم اتجاه القضية الفلسطينية
- بيان قيمة فلسطين في وعي وضمير الشعب الجزائري من خلال كتابات علمائه وأشكال الدعم المختلفة لها.
- الوقوف على مدى عمق العلاقة بين الجمعية والقضية الفلسطينية .
- إبراز أهمية القضية في كتابات جريدة البصائر ، من خلال تناولها للقضية الفلسطينية .

الإشكالية:

إن هذه الدراسة تحاول الإجابة على إشكالية محورية تتعلق بالبحث عن كيف تجلت القضية الفلسطينية في فكر التيار الإصلاحي المتمثل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومدى اهتمام جريدتها بالقضية الفلسطينية وتطوراتها ، وكيف وصفتها على أنها قضية أمة بأسرها؟ وما مدى صدى كتاباتها عن القضية الفلسطينية ؟ وأشكال الدعم المقدمة لها؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية أسئلة فرعية كثيرة منها:

- ماهي ابرز ظروف تأسيس جمعية العلماء المسلمين؟
- ماهي أهم اهتماماتها وأهدافها؟
- ماهي الظروف التاريخية لنشأة جريدة البصائر واهم المواضيع التي تناولتها؟
- ماهي أهم التطورات التي عرفتها القضية الفلسطينية ؟
- ما مدى اهتمام الجزائريين بإخوانهم في المشرق عموما والقضية الفلسطينية خصوصا؟
- ماهو الدور الذي لعبته جريدة البصائر في توعية الشعب الجزائري وتعبئته لمساندة فلسطين ماديا ومعنويا؟

خطة الدراسة:

وللإجابة على الإشكالية وتساؤلاتها الفرعية تم تقسيم موضوع البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق .

اشتملت المقدمة على التعريف بالموضوع وأسباب وأهمية وأهداف اختياره وإشكالية منهج البحث وأهم المراجع وخطة البحث والصعوبات .

وبالنسبة للفصل الأول الذي كان عنوانه جمعية العلماء ونشاطها الصحفي(جريدة البصائر)،فقد تطرقنا من خلاله إلى الظروف التاريخية لنشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وميلادها سنة 1931 وكذلك ابرز اهتماماتها وأهدافها خلال الفترة الاستعمارية

،وتناولنا أيظا خلال المبحث الثاني من هذا الفصل السيرة الذاتية لأهم أعلام جمعية العلماء المسلمين من خلال نبذة تاريخية وقد اقتصرنا على تناول شخصيتي عبد الحميد ابن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي، أما المبحث الثالث والأخير فقد حاولنا من خلاله إبراز النشاط الصحفي لجمعية العلماء المسلمين من خلال أهم الجرائد التي أصدرتها الجمعية ولسان حالها وهي جريدة البصائر ، حيث تطرقنا لظروف تأسيسها وصدورها لأول مرة وكذلك أهم المواضيع التي تناولتها الجريدة في سلسلتيها الأولى والثانية.

الفصل الثاني : واندرج تحت عنوان واقع القضية الفلسطينية من(1920. 1948) وتطرقنا فيه لنشأة الحركة الصهيونية كفكرة التي بدأت من مؤتمر بال إلى وعد بلفور اللذان مثلا الانطلاقة الأولى لفكرة الوطن القومي لليهود بفلسطين والذي جسدته بريطانيا من خلال وعد بلفور وإتباع سياسة الانتداب لتنفيذ مخططاتها لقيام كيان صهيوني بفلسطين وهذا بعد إنهاء الانتداب على فلسطين ، إضافة إلى ردود الفعل الفلسطينية والتقسيم لسنة 1937 وسنة 1947 والإعلان عن قيام الكيان الصهيوني سنة 1948 .

الفصل الثالث: وقد جاء بعنوان موقف ج.ع.م.ج من القضية الفلسطينية من خلال جريدة البصائر ، وتناولنا فيه بداية موقف الجمعية من الهجرة اليهودية ، ثم موقفها من وعد بلفور سنة 1917 ، إلى موقفها من الانتداب البريطاني ، ومرورا إلى موقفها من التقسيم لسنة 1937 ، ثم سنة 1947 ، إلى قيام الكيان الصهيوني سنة 1948 .

وانهينا البحث بخاتمة استخلصنا فيها مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها.

منهج الدراسة :

وللإجابة عن هذه التساؤلات والإلمام بجوانب الموضوع تم إتباع عدة مناهج منها:

- المنهج التاريخي الوصفي : لسرد الأحداث وتسلسلها وتتبع تطورات الجمعية وواقع القضية الفلسطينية .

- المنهج التحليلي : وذلك بتحليل المعطيات التاريخية وربطها ببعضها البعض ، للوصول إلى الحقائق وتحليل مواضيع الجريدة الخاصة بالقضية الفلسطينية تماشيا مع تطورات الأحداث وتسلسلها .

المصادر والمراجع المعتمدة:

وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التي تفاوتت في إفادتنا وتمايزت في أهميتها حسب علاقتها بالموضوع، ونذكر من بين المصادر التي اعتمدنا عليها في انجاز هذا البحث جريدة البصائر الصادرة عن جمعية العلماء المسلمين والتي لها علاقة مباشرة بالموضوع وقد اعتمدنا عليها في الفصل الثالث بإسهاب ،إضافة إلى آثار البشير الإبراهيمي ، كما اعتمدنا على كتاب لعبد الله التل بعنوان خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية وكذلك العديد من المراجع منها الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية لإسماعيل أحمد ياغي تاريخ فلسطين لتيسير جبارة ، جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين لعلي المحجوبي، جذور القضية الفلسطينية لإميل توماس، تاريخ فلسطين الحديث لعبد الوهاب الكيالي، ابن باديس حياته وآثاره لعمار طالبي، ابن باديس ونشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر لعمار تركي وغيرها من المراجع.

إضافة إلى مجموع من مذكرات التخرج نذكر منها تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1948/1920مذكرة لنيل شهادة الماستر للطالبة سبع شافية جامعة محمد خيضر بسكرة، بلخامسة أميرة، مضوي غادة ، جمعية العلماء المسلمين والقضية الفلسطينية (1954/1931)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945

كذلك بعض المجلات منها مجلة مداد الآداب الصادرة عن جامعة بغداد، مجلة لمحات، عدد 03، السنة 02 ، سنة1969 .

صعوبات البحث:

هناك بعض الصعوبات التي واجهتنا أثناء بحثنا ،أهمها كثرة المادة العلمية الخاصة بالقضية الفلسطينية والتي أربكتنا في كيفية التعامل معها والتحكم بالأحداث ، وتضارب المعلومات من مرجع لآخر ، إضافة إلى مقالات الجريدة التي كانت متناثرة بين صفحاتها.

وفي الأخير نسأل الله أن يحفظ الجزائر وفلسطين وسائر بلاد المسلمين من كل سوء ، كما نسأله أن يرزق أبناء الأمة صلاة قريبة في رحاب المسجد الأقصى المبارك بعد تحرير إن شاء الله ، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم .

الفصل الأول

الفصل الأول : جمعية العلماء المسلمين ونشاطها الصحفي (جريدة البصائر أنموذجا)

1 – جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (نشأتها ، إهتماماتهاوأهدافها)

1 . 1 نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1. 2 اهتماماتها وأهدافها

2. أبرز أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

2 . 1 نبذة تاريخية عن الشيخ عبد الحميد بن باديس

2 . 2 نبذة تاريخية عن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي

3 . النشاط الصحفي للجمعية (جريدة البصائر أنموذجا)

3 . 1 تأسيس جريدة البصائر

3. 2 النشاط الصحفي لجريدة البصائر الأولى

3 . 3 النشاط الصحفي لجريدة البصائر الثانية

في ظل الظروف المزرية التي كان يعيشها الشعب الجزائري ، من شتى الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، إلا أنها شهدت هذه الفترة نهضة سياسية وبروز نخبة من السياسيين الجزائريين ، وبدأ الوعي السياسي يتبلور أكثر فأكثر فظهرت الأحزاب والتشكيلات السياسية المتعددة ، من بينها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي ظهرت نتيجة احتفالات الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر ، ومن هنا كانت هذه الاحتفالات نقطة تحول في تاريخ الجزائر الحديث ، لأنها أيقضت من كان نائما ونبهت من كان غافلا ، فأحس المفكرون في الجزائر بضرورة التكتل ، وفي مثل هذه الظروف ظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931 .

1. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(نشأتها اهتماماتها وأهدافها):

1-1: نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

أ . ظروف نشأتها:

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أكثر الجمعيات الدينية والثقافية شهرة، وذلك أن سمعتها في تاريخ الإصلاح والثقافة تعدت الجزائر لتشمل العالم كله ولذلك أسباب كثيرة لعل أهمها هو اجتماع الكثير من العمالقة الكبار في الفكر والأدب والنشاط في وقت واحد، وفي جمعية واحدة.[1]

ويمكن إرجاع تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى ما بعد تأسيس جمعية الإخاء العلمي سنة 1924، وبعدما انطلق عمل الرواد في الميدان [2]

كما تعتبر المرحلة التأسيسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أدق مراحلها التاريخية حساسية، باعتبار الظروف التاريخية التي كانت تمر بها الجزائر حينئذ وباعتبار الواقع الديني الذي كان يشكل فيه المحافظون نسبة اكبر بكثير من نسبة الإصلاحيين، وباعتبارات أخرى كثيرة.

ومع ذلك، فلم يكن تأسيسها عجيبا، فقد كانت هناك عوامل كثيرة خففت من وطأة تلك الظروف القاسية.[3]

---

[1] نور الدين أبو لحية، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية والعلاقة بينهما**، دار الأنوار للنشر والتوزيع، ط2 الجزائر، 2016، ص25.

[2] عبد الرشيد بوزرفة، **جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي1913-1940م**، دار الشهاب، بيروت،ط1، 2010، ص،ص، 125-126.

[3] **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين** ، المنعقد بمركزها العام ، نادي الترقي ، دار الكتب 1982 ، وما بعدها ، وانظر **آثار الإبراهيمي** ،ص ص 8.1

وقد دعا الإمام ابن باديس الشيخ محمد عبابسة، وطلب منه أن يقوم بالدعوة إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالعاصمة، وكلفه باختيار جماعة لتثير شكوك السلطات الاستعمارية، أو مخاوف أصحاب الزوايا، وتتولى هذه الجماعة توجيه الدعوة إلى العلماء لتأسيس الجمعية بنادي الترقي حتى يتم الاجتماع في سلام وهدوء وتحقيق الغاية المرجوة، فانطلق محمد عبابسة في ذلك اليوم ونفذ ما كلف به وقد أفضى الإمام عبد الحميد ابن باديس إلى محمد خير الدين والمبارك الميلي اللذان كانا حاضرين، بأنه لن يلبي دعوة الاجتماع في يومه الأول حتى يقرر المجتمعون استدعائه بصفة رسمية الحضور إلى الاجتماع العام فيكون مدعوا لا داعيا وبذلك يتجنب ردود فعل السلطة الفرنسية في البلاد، وأصحاب الزوايا الذين يؤولون أعمال ابن باديس.[1]

في صباح يوم الثلاثاء الساعة الثامنة السابع عشر من ذي الحجة 1349هـ الموافق للخامس من مايو 1931 م اجتمع بنادي الترقي بعاصمة الجزائر اثنان وسبعون من علماء القطر الجزائري وطلبة العلم، إجابة لدعوة لجنة تأسيسية من جماعة فضلاء العاصمة عميدها السيد "عمر إسماعيل[2]" وبدءوا في قوانينها.

وهكذا برزت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى الوجود بنادي الترقي الذي أسس سنة 1926 والذي كانت تعقد فيه اجتماعاتها، وقد تولى رئاستها منذ البداية الشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي انتخبه زملاؤه رسميا رئيسا للجمعية وقد تولى نيابته في الرئاسة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي[3].

---

[1] محمد خير الدين، **مذكرات الشيخ خير الدين**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دون سنة، ص105.

[2] يذكر الشيخ أحمد توفيق المدني أنه من دعاة تأسيس ج ع م ج بل يذهب إلى أنه كان هو المؤسس لها وهي دعوى لم يسلم بها المعاصرون ، أنظر مذكراته (**حياة كفاح**) ،ج2 ،1977 ، ص172 .

[3] تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، منشورات ANED، ط5، 2001م، الجزائر، ص19.

وإذا تكلمنا عن جمعية العلماء خلال الثلاثينات فالكلام في الواقع عن ابن باديس، ومن الممكن أن يزعم المرء انه لولا ابن باديس لما تأسست جمعية العلماء ولا يمكن عكس هذه القضية فيقال مثلا انه لولا جمعية العلماء لما كان ابن باديس ورغم أن هناك عوامل أخرى ساعدت على تأسيس الجمعية كوجود نادي الترقي وشخص عمر إسماعيل فان شخصية ابن باديس هي التي وحدت كلمة المؤسسين وجمعت شملهم على تمزق، ولم يكن ابن باديس لشخصه وعلمه فقط ولكنه لعناصر أخرى جعلته جديرا بالثقة التي منحها له المجتمعون.[1]

وتعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التنظيم الوطني الثاني الذي ظهر بعد نجم شمال إفريقيا بحوالي خمس سنوات، ولهذا التنظيم أهمية في تاريخ النهضة الجزائرية الحديثة وفي تاريخ الإصلاح الديني في المغرب العربي[2].

وفعلا فقد التأمت الجمعية دون إقصاء لخصوم "ابن باديس" الذي انتخب غيابيا رئيسا، والذي ألقى في اليوم الثالث خطابا، أثنى فيه على الجميع وانقص من حدة المناوئين[3]، كما شكر المستشرق "ميرانت" مدير الشؤون الأهلية بما يستحقه.[4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1945/1830**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص85.

[2] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1954/1830**، الجزائر، قسنطينة، دار البعث، ط1، 1985، ص107.

[3] **المناوئين:** فيمثله مشايخ الطرق الصوفية ومريدوهم وزواياهم وأوقافهم التي لم تكن تخلو منها مدينة ولا قرية في جميع القطر الجزائري، وهم – لذلك– متغلغلون في جميع الحياة الجزائرية اجتماعية كانت أو تربوية أو ثقافية أو حتى ما ارتبط منها بالجانب السياسي والعسكري، نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية والعلاقة بينهما ، المرجع السابق، ص13.

[4] احمد منور، **تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الظروف والأسباب والوسائل والغايات**، الشهاب الجديد، عدد1، محرم 1423هـ/افريل 2002م، ص45.

ب . القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

وتم وضع القانون الأساسي وتعيين مجلس الإدارة على النحو التالي:[1].

- محمدالبشيرالإبراهيمي .....نائبا للرئيس.
- محمد الأمين..... كاتبا.
- الطيب العقبي .....معاونه.
- مبارك الميلي ..... أمينالمال.
- إبراهيم بيوض ..... معاونه.
- المولود الحافظي ..... مستشارا.
- مولاي ابن الشريف ..... مستشارا.
- الطيب المهاجي..... مستشارا.
- السعيد اليجري..... مستشارا.
- حسن الطرابلسي..... مستشارا.
- عبد القادر القاسمي..... مستشار.
- محمد الفضيل الورتلاني..... مستشار.

ولما كان أعضاء الجمعية من مناطق مختلفة،والعمل بالعاصمة يتطّلب حضور الأعضاء باستمرار لزم تعيين لجنة العمل الدائمة شكلت من سكان العاصمة ومن ضاحيتها.

- السيد عمر إسماعيل..... رئيسا.
- السيد محمد المهري..... كاتبا.
- السيد آيت سي أحمد عبد العزيز..... أمين مال.
- السيد محمد الزمرلي..... عضوا[2]

---

[1] عبد الحميد بن باديس ، **الشهاب** ، افتتاحية الشهاب ، مج7 ، السنة السابعة ، 1931 ، ص 355 .

[2] أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ،ج4 ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، 1996 ، ص 145 .

- السيد الحاج عمر العنقى..... عضوا[1].

لقد بني القانون الأساسي للجمعية من الوجهة التربوية على تربية أبناء المسلمين وبناتهم تربية إسلامية بالمحافظة على دينهم ولغتهم وشخصيتهم من الوجهة التعليمية على تثقيف أفكارهم باللسانين العربي والفرنسي وتعليمهم الصنائع ومن الوجهة المالية عل تعويد الأمة على العطاء المنظم وتوسيع نطاق الجمعية بجعل الاشتراك الشهري فيها فرنكين[2].

من ضمن القانون الأساسي للجمعية أن لها أن تؤسس فروعا في البلدان، فهي مستعدة لكل بلدة ترغب أن تكون فرعا منها لإحالة طلبها، كما أنها تدعوا جميع المسلمين في كل بلدة إلى مثل تأسيسها لتربية أبناء المسلمين وبناتهم وتعليمهن وتعليمهم وان ينهضوا لذلك نهضة حقيقية، ويسعوا له سعي الجد المتواصل، فإنهم لا بقاء لهم إلا بالإسلام ولا بقاء للإسلام إلا بالتربية والتعليم والله مع الصادقين.

رئيس جمعية التربية والتعليم الإسلامية

عبد الحميد بن باديس[3]

. الفصل الأول:تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين".

[1] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 145 .

[2] **آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس**(التربية والتعليم، الخطب-الرحلات)،ج4، وزارة الثقافة الجزائر عاصمة الثقافة العربية،ص103.

[3] نفس المرجع ،ص ص 104-105.

. **الفصل الثالث:**لا يصوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتداخل في المسائل السياسية[1].

. **الفصل الرابع:** القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجزه القوانين الجاري بها العمل.

. **الفصل الخامس:** تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ماتراه صالحا نافعا لها غير مخالف للقوانين المعمول بها، ومنها أنها تقوم بجولات في القطر الجزائري في الوقت المناسب.

. **الفصل السادس:** للجمعية أن تؤسس شعبا في القطر وان تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي.

. **الفصل الثاني عشر:** الأعضاء العاملون هم الذين يصح أن يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الإجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية

والذين تعلموا بالمعاهد الإسلامية الأخرى.[2]

لقد نمت صياغة القانون الأساسي لجمعية علماء المسلمين من الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بتكليف من المجلس الإداري فصيغ في مائة وسبع وأربعين مادة وحرص فيه أن يبعد مواده عن أي شبهة سياسية ثم تلاه على المجلس الذي اقره بعد إجراء تعديلات بسيطة عليه، وعرضه بعدها على الجمعية العامة، فصادقت عليه بالإجماع، وقررت ترجمته إلى اللغة الفرنسية ليقدم للحكومة[3].

---

[1]أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930/1900**، المرجع السابق، ص433.

[2]نفسه ، ص 433 .

[3]عبد الرشيد زروقة:**المرجع السابق**،ص29.

1-2 اهتماماتها وأهدافها:

كان يمكن أن تختفي الجزائر من الوجود لولا أن قبض الله لها جمعية العلماء الجزائريين، ولا يمكن أن نقدر بحق ذلك الدور الخطير، الذي لعبته هذه الجمعية، في بعث الأمة الجزائرية القوية.[1]

لقد الهدف الرئيسي لجمعية علماء المسلمين الجزائريين هو نشر التعليم العربي الإسلامي ومحاربة الجهل في المجتمع الجزائري، لذلك فإننا نجد أن معظم الباحثين يختزلون أهداف الجمعية في التعليم العربي ومحاربة الخرافات وتصفية الإسلام مما علق به من شوائب في القرون المتأخرة وقد أكد ابن باديس مبادئها وأهدافها التي تدل على اهتمام الجمعية بالتعليم العربي الإسلامي سنة 1935 في قوله:" القران إمامنا والسنة سبيلنا والسلف الصالح قدوتنا، وخدمة الإسلام والمسلمين وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا...".[2]

أ . التعليم العربي أبرز اهتمامات الجمعية:

موقف الجمعية في التعليم العربي والدينيهو ابرز مواقفها فقد كان التعليم العربي الحر يدور في دائرة ضيقة من أمكنته وأساليبه وكتبه، فسعت الجمعية بما استطاعت من أسباب أن توسع دائرة الأمكنة بإحداث مكاتب حرة للتعليم المكتبي وبتنظيم دروس في الإرشاد والوعظ الديني في المساجد ، وبتنظيم محاضرات في التهذيب وفي شؤون الحياة العامة في النوادي ـ وصحبها توفيق الله تعالى فنجحت مساعيها في هذا الباب نجاحا عظيما وأثمرت أعمالها إثمارا نافعا، ولولا موانع من الأحكام الإدارية الجائرة في غلق بعض المكاتب[3].

---

[1] الفضيل الورتيلاني ، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص134.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1945/1830**، المرجع السابق ،ج3، ص89.

[3] سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، ص.49.

والتضييق في إعطاء بعض الرخص، وإيصاد المساجد في وجوه الوعاظ لكانت النتيجة اليوم مما تغتبط به الجمعية العامة المخلصة، وتغتبط به الأمة المتعطشة المقبلة، وتغتبط به الحكومة التي يجب أن تحكم على الأشياء بنتائجها وان كانت حكومتنا إلى الآن – مع الأسف– تتجاهل هذه النتائج أو ترتاب فيها أو تتصورها على خلاف ماهي عليه.

كذلك سعت الجمعية إلى إصلاح أساليب التعليم، فقضت بتعليمها بقسميه المكتبي والمسجدي على تلك الأساليب العتيقة العميقة التي كان يباشر بها التعليم.[1]

ب . التعليم الديني أساس الإصلاح في الجمعية:

لقد اهتمت جمعية العلماء المسلمين بالتعليم الديني واعتبرته أساس صلاح المجتمع فركزت عليه في جميع منابرها وفي جميع دور العلم التي كانت تحت اشرافها وفي هذا المقتطف من مقال ورد في سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نلمح ذلك الاهتمام بالتعليم الديني في الجمعية:" لن يصلح المسلمون حتى يصلح علماؤهم، فإنما العلماء من الأمة بمثابة القلب إذا صلح صلح الجسد كله، وإذا فسد فسد الجسد كله. وصلاح المسلمين إنما هو بفقههم الإسلام وعملهم به وإنما يصل إليهم هذا على يد علماءهم أهل جمود في العلم وابتداع في العمل فكذلك المسلمون يكونون فإذا أردنا إصلاح المسلمين فلنصلح علماءهم[2].

ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم. فالتعليم هو الذي يطبع المتعلم بالطابع الذي يكون عليه في مستقبل حياته وما يستقبل من عمله لنفسه وغيره فإذا أردنا أن نصلح العلماء فلنصلح التعليم، ونعني بالتعليم التعليم الذي يكون به المسلم عالما من علماء الإسلام يأخذ عنه الناس دينهم ويقتدون به فيه.

---

[1] **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، مصدر سابق، ص.49

[2] **آثار الإمام عبد الحميد بن باديس** (التربية والتعليم ، الخطب – الرحلات) ، ج4 ، مرجع سابق ، ص 74 .

ولن يصلح هذا التعليم إلا إذا رجعنا به للتعليم النبوي في شكله وموضوعه، في مادته وصورته فيما كان يعلم. صلى الله عليه واله وسلم في صورة تعليمه فقد صح عنه (ص) فيما رواه مسلم انه قال: "إنما بعثت معلما[1]".

ويؤكد أيضا أحمد توفيق المدني على هذا التوجه لجمعية العلماء المسلمين الدي يركز اساسا على التعليم النابع من فقه الإسلام وتعاليمه فيقول:"إخواني، لقد أثمرت الجمعية في هذه الحقيقة الماضية ثمارا طيبة وكثيرة في جميع نواحي نشاطها وميادين أعمالها، فقد نظمت التعليم بإنشائها البرامج التي تساير التطور، وتتكيف حسب ما يتطلبه تقدم الوقت، من إلحاق لمادة، أو حذف لموجود، وباختراعها الشهادة الابتدائية، التي أعطت للتعليم العربي الحر، نوعا من الميزة لمواطنه لم يكن موجودا من قبل، وباتصالها الدائم بالمعلمين، والهيئات المحلية، وبربط المعلمين بعضهم ببعض، حتى يتوحد الاتجاه والسيرة، وبتوجه المنشورات إليهم، كلما دعت الظروف إلى توجيههم وجهة جديدة وبتصفيف المعلمين صفوفا في إطارات حسب أهلياتهم ومعارفهم" لقد كانت جل النشاطات التي كانت تقوم بها الجمعية مصدرها ومرجعها الإسلام وتعاليمه فقد كان الإسلام مرتكز الجمعية في تحقيق أهدافها التي تتعلق أساسا بإصلاح أحوال الأمة الجزائرية [2].

ج ـ كفاحها ضد الاستعمار في محاربته للدين واللغة:

لقد كان لجمعية العلماء دور في محاربة الاستعمار وسياساته الإدماجية فقد أفتت بان المسلم الذي يعتنق الجنسية الفرنسية بطلب منه، يعتبر مرتدا، لأنه يقبل طوعا واختيارا الخروج عن

[1] **آثار الإمام عبد الحميد بن باديس** (التربية والتعليم ، الخطب – الرحلات) ، ج4 ، مرجع سابق ، ص 74 .

[2] الفضيل الورتيلاني ، **الجزائر الثائرة**، مصدر سابق، ص155.

أحكام الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بحالته الشخصية (الزواج، الطلاق، الميراث)، فازداد فرار الناس من التجنس ولم يكونوا قد قبلوه في يوم من الأيام[1]" .

فقد رأت الجمعية انه إذا لم تتحرر المساجد وإذا لم يبعد الاستعمار عن إفساد شعائرنا الدينية، وإذا لم يرد إلينا أوقافنا وأموالنا المحبوسة على المعابد والشعائر الدينية، ولم يرفع الظلم والباطل عن مقدساتنا وحقوقنا فإنما ذلك راجع لما عرف به مستعمرنا من صممه عن سماع صوت المظلوم، ومن محافظته على استعماره، وعلى قوانينه الظالمة، وعل شدة تمسكه بالاستعمار، وما في الاستعمار من عيوب ومظالم وكبت للحريات ونهب للثروات [2] .

وقد زادت نبرة الجمعية في نبذ الاستعمار خاصة بعد بروز موجة حركات التحرر وبداية تراجع الاستعمار الذي اخذ في الزوال فبدأت الشعوب المستعمرة تتحرر في آسيا وفي إفريقيا سواء في ذلك الشعوب البيضاء والسوداء واعترفت أمم الدنيا كلها، بان هذا العصر عصر تحرر الأمم، وعصر حكم الشعوب لنفسها بنفسها، وعصر المنظمات الأممية، وعصر استنكار استعمال القوي لقوته ضد الضعفاء وضد الأقليات وضد الشعوب العزلاء من السلاح، ولا يخفى على احد ممن تتبع سير جمعيتكم في الست وعشرين سنة التي قضيتموها مطالبين بإخراج الحكومة الاستعمارية من المساجد ومن محاربيها، ومنابرها ومن تدخل هذا الاستعمار في قواعد الإسلام.[3]

[1] أحمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د ت ، ص 171 .

[2] الفضيل الورتلاني ، المصدر السابق ، ص 157 .

[3] الفضيل الورتيلاني ، نفسه، ص ص157.158.

2-أبرز أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

2-1- نبذة تاريخية عن الشيخ عبد الحميد بن باديس 1889-1941م:

هو عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن المكي ابن باديس، أمه السيدة زهيرة بنت محمد بن عبد الجليل بن جلول، من عائلة اشتهرت بالتدين والإقبال على العلم ولد في الأسبوع الثاني من شهر ربيع الثاني سنة 1307هـ الموافق ل 04 ديسمبر 1889م[1]،في مدينة قسنطينة بالشرق الجزائري وكان الأكبر لدى والديه .والده هو السيد مصطفى بن مكي بن باديس ، رجل عالم من حفظة القرآن الكريم وعلومه ،كان من أعيان و وجهاء قسنطينة ،اشتهر بالدفاع عن حقوق ومطالب أهل قسنطينة المسلمين .اشتهرت عائلة بن باديس بالعلم والثراء والجاه ،فكان لها نفوذ منذ القدم، فكانت من أهل السياسة والحكم في المغرب الإسلامي[2].

مما جعله في مأمن من المضايقات الإدارية،أما من الناحية العلمية ، فنجد كلاً من أبو حميدة العباسي ومكي بن باديس اللذان عملا في القضاء، ويحدثنا زميله في المسار الدعوي محمد البشير الإبراهيمي عن نسبه المتأصل فيقول":وبيت بن باديس في قسنطينة بيت عريق في السؤدد والعلم ، ينتهي نسبه في سلسلة كعمود الصبح إلى العز بن باديس، مؤسس الدولة الصنهاجية الأولى ، التي خلفت الأغالبة على مملكة القيروان، ومدت ظلها على شرق الجزائر حينا من الدهر"[3].

---

[1] عبد الكريم بو الصفصاف ، **رواد النهضة والتجديد في الجزائر (1988 – 1965)** ، دار الهدى ، الجزائر ، د ط ، ص 08 .

[2] عبد الحميد بن باديس ، **تفسير بن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير** ، تحقيق ، توفيق شاهين – محمد صالح رمضان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط3 ، 1979 ، ص 707 .

[3] عبد الحميد بن باديس ، نفسه، ص707.

ثم بعث به إلى الكتاب القرآنية؛ ليحفظ القرآن على يد المربي المقرئ الشيخ محمد المداسي بإحدى زوايا القادرية .وفي سنة 1903 م اختار له العالم المتصوف القسنطيني الشيخ العلاّمة الفقيه نزيل المدينة المنورة أحمد أبو حمدان لونيسي مدرساً، يعلمه مبادئ اللغة العربية والمعارف الإسلامية الأولى، بجامع سيدي النجار .لازمه لمدة خمسة أعوام نهل خلالها معارف علمية، ومعلومات تثقيفية، وتوجيهات تربوية؛ ساهمت في صياغة شخصيته وعقله، وأثرت في تكوينه وتوجيهه بشكل إيجابي.

وفي سنة 1908 م ارتحل إلى جامع الزيتونة بتونس؛ لمواصلة تعليمه العالي بعد أن استكمل تكوينه الأسري وتحصيله الابتدائي القاعدي بمسقط رأسه، وهو يبلغ يومئذ 19 من عمره .هناك بالجامع، قضى بن باديس أربع سنوات طالباً ومتعلماً ، تعرف خلالها إلى ثلة من المدرسين المشايخ والعلماء أمثال :محمد النخلي القيرواني المتوفى سنة 1924 م ومحمد الطاهر بن عاشور اللذان يعدان من خيرة العلماء يشار إليهم بالبنان، تأثرا بأفكار كل من جمال الدين الأفغاني[1] ومحمد عبده[2].

لقد تأثر بن باديس بفكر جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده التجديدي السلفي الذي أخذه عنهما لأول مرة في حياته دون غيرهما من المشايخ التقليديين الرافضين للتجديد حيث يقول عمار طالبي في هذا الصياغ ويؤكد تأثر بن باديس بفكرهما":ومن الأساتذة الذين أثروا فيه وكونوا جانباً من أهم جوانبه، وهو جانب الأدب وتذوق الآثار الفنية الشيخ محمد الطاهر بن عاشور

[1] لم يكن الأفغاني قائدا ، أو فيلسوفا للحركة الإصلاحية الحديثة ، و إنما كان رائدها ، حين حمل ما حمل من القلق ، ونقله معه أينما حل ، وهو القلق الذي ندين له بتلك الجهود المتواضعة في سبيل النهضة الراهنة ، وكان رائدها أيضا حين جاهد في سبيل إعادة بلورة التنظيم السياسي للعالم الإسلامي ، أنظر مالك بن نبي ، **وجهة العالم الإسلامي** ، دمشق ، دار الفكر ، ترجمة ، عبد الصبور شاهين ، 2002 ، ط2 ، ص 51 .

[2] عبد الحميد بن باديس ، **مجلة الشهاب** ، مج14 ، ج 4 –5 ، عدد جوان وجويلية ، سنة 1938 ، ص 288 – 291 .

زميل الأستاذ النخلي في نسبتهما إلى البدعة والضلال اللذين كانا يوصفان بهما أنهما يناضلان عن آراء محمد عبده وينشرانها في صفوف طلابهم[1]" .

إلى غاية عام 1913 م عاد أدراجه إلى الجزائر، واستقر بمسقط رأسه قسنطينة وهو في زهرة شباب فقد عاد وفكره ناضج، مشحون بطاقة فكرية وعلمية ممنهجة ، مزود بكثير من الحقائق حول أحوال الأمة الإسلامية عاد ليثبت دعائم المدرسة السلفية الإصلاحية لأول مرة في أرض الجزائر، حيث يؤكد لنا رابح تركي هذه الحقيقة فيقول ":أن الشيء المؤكد علميا وتاريخيا حتى الآن هو أن الشيخ عبد الحميد بن باديس كان أول مصلح سلفي قاد مدرسة التجديد الإسلامي في الجزائر بوعي وصبر وثبات طيلة سبعة و عشرين عاماً".[2]

لقد التزم بن باديس طول حياته بعمله الإصلاحي، و الذي قضى فيه نحو ثلاثين سنة متطوعاً من دون أن يتقاضى أجرا مقابل ذلك، لا من الإدارة الحكومية ولا من أفراد الشعب عاملاً بنصيحة شيخه حمدان لونيسي؛ الذي نصحه أن لا يقترب للوظيف الحكومي وسيلة الصحافة كدعم لنشاطه التربوي خارج المسجد، والتي رأى أنها تساعده على انتشار أفكاره الإصلاحية، وتضمن وصولها إلى كافة الشرائح، وتعمل على توعيته وتوجيهها. كما بادر ابن باديس إلى أنشاء عدة مدارس، وفتح نوادي ثقافية–ملتقى الشباب والمثقفين–،وأسس جمعيات تنظم نشاطات ترفيهية هادفة، واعتنى بحركة الكشافة الإسلامية في مختلف المدن والأحياء.[3]

أ ـ منهاج الشيخ بن باديس :

لقد اعتمد بن باديس في نشاطه الإصلاحي والتهذيبي على المنهاج الإسلامي المتكامل الذي ظهر على يد الشيخ الإمام محمد عبده رائد النهضة الإصلاحية التي قامت على دعوة الأمة

[1] عبد الحميد بن باديس ، **مجلة الشهاب** ، المصدر السابق ، ص ص ، 288 – 291 .

[2] رابح تركي ، **ابن باديس ونشأة الحركة الاصلاحية في الجزائر** ، مجلة الأصالة ، العدد 24 ، السنة الثانية ، مارس . أفريل ، 1935 ، ص 79 .

[3] الشيخ باعزيز بن عمر ، **مجلة لمحات** ، عدد 03 ، السنة 02 ، سنة 1969 .

الإسلامية إلى العودة من جديد إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، حيث يقول في هذا السياق الشيخ البشير الإبراهيمي في مقال عن الاحتفال بختم ابن باديس تفسير القران الكريم، نشر في مجلة الشهاب يؤكد تمسك ابن باديس وتأثره بالمنهج الإسلامي ما يلي:

"ثم جاء أخونا وصديقنا الأستاذ الشيخ عبد الحميد ابن باديس، قائد تلك النهضة في الجزائر، بتفسيره لكلام الله على تلك الطريقة" وهو يقصد هنا بالطريقة منهاج جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في المشرق العربي**1** وقد وصفه شرف الدين البصيري دائما في سياق تمسك ابن باديس بالمنهج الإسلامي وتأثره به وصفا لاغاية بعده من كلام المخلوق في الروعة الشعرية وتمكن الاقتباس وصدق التمثيل فقال:

الله اكـبر إن دين محمد وكتابه أقوى وأقوم قيـلا

طلعت به شمس الهداية للورى وأبى لها وصف الكمـال أفولا

والحق أبلج في شريعته اتي جمعت فروعا للهدى وأصـولا

لا تذكر الكتب السوالـف عنده طلع الصباح فأطفئ القنديلا

ويا لله لهذا التمثيل المحكم في الصاع الأخير وما يحدثه في النفوس المفتونة بالمحسوسات[2]

ب ـ آثــاره:

لم يكن الشيخ ابن باديس يهتم كثيراً بتأليف الكتب، بسبب المهام الكثيرة التي كان يقوم بها من إلقاء الدروس والمحاضرات ورئاسة الجمعية، وكثرة تنقلاته ورحلاته التي شملت ربوع التراب

[1] عبد الحميد بن باديس :**آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس**(مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)،ج1، وزارة الثقافة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، ص ص، 10-11.

[2] **المصدر السابق** ، ص ص، 21-22

الوطني .إلى جانب قلة الإمكانيات وكثرة العراقيل التي تعترض طريق دعوته من[1] الجهل المنتشر بين أرجاء الوطن الذي يستدعي جهودا مضنية للقضاء عليه، ومخططات المحتل.

كل هذه المهام وغيرها، كانت سبباً في قلة التأليف .وقد سأله يوماً أحد تلامذته عن التأليف، فأجابه ": إن الشعب يا بني ليس اليوم بحاجة إلى تأليف الكتب بقدر ماهو في حاجة إلى تأليف الرجال .إن إعداد معلم واحد كفء يتصدى لمحاربة الجهل الفاشي في .ربوعنا خير لمجتمعنا من ألف كتاب تحفظ في خزائن، إلى أن تبيد وتبلى."

ج - وفـــاته :

رحل الإمام بعد أن قضى سواده وبياضه في الدعوة إلى الله وقصر حياته على العربية والإسلام، وعاش للجزائر والإسلام عن عمر يناهز الواحد والخمسين سنة .وافاه أجله المحتوم ليلة الثلاثاء، الثامن من ربيع الأول سنة 1359 هـ الموافق ل السادس عشر من أفريل سنة 1940م في مدينة قسنطينة .تضاربت الآراء حول سبب وفاته، هناك من ذهب إلى أنه قد أصيب بداء السرطان الذي أتى على أمعاءه، حيث صرح الشيخ محمد البشير الإبراهيمي قائلاً ":بعد استقراري في المنفى بأسبوع تلقيت الخبر بموت الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله بداره بقسنطينة بسرطان في الأمعاء كان يحس به من سنوات ويمنعه انهماكه في التعليم وخدمة الشعب من التفكير فيه وعلاجه..."[2].

[1] الشيخ باعزيز بن عمر، **مجلة لمحات**، مرجع سابق.(مقال)

[2] الشيخ محمد البشير الإبراهيمي :**في قلب المعركة**،ص 225.

2-2 نبذة تاريخية عن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي 1889-1965 م:

هو محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبدالله بن عمر الإبراهيمي. ولد يوم الخميس الثالث عشر من شهر شوال عام 1306 هـ يوافق سنة 1889ميلادية[1]،بقرية رأس الواد بناحية مدينة سطيف بالشرق الجزائري[2].

ينتسب إلى قبيلة أولاد إبراهيم المتواجدة بنواحي مدينة سطيف، سليل أسرة عربية جزائرية عريقة، اشتهر أفرادها بالمحافظة على القيم الدينية والإقبال على العلم لمدة تزيد عن خمسة قرون، منهم جده عمر الإبراهيمي وعمه الأصغر الشيخ محمد المكي الإبراهيمي"عالم إقليمنا المعروف بوطن"ريغة"وفريد عصره في إتقان علوم اللسان العربي[3].

تلقى تعليمه الابتدائي الأولي التقليدي على يد والده الشيخ عمر وعمه الشيخ محمد المكي الإبراهيمي؛ مرجع الناس وطلاب العلم آنذاك، الذي أشرف على تعليمه و تحفيظه القرآن الكريم حفظا متقنا في سنٍ مبكرة في الثالثة من عمره. تولى تربيته وتكوينه، فأخذ عنه مختلف العلوم والمعارف ودرسها دراسة دقيقة، وحفظا المتون في الفقه و اللغة و الشعر لابن الرومي، أبي تمام، البحتري، وأبي نواس، والأدب الكامل، البيان، أدب الكاتب، وهو في سن السابعة، حيث يقول الإبراهيمي بشأن ذلك ":فكنت لا أفارقه لحظة حتى في ساعات النوم، فكان هو الذي يأمرني بالنوم، وهو الذي يوقظني منه، على نظام مضطرد في الأكل و النوم والدراسة، وكان لا يخليني من تلقين حتى حين أخرج معه وأماشيه للفسحة، فحفظت فنون العلم المهمة في ذلك السن مع استمراري في حفظ القرآن**4**.

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي :**آثار محمد البشير الإبراهيمي** 1954-1964،ج5، ص298.

[2] **نفس المصدر**، ج5، ص9.

[3] **المصدر السابق**، ص90.

[4] محمد البشير الإبراهيمي " :**أنا**"، ص13

بعدها انتقل إلى المدينة المنورة مكان تواجد والده .هناك بالمسجد النبوي درس على يد علماء عمالقة يشار لهم بالبنان في العلم والتقوى، مثل :المحققان في علوم الحديث وفقه السنة الشيخ العزيز الوزير التونسي الذي أخذ عنه "موطأ "الإمام مالك، والشيخ حسين أحمد الفيض أبادي الهندي الذي أخذ عنه" صحيح مسلم "الذي قال عنهما":وأشهد أني لم أر لهذين الشيخين نظيرا ًمن علماء الإسلام إلى الآن،...،لم أر مثل الشيخين في فصاحة التعبير ودقة الملاحظة والغوص عن المعاني واستنارة الفكر، والتوضيح للغوامض، والتقريب للمعاني القصية.[1]

في عام 1920 م عاد إلى وطنه متجها نحو مدينة سطيف، مسقط رأسه أين باشر مشروعه الإصلاحي، بعد أن تأكد من أن الأمة لا تتقبل الأفكار الصالحة وهي على هاته الحال، من جهل وفقر وتخلف واستعمار . عمد إلى تهيئتها عن طريق العلم من خلال عقد ندوات علمية، وإلقاء محاضرات تاريخية، وتنظيم دروس دينية، وفتح مدارس لتعليم الناشئة، وبناء مساجد حيث تمكن من تأسيس مساجد بالمدينة وضواحيها، بالرغم من الملاحقات البوليسية والمراقبة المشددة لتحركاته وتنقلاته ما بين المدن والقرى، حيث يقول":وكانت أعمالي هذه في التعليم الذي وقفت عنايتي عليه فاترة أحياناً لخوفي من مكائد الحكومة الاستعمارية، إذ ليس لي سند آوي إليه كما لأخي ابن باديس، ...فكان بوليسها يلاحقني بالتقارير ويضيق الخناق على كل من يزورني من تونس أو الحجاز، كل هذا و أنا لم أنقطع عن الدروس لطلاب العلم بالليل.

وفي سنة 1931 م تم تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بعد المدارسات الطويلة والعميقة التي جرت بينه وبين ابن باديس، والزيارات المتواصلة التي كانا يتبادلانها بين الفينة والأخرى الداعية إلى تخريج جيل يناصر جهودهما، مشبع بأفكارهما، يؤمن بالعروبة والإسلام والحرية .وقد تحقق ما كان يسعيان له، وأصبح لدى الجمعية جيش من الخطباء والكتاب والشعراء ... يجمعهم إيمان واحد، وفكرة واحدة، وحماس متأجج، وغضب حاد على الاستعمار.

[1] محمد البشير الإبراهيمي :**آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، نفسه،ص275.

تسبب هذا النشاط المكثف في إثارة حفيظة المشعوذين والخرافيين والاستعمار الفرنسي وأقلقهم؛ مما أدى بالسلطات المتسلطة إلى اعتقاله ونفيه إلى آفلو سنة 1940 م. وقبل وفاة ابن باديس بثمانية أيامُ اختير اعتبارياً كرئيس للجمعية، حيث كان يدير شؤونها ويطلع على أخبارها بطريق المراسلة، عن طريق زوار تسمح بهم فرنسا .كما كتب في تلك الفترة كتاباً حول رفيق دربه في النضال عبدالحميد بن باديس" .فقد روى فضيلة الشيخ عبدالرحمان شيبان أنه اطلع على رسالة بعثها الإمام الإبراهيمي من منفاه إلى الشيخ بلقاسم بن رواق[1]المشرف على الحركة الإصلاحية تعليماً وإرشاداً في مدينة بلعباس، يخبره فيها بانكبابه على تأليف ذلك الكتاب. ولا شك أن خسارة العلم والتاريخ بضياع هذا الكتاب لا تعوض، لأنه ليس هناك من هو أعرف بالإمام بن باديس، وأقدر على الكتابة عنه مثل أخيه الإمام الإبراهيمي[2].

ولما أفرج عنه سنة 1943 م، عاود مزاولة نشاطه في الجمعية بشكل إداري فعلي كقائد للجمعية، حيث قال ":كنت أقوم للجمعية بكل واجباتها،وأقوم للجريدة بكل شيء حتى تصحيح النماذج، وأكتب الافتتاحيات بقلمي، وقد تمر الليالي ذوات العدد من غير أن أطعم النوم، وقد أقطع الألف ميل بالسيارة في الليلة الواحدة، وما من مدرسة تفتح إلاّ وأحضر افتتاحها وأخطب فيه، وما من عداوة تقع بين قبيلتين أو فردين إلاّ وأحضر بنفسي وأبرم الصلح بينها، وأرغم الاستعمار الذي من همه بث الفتن، وإغراء العداوة والبغضاء بين الناس، فكنت معطلاً لتدبيراته في جميع الميادين**3**.

ولكن ما لبث أن اعتقل مرة ثانية عام 1945 م،بعد تشكيله تجمع أحباب البيان لجمع الأحزاب، وأحداث 08 ماي 1945 م المريعة التي نظمتها فرنسا عقب هزيمتها النكراء أمام

[1] محمد البشير الإبراهيمي،**آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**،ج2، 1940-1952، ص16.

[2] محمد البشير الإبراهيمي،**نفسه**، ص17.

[3] محمد البشير الإبراهيمي،**"أنا"**، ص29.

القوات النازية، "والتي قتلت فيها عشرات الآلاف من أنصار جمعية العلماء واعتقلت مثلهم،وأغلقت مدارس الجمعية كلها بدعوى أنها قلاع للعمل ضدها، ومزارع لغرس بغضها في قلوب الجزائريين،وهذان الوصفان رسميان من كلام الحكومة في تبرير عملها الفظيع، وسجنت كاتب هذه السطور في السجن الحربي تمهيداً لمحاكمته عسكرياً بتهمة الثورة، وقد كان رجال جمعية العلماء آخر من سرحتهم من المعتقلات نكاية فيهم حقداً عليهم"[1].

عاد بعد أن أطلق سراحه إلى مزاولة نشاطاته بالجمعية، وقام بإنشاء معهد ثانوي يواصل فيه خريجو مدارس التعليم الابتدائي الحر تعليمهم .أطلق عليه اسم معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، المعترف بشهادته في جامعات المشرق العربي، والذي أنجز في ظروف مادية وإدارية صعبة للغاية.[2]

يعتبر البشير الإبراهيمي الرجل الثاني في الجمعية حلقة من حلقات الجهاد الطويل في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي، وأحد الذين شكلوا وعي ووجدان الأمة العربية و الإسلامية على امتداد أقطارها، حيث كان أحد رواد الحركة الإصلاحية في" الجزائر" واحد رموزها، بالإضافة إلى انه أحد مؤسسي" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، كما كان زميلا للشيخ "عبد الحميد بن باديس "في قيادة الحركة الإصلاحية، ونائبه في رئاسة جمعية العلماء ثم رئيسا لها بعد وفاة بن باديس، ورفيق نضاله لتحرير عقل المسلم من الخرافات والبدع .ويلخص

1محمد البشير الإبراهيمي،**آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج4، 1952-1954، ص175.

2أبو القاسم سعد الله :**عالمان مغاربيان في شبه القارة الهندية-(الثعالبي والإبراهيمي)** -البصائر :أسبوعية إصلاحية شاملها شعارها الإسلام ديننا والعربية لغتنا .و الجزائر وطننا الاثنين02-09 .ذو الحجة 1421 هـ 26 فيفري -05 مارس 2001 م،العدد40.

الهادي الحسني عهدة الإبراهيمي في رئاسة الجمعية بقوله " :إن الإمام الإبراهيمي في رئاسته للجمعية أكمل الموجود، و أوجد المفقود، وكان خير خلف لخير سلف[1].

أ . وفـــاته:

توفي الشيخ الإمام محمد البشير الإبراهيمي يوم الخميس 20 ماي 1965 عن عمر يناهز ستا وسبعون سنة عمارة بالعمل الصالح والجهاد القادح خدمة للعرب والمسلمين كافة وشيعت جناته في موكب شعبي رهيب يوم الجمعة 21 ماي 1965، ودفن بمقبرة سيدي محمد بالجزائر العاصمة.[2]

3- النشاط الصحفي للجمعية (جريدة البصائر أنموذجا):

3-1 تأسيس جريدة البصائر:

حظيت الصحافة المكتوبة بمكانة مرموقة لدى جمعية العلماء واكتست أهمية بالغة خاصة منها سنوات العشرينات والثلاثينيات من القرن العشرين . وهي الوسيلة الإعلامية الرائجة الاستعمال يومها،وقد أشار مبارك الميلي إلى ذلك بقوله": وإن من أهم الخطط وأعمال وسائل لتحقيق الغايات ونشر الدعوات :إنشاء الصحف السيارة التي تحفظ جيد الأقوال، وسديد النظريات وتدخل بها على الطالب في مسكنه، وعلى التاجر في متجره، وعلى الصانع في مصنعه، وعلى الملإ في ناديهم، وعلى المسافرين في مراكبهم، بل لا يحجبها على الفتيات خدر ولا حرس...وما وجدت فكرة الإصلاح الديني بأرض الجزائر حتى وجدت لها صحف تعبر عنها وتبشر بها وتدافع عنها. [3] ولقد اعتمدت جمعية العلماء على الصحافة لأجل المحافظة

---

[1] محمد الهادي الحسني :**مجلة الموافقات**،الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، العدد 04، السنة الرابعة، ص603.

2موسى حميش، **الشيخ البشير الإبراهيمي**، ت: عبد الرحمان الجيلالي، وزارة الثقافة، الجزائر، د ط، 1985م، ص158.

3**جريدة البصائر**، السنة الثالثة، العدد95، ص02

على اللغة العربية من الفرنسة واستخدمتها كمنبر إعلامي لنشر أفكارها الوطنية والإصلاحية والثورية الداعية إلى النهضة ودروسها وتوجيهاتها التربوية بين العامة و الخاصة من المسلمين والجزائريين، وتوعيتهم بدورهم المنوط بهم وإطلاعهم بحقيقة ما يجري بين أظهرهم وإيقاظهم من غفلتهم، وتنبيههم إلى الخطر المحدق بهم وتحريضهم على العدو الروحي والعدو المادي، ومحاربة كل من يحاول التعرض لها .ولتبليغ ما قصرت عن إيصاله عن طريق المسجد و النادي و المدرسة، والتي مست الطبقة المثقفة وقطاع عريض من عامة الناس " فصرير الأقلام أشد إزعاجاً للعدو من قعقعة السلاح"[1].

أ ـ صدور الجريدة:

تعتبر البصائر الصحيفة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين، ومن أهم واكبر الصحف العربية في الجزائر شهرة وانتشار لما تركته من اثر عميق في الحياة الوطنية، ويمكن الإشارة إلى أن البصائر ظهرت عل مرتين: السلسلة الأولى صدرت مابين (1935–1939)، أما السلسلة الثانية فقد ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية مابين (1947–1957).

فبعد تعطيل كل من السنة،الشريعة، والصراط على التوالي صدر قرار بمنع الجمعية من إصدار أي صحيفة أخرى، ودام الأمر كذلك مدة سنتين كاملتين، غير أن الجمعية الإصلاحية اغتنمت فرصة رحيل جان ميرانت عن الولاية العامة المعروف بنزعته المعادية للصلاح، ليتصلوا بالمدير الجديد ميو"Miot" وعبروا عن أهداف جمعيتهم وهو تعليم الشعب لغته ودينه، وابتعادهم كليا عن السياسة، فرخص لهم بإصدار هذه الجريدة[2]وقد طلع العدد الأول من

[1] عمارمطاطلة :**ابن باديس والجامع الأخضر**، (البصائر :أسبوعيةإصلاحيةشاملةشعارها :الإسلام ديننا والعربية لغتنا .والجزائر وطننا)، الاثنين 13–20 صفر 1422 هـ/07–14 ماي 2001، السلسلة الرابعة، العدد49، ص12

[2] محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية (1847–1939)**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، 1980م، ص212.

البصائر في السابع والعشرين من شهر ديسمبر عام 1935م، وأوكلت الجمعية إدارتها ورئاسة تحريرها في أول الأمر إلى الطيب العقبي*، وصاحب الامتياز محمد خير الدين وكان شعارها الآية الكريمة: "**قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ**"[1]، وكانت تطبع بالعاصمة بالمطبعة العربية التي كان يمتلكها أبو اليقظان احد أعضاء إدارة الجمعية في ذلك الحين، وهي ذات حجم متوسط (40X28 سم) من ثماني صفحات، وتحمل مواضيع مختلفة، أدبية، دينية، اجتماعية، سياسية....**2**

وتعد جريدة البصائر من أهم مصادر التاريخ الجزائري، يتمثل مبدأها في مبدأ الجمعية الذي يرجع إلى كلمتين ذات مدلول واسع وهما "العلم والدين" وذلك من خلال نشر العلم والمؤاخاة بين المسلمين، وتصحيح العقيدة وتقوية رابطة العروبة[3].

3-2 النشاطات الصحفية للجريدة:

لقد امتلأت البصائر بالمواضيع المختلفة والحافلة بألوان الفكر اجتماعيا، دينيا، سياسيا وأدبيا، أما شعاراتها فهي إما آيات قرآنية، أحاديث نبوية أو حكم عربية مقتبسة جلها من آداب القران والسنة النبوية ومن حكم العرب، وتارة لا تدرج ذلك حسب الظروف.

حاولت الجمعية قدر الإمكان أن تكون جريدتها معبرة عنها وهذا مايلتمس من خلال أسلوبها، فخلافا لما تميزت به بعض الصحف العربية من ضعف في اللغة والأسلوب، نجد البصائر قد ترفعت عن ذلك، كما حرصت جمعية العلماء من وراء تأسيس جريدة البصائر إلى تحقيق

1الآية 104، **سورة الأنعام**.

2**جريدة البصائر**، العدد الأول، 27 ديسمبر 1935، ص1.

*ولد سنة 1890 بسيدي عقبة ببسكرة،هاجر مع عائلته سنة 1895 إلى الحجاز،واستقر بالمدينة المنورة، أين تلقى تعلمه الأول بها واخذ من مشايخها مختلف العلوم الإسلامية، نشر هناك في الصحف عدة مقالات في الدين والسياسة المنورة: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية تاريخية وفكرية، د ط، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص ص، 81-82.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإبراهيمي**، ج1، دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت، 1997م، ص208.

أبعادها وأهدافها، حيث ركزت من خلالها للدعاية للجمعية، وتوعية الشباب وتثقيف المجتمع عن طريق الوعظ والإرشاد التي كانت تقوم به في منابر المساجد، لتتحول به إلى منابر البصائر.

جدول (1): مواضيع البصائر التي توضح أبعاد الجمعية من وراء تأسيس جريدة البصائر.[1]

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
دعاية للجمعية	**91**	**%47.17**
توعية المجتمع	**69**	**%35.75**
تثقيف الشباب	**22**	**%11.39**
دعوة وإرشاد العامة	**11**	**%05.69**
المجموع	**193**	**%100**

[1] سومية بوسعدية،**القضايا العربية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015/2014، ص ص، 145-146.

أ ـ النشاط الصحفي للبصائر الأولى (السلسلة الأولى 1935-1939):

لقد دام صدور البصائر السلسلة الأولى في الجزائر العاصمة إلى أوائل شهر سبتمبر

1937م، ثم نقلتها الجمعية إلى قسنطينة ووكلت مهمة إدارتها وتحريرها للشيخ مبارك الميلي، وفي هذه الفترة جريدة البصائر بالإسهام في أعمالها وعقدت رحلات باسمها عبر بعض المناطق من أرض الوطن، وبقيت البصائر تؤدي مهامها العلمية والإصلاحية والوطنية على أكمل وجه خلال سنتين من 1937 م إلى 1939 م .إلى غاية الحرب العالمية الثانية فتوقفت عن الظهور طبقا لقرار الجمعية بذلك. فقد سارت في تطور وبلغت من الرقي ما لم تبلغه جريدة عربية في الجزائر، إذا كانت تطبع حوالي أربعة ألاف نسخة (4000)،وهورقم قلما بلغته جريدة أخرى في تلك الظروف، حيث رأت الجمعية أنه من الأحسن إلى البصائر أن تتوقف من تلقاء نفسها خير من أن تحمل على التظاهر بمظهر لا يليق بسمعة جمعية العلماء المسلمين في التعطيل خير من نشر الأباطيل على حد تعابير البشير الإبراهيمي و كان تاريخ العدد الأخير منها في25 أوت 1939 م[1].

ب ـ اهتمامات البصائر الأولى:

أما في ميادين الكتابة في الجريدة فقد جاء بيان المجلس الإداري المحرر من طرف البشير الإبراهيمي ليضع النقاط التي يجب أن يتبعها كتاب البصائر لنير دربهم إلى ما يجب الاهتمام به من مواضيع مهمة لإصلاح ما فسد وإحياء ما يجب

[1]إبراهيم رابح فاطمة، شينون لويزة، **قضايا العالم الإسلامي من خلال صحيفة البصائر(السودان-باكستان نموذجا)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة لجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017/2016، ص13.

الاتعاظ والتشبث به والتي يجب أن لا تخرج عن إطارها الديني ومن جملة ما توجه إليه:

- شرح وتبيان حقائق الدين وفضائله.
- إحياء السنن الميتة قولا وعملا والمطالبة بلزوم إحيائها.
- إحياء التاريخ الإسلامي والنهل من أمجاده والاستفادة من عبره وعظاته.
- كشف الأمراض الاجتماعية والاهتمام بالجانب الخلقي للفرد المسلم.
- الاهتمام بالعلم والحث على طلبه.
- الغوص في بحر العربية والسعي لبيان فضلها وتعليمها خاصة ناشئة الأمة[1].

جدول (1):المواضيع التي اهتمت بها جريدة البصائر الأولى 1935/1939[2].

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
المواضيع السياسية	**68**	**%35.25**
المواضيع التربوية–الثقافية	**61**	**%31.60**
المواضيع الاجتماعية	**47**	**%24.35**
المواضيع الدينية	**17**	**%08.80**
المجموع	**193**	**%100**

[1] محمد البشير الإبراهيمي، **جريدة البصائر**، العدد02، 10 جانفي 1935، ص 02.

[2] سومية بوسعدية، المرجع السابق، ص 149.

واللافت للنظر من خلال محتويات أعداد جريدة البصائر الأولى المائة والثمانين (180) هو طابعها النضالي في جميع الجبهات والتي اتخذت عدة أبعاد منها: الوطنية، الإقليمية والدولية كما شملت جميع الميادين الأدبية والفكرية، الدينية، الثقافية، السياسية، القضايا العربية، وحتى الإجراءات والقوانين الاستعمارية، وإذا لوحظ غياب الجانب الاقتصادي فذلك لا يعني إهمالا له بل مراعاة للأوضاع، لان أولويات العمل في تلك الفترات فرضت على الجمعية أن تتستر تحت شعار التعليم حتى لا يبطش بها المستعمرون في مهدها فكان من مجالات العمل التي سعت الجمعية إلى تحقيقها خدمة الشعب الجزائري بحفظ دينه ولغته لان الوضعية الصعبة المعقدة التي كان يعاني منها الشعب الجزائري في ظل السيطرة الاستعمارية، فرضت على الجمعية وضع أهداف تسعى من خلالها للحفاظ على الهوية و الشخصية الجزائرية[1].

ج ـ النشاط الصحفي للبصائر الثانية (السلسلة الثانية 1947-1956):

اهتمت البصائر في سلسلتها الثانية بمواضيع عديدة في مختلف مجالات الحياة، فمثلا في المجال الديني اهتمت بموضوع فصل الدين الإسلامي و كل ما يخصه من مساجد وأوقاف عن الحكومة الفرنسية، إضافة إلى موضوع القضاء الإسلامي، والطرقية المستخدمة للدين الإسلامي من أجل قضاء مصالحها الشخصية ومصالح الاستعمار . أما في المجال الاجتماعي اهتمت

بإبراز المشاكل الاجتماعية في المجتمع الجزائري في تلك الفترة، وقضايا الشباب والمرأة وغير ذلك من القضايا الاجتماعية المهمة، مع إبراز مواقفها منها .وفي المجال الثقافي اهتمت بقضايا التعليم العربي الحر ومناهجه، ومعاهد التعليم ومنها معهد ابن باديس بقسنطينة والسياسة التعليمية الفرنسية وتوضيح آثارها السيئة في المجتمع الجزائري.

[1] سومية بوسعدية ،المرجع السابق ، ص ص، 149-150.

كما تميزت" البصائر الثانية "أنها جمعت بين العمل السياسي والديني في آن واحد، فكانت جريدة سياسية دينية، حيث قال البشير الإبراهيمي أنها:"جريدة الجهاد في سبيل الإسلام والعربية، فمن واجب كل مسلم عربي أن يجاهد في سبيلها، وأنها جريدة الإعلان عن وجود الجزائر فمن واجب كل مسلم جزائري أن يدعو إليها[1]".

وأولت الجريدة اهتماما بالغا بالدفاع عن مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية والدفاع عن الجزائر العربية المسلمة بتطهير الدين من الشوائب والبدع والخرافات، حيث عملت من خلال مقالاتها على محاربة الطرقية الضالة، ورجال الدين من أصحاب الزوايا الذين دخلوا تحت لواء الاستعمار، فشددت البصائر من خلال مقالاتها على فضح حقيقة الطرقيين وتبعيتهم للاستعمار ورفعهم لواء الطائفية بُغية نشر التفرقة بين فئات الشعب الجزائري من أجل عزل جمعية العلماء وتشديد الخناق عليها، وهو ما ستتحجج به حكومة الاستعمار في الجزائر، بأن الشعب الجزائري هوعبارة عن طوائف وفرق متنافرة ومتنازعة فيما بينها، ولا يجوز إعطاء حرية التصرف في دينهم لطائفة على حساب طائفة أخرى[2].

د ـ أركان البصائر الثانية:

- **المقال الافتتاحي:** يعتبر الركن الأساسي والذي لم تخلو منه الجريدة طيلة فترة صدورها إلى غاية توقفها، وكان في الغالب يشمل صفحة كاملة، وكان في الغالب ما يتجاوز الصفحة الأولى الصفحة الثانية، وكان رئيس الجمعية الشيخ البشير الإبراهيمي المتكفل بكتابته، كما كان الشيخ بن باديس في جريدة البصائر الأولى، وبعد مغادرة الإبراهيمي

[1] محمد البشير الإبراهيمي، **البصائر**، السنة الرابعة، العدد 180، 14 جانفي 1952، ص 353.

[2] عبد الكريم بوالصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931-1945**، دار البعث،قسنطينة، 1984 ، ص 07.

إلى المشرق العربي تولى كتابة الافتتاحية كل من الشيخ العربي التبسي نائب رئيس جمعية العلماء واحمد توفيق المدني، إضافة إلى "باعزيز بوبكر"، و"محمد خير الدين".

وكان هناك نوعان من المقالات الافتتاحية:

- **الخطاب الافتتاحي:** الذي يقدم توجيهات ومعلومات للقارئ.
- **المقال الافتتاحي:** وهو المقال الذي يقوم بمعالجة قضية من القضايا المعاصرة وتتخذ الجمعية من خلاله موقفها الخاص.
- **منبر السياسة العالمية:** كان يكتبه"احمد توفيق المدني" تحت اسم مستعار بتوقيع "أبو محمد"، كان يعالج فيه أخبارا متفرقة من العالم مع تقديم تعليق وجيز عليها مركزا على الدول الكبرى فقد كان يواكب مختلف الأحداث، كالحرب الباردة، والعلاقات بين الدول ومكان المشرق منها.
- **المشرق في صحف الغرب:** ظهر هذا الركن في العدد 13 من البصائر الثانية، وفيه قراءة خاطفة لما تتناوله الصحف الغربية بخصوص قضايا المشرق.
- **صفحة الشعر:** تظهر أحيانا في شكل نفحات من الشعر الحديث، وكان من بين من ينشرون فيه: جلول البدوي، الربيع بوشامة، احمد سحنون وعبد الكريم العفون.
- **بريد البصائر:** ظهر هذا الركن في السنة الثانية، ويتناول إسهامات المعلمين في المدارس وحفلاتها ولقاءات أعضاء شعب الجمعية.
- **صفحة القراء:** رافق هذا الركن ركن بريد البصائر وقد اختص هو الآخر في نقل انشغالات القراء.[1]

[1] سومية بوسعدية ، المرجع السابق ، ص 182 .

- **الشمال الإفريقي:** ظهر هذا الركن بداية من العدد الخامس والثمانين، ويذكر أنباء عن الجزائر والمغرب وتونس وطرابلس، وهذا في مختلف مجالات الحياة، الاجتماعية والسياسية والدينية.
- **أخبار الشعب:** اتخذ هذا الركن من الصفحة الأخيرة موقعا له، ويتناول أنباء عن شعب الجمعية ومختلف أنشطتها الإصلاحية والتربوية.
- **منبر الوعظ والإرشاد:** وهو عمود ظهر في السنة الخامسة كان يكتبه الشيخ "احمد سحنون" ويتناول من خلاله القضايا الدينية والأمور المتعلقة بالأخلاق.
- **أعمال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:** وهو ركن غير ثابت الحجم، إذ قد يأخذ أحيانا صفحة كاملة، مثل العدد 245 وأخرى نصفها كما جاء في العدد 255.[1]
- **العلوم والفنون والاختراع:** ظهر هذا الركن بداية السنة السادسة حيث أرادت جريدة البصائر أن تواكب العصر من خلال هذا الركن.
- **يوميات الأزمة الجزائرية:** صدر ابتدءا من العدد 298 وواكب هذا الركن الثورة الجزائرية يذكر أهم الأحداث والأحاديث، وطالما ازدادت مساحة هذا الركن إذ تجاوز الصفحتين في أواخر أعداد البصائر مثلما حدث في العدد 325 المصادف لتاريخ 01 جويلية 1955م.

[1] سوميةبوسعدية، المرجع السابق ، ص ص، 181-182.

- **ماذا تقوله الصحف الأجنبية:** تدرج فيه مقالات وأخبار تخص القضية الجزائرية والتي ترد في مختلف الصحف العالمية والفرنسية.[1]

وظلت البصائر منبر إصلاحيا بعد الحرب العالمية الثانية، وما ميزها عن ما سبقها من الصحف الإصلاحية شموليتها من حيث المواضيع وتنوعها، إضافة إلى صراحتها وشدة لهجتها واهتمامها بالسياسة الداخلية والخارجية، والعربية بالذات، فطالبت بتحرير أقطار المغرب العربي وضرورة توحيده.[2]

والاهتمام بقضية فلسطين والدعوة إلى الوحدة العربية، وقد سلكت مناهج متعددة فهي توجه خطابها أحيانا للخاصة وتارة للعامة، وتكشف دسائس الاستعمار و الإصلاح في مفهومها يشمل الاعتقاد وإصلاح الأخلاق والأعمار وكلها متكاملة في وطن فرق الاستعمار شمله وافسد أخلاقه.[3]

[1] سومية بوسعدية ، المرجع السابق، ص 182.

[2] الفضيل الورتيلاني، **سياسة فرنسا الاستعمارية في المغرب العربي،البصائر**، السلسلة الثانية، السنة السادسة، العدد 284، 10 سبتمبر 1954، ص07.

[3] حميدي أبو بكر الصديق، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالعالم العربي 1947-1956م**، دار المتعلم، 2015، ص 26.

الفصل الثاني

الفصل الثاني :واقع القضية الفلسطينية (1920 . 1948)

1 . الحركة الصهيونية والاتفاقيات السرية لتقسيم البلاد العربية

1.1 الحركة الصهيونية

2.1 مؤتمر بال 1897 م

3 . 1 اتفاقية سايكس بيكو 1916 م

4.1 وعد بلفور 1917 م

5.1 الهجرة اليهودية نحو فلسطين

6.1 مؤتمر سان ريمو 1920

2 . الانتداب البريطاني على فلسطين ومشروع تصويد فلسطين(1920/1948)

1.2 صك الانتداب

2.2 الكتاب الأبيض الأول سنة 1922 والثاني 1930 م

3.2 الكتاب الأبيض والأسود 1930 .1931 م

4.2 مشروع التقسيم الأول سنة 1937 م

5.2 الكتاب الأبيض الثالث 1939 م

6.2 المنظمات العسكرية الصهيونية

3 . ردود الفعل الفلسطينية اتجاه السياسة البريطانية

1.3 ثورة يافا 1921 م

2.3 ثورة البراق 1929 م

3.3 ثورة عزالدين القسام 1935 م

4.3 الثورة العربية الكبرى 1936 . 1939 م

4. مشروع التقسيم وقيام الكيان الصهيوني (1947 . 1948)

1.4 إقرار التقسيم (181) سنة 1947 م

2.4- المواقف المختلفة من قرار التقسيم سنة 1947م

3.4 نهاية الانتداب وقيام الكيان الصهيوني سنة 1948 م

قام اليهود منذ القديم بالبحث عن موطن لأنفسهم ولم شملهم ،فوقع الاختيار على فلسطين ،وماساعدهم في ذلك دعم ورعاية الدول الكبرى ،إذ بقيت هذه الدول وخاصة بريطانيا ترعى مصالح اليهود وتحميها حتى أصبحوا قوة تواجه فلسطين ،وبدأ التحضير لإنشاء مؤتمر بال الذي يعتبر عن أهداف الحركة الصهيونية ،وعمدت الدول الكبرى على تقسيم البلاد العربية بينهم ،من خلال اتفاقية سايكس بيكو،وقد وثق الفلسطينيون ببريطانيا أثناء وعدها لهم بالاستقلال،لتنفذ وعد بلفورالمشؤوم والصادر في 2 نوفمبر 1917 والذي يهدف إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ،وبموجبه التزمت الحكومة البريطانية وأخذت على عاتقها كافة الشروط اللازمة لإحلال اليهود محل الفلسطينيين ،وذلك بتشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين .

1 . الحركة الصهيونية والاتفاقيات السرية لتقسيم البلاد العربية :

1 .1 الحركة الصهيونية :

كان هناك تفكير من بعض زعماء الصهيونية لإيجاد حل للوضع الذي آل إليه اليهود في العالم من شتات، فكانت فلسطين هي هدفهم حيث اتخذتها كنقطة ارتكاز للعمل المشترك ضد الأمة العربية ،فبرزت بذلك الحركة الصهيونية[1]إلى الوجود كحركة سياسية وذلك في أواخر القرن التاسع عشر في فترة تحول تاريخية[2].

وانطلق مفكرو الحركة الصهيونية في النصف الثاني من القرن 19 م في أوروبا لتحديد معالم الوطن القومي الذي يريدونه إلى إنشاء دولة يهودية منطلقة من فكرة خاطئة هي أنه مادامت التوراة أم الكتب السماوية موجودة وما دام شعب التوراة موجودا فلماذا لا توجد لشعب التوراة دولة[3].

وقد ظهرت بعض المشاريع الاستعمارية اليهودية التي اقترحها المفكرون والساسة اليهود بحاجة إلى التمويل ، حيث أنشأ أول معهد زراعي صهيوني قرب يافا على نفقة البارون أدمونتي روتشلد[4]وكانت هذه المستعمرة الصهيونية تعيش على المساعدات التي قدمها اليهودي روتشيلد ، وذلك لتشجيع اليهود للبقاء في فلسطين[5].

1-**الحركة الصهيونية** : حركة سياسية نشأت وترعرعت وسط القوميات الأوروبية في القرن 19 م وغذاها الاستعمار الأوروبي ، وتهدف إلى إقامة كيان يهودي قومي بفلسطين استنادا إلى مزاعم تاريخية وخرافات دينية ، وسميت بالصهيونية نسبة إلى جبل صهيون بالقدس (عصام آرشيدات ـ داود عبيدات وآخرون ، دراسات في القضية الفلسطينية ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن ، 1996 ، ص 20).

2- إسماعيل أحمد ياغي،**الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية** ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 1983 ، ص 37 .

3-عبد الفتاح مقلد الغنيمي، **هل لإسرائيل حق تاريخي في فلسطين** ،ط1، العربي للنشر والتوزيع ، مصر، 2000 ،ص 34 .

4- **روتشيلد :** من أشهر العائلات اليهودية المصرفية في العالم ، نشأت في فرانكفورت في القرن 16 م ، وأبناء روتشيلد خمسة أسسوا أعمالهم في عدة دول أوروبية مختلفة ، وأصبحوا من ذوي الشخصيات الهامة في المال وتدعيم نشاط المستوطنين اليهود في فلسطين (عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية

5- صابر طعيمة ، **التاريخ اليهودي العام** ، دار الخيل ، بيروت ، ج 1 ، 1991 ، ص 185 .

ووجدت الجمعية الصهيونية ضرورة إيجاد تمويل آخر من مصادر أخرى، لذلك عقد مؤتمرين أولهما في سنة 1884 م والثاني في سنة 1887 م وتقرر فيهما تنظيم عملية تمويل المهاجرين بالمال لشراء أراضي جديدة ، قصد تشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين ، ولعب الانجليز دورا هاما في محاولة تجميع اليهود من مختلف أنحاء العالموزرعهم في فلسطين ، وذلك لحماية قناة السويس لأن الانجليز لا يثقون بالدولة العثمانية في حماية بواخرهم القادمة من الهند فزرعوا مستوطنات يهودية في فلسطين[1].

وقام الاستيطان اليهودي على الأركان الثلاثة التالية:

أولا: تهجير اليهود إلى فلسطين بمساعدة الحركات اللاسامية[2] وألمانيا النازيةوإغرائهم بالأراضي والممتلكات العربية والمساعدات الأمريكية والألمانيةوالأوروبيةالأخرى .

ثانيا: ترحيل العرب عن طريق الإرهاب والمذابح والحروب العدوانية ،لبث الخوف والرعب في نفوسهم وابتكار الأساليب الوحشية لتشريدهم وتضييق الخناق عليهم .

ثالثا: إقامة المستعمرات اليهودية على الأراضي الفلسطينية وتوطين المهاجرين اليهود فيها[3].

وكان اليهود يعيشون حياة العزلة ، ومن نتائج ذلك ما يلي :

. قلل من اختلاط اليهود بالمسيحيين يوما بعد يوم ، وبالتالي زادت الشبهات اتجاه اليهود

. انعدام الإحساسبالأمن لدى اليهودي خارج أسوار الجيتو[4] .

1- تيسير جبارة ، **تاريخ فلسطين** ،ط1،دارا لشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 1998 ،ص 62 .

[2]-**اللاسامية:** أو معاداة السامية ،كلمة سام تعني أنها سلالة انحدرت من سام بن نوح والسامية تشمل العرب وقدماء بابل والأشوريين والفينيقيين وقبائل الأرمن وأهل كنعان ،أجزاء كبيرة من أهل الحبشة ، وكلمة معاداة السامية معناها كل من يعادي أهل سام بن نوح (جاك تني ، **الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين** ، علق عيه وقدم له هشام عواض ، دار الفضيلة ، القاهرة،2001 ،ص83).

[3]- غازي حسين ، **الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية** ، موقع فلسطين ، ص 11 .

4 - الجيتو: جت بمعنى الانفصال أو الطلاق ، وهو مكان الحي اليهودي المنعزل الأول في البندقية عام 1516 م والجيتو عبارة عن حي أو عدد من الشوارع المخصصة لإقامة اليهود وذلك لأسباب دينية وطقسية (إبراهيم خليل أحمد ، **إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة** ، مكتبة الوعي، د ب ، 1970 ، ص 20) .

. تعمق الإحساس لدى اليهودي بأن الجيتو هو درع الأمان للحفاظ على الجماعة اليهودية وشريعتها .

. حددت فكرة العزل الإجباري من أوجه النشاط التي كان يقوم بها اليهود في مجال التجارة الدولية[1].

وتهدف الصهيونية إلى مايلي :

. السيطرة على العالم في المدى البعيد بدعوى " أن الله استخلفهم على العالمين وأنهم شعب الله المختار[2] ".

. العودة إلى أرض الميعاد وفلسطين[3].

. العمل على استعمار فلسطين بواسطة الزراعيين والحرفيين والعمال واليهود.

. الشعور القومي الذي يربط بين اليهود المنتشرين عبر العالم[4].

. الحفاظ على هوية الشعب اليهودي من خلال تشجيع التربية اليهودية والعبرية والقيم الروحية والثقافية اليهودية وحماية الحقوق اليهودية أينما كانت[5].

1- رشاد عبد الله الشامي ، **الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية** ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1986 ، ص18 .

2- حسن صبري الخولي ، **فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار** ، مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر ، الجمهورية العربية المتحدة ، 1968 ، ص 08 .

3-عبد الله التل ، **خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية** ، دار القلم ، د ت ، ص165 .

4علي المحجوبي ، جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين ، دار سراس للنشر ، تونس ، 1990 ، ص 30 .

5 هيلة بنت سعد ، دور اليهود في إسقاط الدولة اليهودية ، يوسف علي الثقفي ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، 2001 ،ص 40 .

1 . 2 مؤتمر بال 1897:

بدأ التحضير الجدي لعقد مؤتمر صهيوني وكان مقررا عقده في ميونيخ بألمانيا ، لكن عندما أرسلت الدعوات الرسمية غضب اليهود الغربيون ، وأعلنوا سخطهم على المؤتمر واعتبرته الصحافة الألمانية اليهوديةخيانة كما رفضت رابطة رجال الدين اليهود في ألمانيا هذا المؤتمر بشدة ، وأدت هذه الحملة إلى نقل مكان المؤتمر إلى سويسرا[1] .

وعقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال بسويسرا من 29 إلى 31 أوت عام 1897 ، بدعوة من تيودور هرتزل[2]زعيم الصهيونية الأول ، وقد حضرالمؤتمر 204 من مفكري اليهود من أنحاء العالم المختلفة ، واتخذ هذا المؤتمر قراره المشهور بإنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، كمرحلة لبناء دولة إسرائيل الكبرى ، والتي تمتد من الفرات إلى النيل[3].

وصاغ البرنامج الصهيوني على الوجه التالي :

1. تسعى الصهيونية إلى بناء وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام الدولي[4] .

2. تنظيم الحركة اليهودية واتحاد الهيئات المتفرقة في شتى أنحاء العالم .

3. إيقاظ الوعي اليهودي.

4 . القيام بمساعي لدى مختلف الحكومات للحصول على موافقتها على أهداف الحركة الصهيونية .

كما أضاف المؤتمر أن كل شخص يهودي يعتنق المبادئ التي وضعت في مؤتمر بال يكون صهيونيا وعليه دفع "شلن "[5] واحد في السنة للمساهمة في نفقات الهيئة التنفيذية[1].

التنفيذية[1].

1-إسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق ، ص45.

2- **تيودور هرتزل** : ولد سنة 1860 وهو صحفي يهودي نمساوي من أهم مؤلفاته كتاب دولة اليهود توفي عام 1904 (محمد حسنين هيكل ، **المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل ـ الأسطورة والامبريالية والدولة اليهودية** ، ط1، دار الشروق ، القاهرة ، 1996 ، ص 59 .

3- إسماعيل أحمد ياغي ، **تاريخ العالم العربي المعاصر** ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1421 هـ ،ص 154.

4- إميل توما ، **جذور القضية الفلسطينية** ، المكتبة الشعبية في الناصرة ، د ب ، د ت ، ص 57 .

5- **شلن :** عملة نقدية تساوي 1/ 20 من الجنيه (تيسير جبارة ، المرجع السابق ، ص 63).

واتخذ اليهود قرارات سياسية علنية وأخرى سرية في مؤتمر بال ، العلنية خلاصتها تأسيس دولة لليهود في فلسطين ، بتقوية الحركة الزراعية وشراء الأراضي ، أما القرارات السرية لمؤتمر بال فهي تلك التي سميت بقرارات حكماء صهيون ، ولم تبق سرا لأن نسخة مناها تسربت إلى مراسل جريدة المورنج بوست اللندنية في روسيا في أوائل القرن العشرين وقام بترجمتها إلى الانجليزية[2].

ويرى المؤتمر استخدام الأساليب الآتية :

1 . تنمية استعمار فلسطين بالعمال الزراعيين والصناعيين.

2 . تنظيم وتلاحم اليهودية كلها (الطوائف اليهودية) بالمؤسسات الملائمة على الصعيدين المحلي والدولي حسب قوانين كل قطر.

3 . تقوية وتنمية الوعي ومشاعر القومية اليهودية.

4 . اتخاذ إجراءات تمهيدية للحصول على الموافقة الدولية ، حيث هي ضرورية لتحقيق أهداف الصهيونية[3].

وفي هذا السياق أجرى الصهاينة العديد من الاتصالات بالقوى العظمى ، فوقع الاتصال خصوصا بالحكومة العثمانية التي يعود إليها آنذاك النظر في فلسطين وكذلك ألمانيا وبريطانيا العظمى ، وكانت الصهيونية ترمي إلى الحصول من الباب العالي في إقامة مستوطن بفلسطين يتمتع بحكم ذاتي عن طريق ارتشاء المسؤولين العثمانيين لحل الأزمة المالية التي تتخبط فيها آنذاك الدولة العثمانية[4]، غير أن كل هذه الجهود التي تهدف إلى شراء موافقة السلطان العثماني عبد الحميد[5]على هذا المشروع الصهيوني باءت بالفشل[6].

1- تيسير جبارة ، المرجع السابق ، ص ص 63 - 64 .

2-عبد الله التل ، المرجع السابق ، ص156.

3-إميل توما ، المرجع السابق ، ص57.

4-أحمد نوري النعيمي ، **اليهود والدولة العثمانية** ، ط1، دار البشير ، الاردن ، 1997 ، ص116.

5-**السلطان عبد الحميد:** ولد سنة 1842 وهو السلطان الخامس والثلاثين من سلاطين الدولة العثمانية ،توفي سنة 1918 (محمد حسنين هيكل ، **المفاوضات** ، المرجع السابق ، ص67).

6-علي المحجوبي ، المرجع السابق ، ص46.

وإثر هذه المحاولة الفاشلة اتجاه الدولة العثمانية عملت المنظمة الصهيونية على الحصول على دعم البلدان الامبريالية لبحث أمر إنشاء وطن لليهود في " أوغندا" بدلامن فلسطين[1].

ولكن أعضاء المؤتمر رفضوا ذلك وقالوا : " إن اليهود لا يجتمعون إلا حول الهيكل اليهودي في القدس " وتم التخلي عن فكرة أوغندا والعودة إلى البرنامج الأصيل الذي حدد فلسطين هدفا[2].

وكان أهم إنجازين للمؤتمر الصهيوني الأول :

1 . إقرار برنامج الحركة الصهيونية الذي أصبح يعرف فيما بعد ببرنامج بال الصهيوني .

2 . تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية لتنفيذ هذا البرنامج[3]وفي أعقاب مؤتمر بازل كتب هرتزل في مذكراته مايلي :

" لو أردت أن أختصر مؤتمر بازل في كلمة واحدة وهذاما لن أفعله صراحة لقلت : في بازل أسست الدولة الصهيونية ، ولو أعلنت اليوم ذلك لقابلني العالم بالسخرية والتهكم ولكن بعد خمس سنوات على وجه الاحتمال ، وبعدخمسين سنة على وجه التأكيد سيرى هذه الدولة جميع الناس "[4].

وقد أقر المؤتمر أن يكون العلم أبيض به سبعة نجوم ذهبية اللون وجيش مجهزبكل معدات الحرب الحديثة لحفظ النظام داخليا وخارجيا ، وتعيين هيئة من الجزاء القانونيين للقيام بأعمال التشريع التمهيدية (القوانين)، ولغة مشتركة التي تثبت أنها أفضل وسيلة للتواصل العام لأن تكون اللغة القومية وتحديد مجلس علماء الخبراء القانونيين الذي سيقوم بصياغة أفضل ما يمكن من الدساتير الحديثة[5].

---

[1]-إميل توما ، المرجع السابق ، ص54.

[2]– تيسير جبارة ، المرجع السابق،ص65.

[3]–أمين عبد الله محمود ، **مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى** ، عالم المعرفة ، 1984 ، الكويت ، ص113.

[4]–عبد الوهاب الكيالي ، **تاريخ فلسطين الحديثة** ، ط10 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1990 ، ص ص 30 . 31 .

[5]– تيودور هرتزل ، **الدولة اليهودية** ، ترجمة محمد فاضل ،ط1 ،مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة، 2007 ،ص ص 115 . 118 .

1 . 3 اتفاقية سايكس بيكو 1916 :

في فترة ما بين 14 جويلية 1915 و20 جانفي 1916 جرت مراسلات بين السير هنري مكماهون[1] وبين الشريف حسين ، وعد فيها مكماهون باسم حكومته الشريف حسين[2] باستقلال البلاد التي يقطنها العرب ضمن الإمبراطورية العثمانية[3]،وعرفت هذه المراسلات بمراسلات الحسين . مكماهون ، التي انتهت بموافقة بريطانيا على جعل شمال الجزيرة العربية ضمن الدولة العربية التي يسعى الحسين بن علي لإنشائها ، وكانت موافقة بريطانيا مشروطة باعتراف الحسين بمصالحها في العراق ، وبلغ مجموع الرسائل المتبادلة 10 رسائل منها 05 كتبها مكماهون و05 كتبها الحسين[4].

وقبل انضمام الحسين رأى أن يتصل بزعماء العرب في سوريا ولبنان ليعرف منهم سرا ماكانوا يطلبونه من شروط لقيامهم بالثورة ، فأرسل ابنه فيصل إلى اسطنبول لكنه توقف في دمشق واتصل بزعماء الحركة القومية العربية في الشام .

وأهم النقاط التي تلخص مضمون هذه المراسلات هي :

1 . إنشاء دولة عربية تحت زعامة الشريف حسين ، حدودها الشمالية:خط مرسين ، أضنة ، أورفا ، مدبات ، جزيرة بن عمر، العمادلية حتى حدود إيران ، وحدودها الشرقية : امتداد الحدود مع غيرا إلى خليج العرب ، وحدودها الجنوبية : المحيط الهندي (باستثناء عدن) وحدودها الغربية : ساحل المتوسط حتى مرسين .

---

[1]– **هنري مكماهون** : مندوب سامي بريطاني في مصر ، صاحب المراسلات الشهيرة مع الشريف حسين ، تقلد منصب سكرتير الشؤون الخارجية لحكومة الهند البريطانية (1911 . 1914) ، حضر مؤتمر الصلح عام 1919 (مصطفى طلاس ، **الثورة العربية الكبرى** ، دار الشورى للنشر والتوزيع ، ط1 ، لبنان ،ص 320) .

[2]– **الشريف حسين** : ملك الحجاز ومؤسس الأسرة الهاشمية المالكية في العراق سابقا ، ولد في اسطنبول ، وانتقل إلى مكة وهو طفل ، أولاده الملك فيصل وعبد الله وعلي (عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 542) .

[3]– صالح صائب الجبوري ، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2014 ، ص 69 .

[4]–تيسير جبارة ، المرجع السابق ، ص 83 .

2 . إلغاء جميع الامتيازات الأجنبية[1] .

3 . عقد معاهدة دفاعية بين الدول العربية وبريطانيا .

4 . تفضيل بريطانيا في المشروعات الاقتصادية[2] .

لقد رصدت بريطانيا إمكانيات الشريف حسين جيدا ، حيث وجدت فيه ضالتها، فهو صاحب طموح وينتسب إلى الشجرة النبوية وحاكم الحجاز ، عقدة الوصل بين الشام واليمن ، أما هو فقد وجد في بريطانيا الحليف المناسب كونها سيدة العالم القادرة على مساعدته في تحقيق حلمه .

واستعد الشريف حسين سرا وعقد المواثيق مع رؤساء القبائل ، وأصدر تعليمات إلى أبنائه يطالبهم بتحديد موعد الثورة ، وحددوا يوم الاثنين 05 جوان 1916 موعدا لها[3]، وأطلقت شرارة الثورة من طرف الشريف حسين في 10 جوان 1916 بإطلاق أول رصاصة من بندقيته[4].

لقد نجح الشريف حسين ورجاله في طرد الأتراك من الحجاز ، وبدأت مرحلة جديدة أصبح فيها العرب يحكم بعضهم البعض بعد الحكم العثماني الذي استمر قرابة 05 قرون[5].

بينما كان البريطانيون يفاوضون الشريف حسين فوق الطاولة ، باشروا سرا مفاوضات موازية مع فرنسا وروسيا القيصرية لتقاسم تركة الدولة العثمانية ، واستمرت المفاوضات قرابة شهر عبر تبادل الرسائل ، وتم التوقيع يوم 16 ماي 1916 في داونينغ ستريت بقلم كل من مارك سايكس[6] وفرانسوا جورج[1] بيكو[2].

---

[1]–عمر عبد العزيز عمر ، **تاريخ المشرق العربي (1516 . 1922)** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د ت ، ص 451 .

[2]-عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق ، ص451 .

[3]- جورج أنطونيوس ، **يقظة العرب - تاريخ العربالقومية** ،ترجمة : ناصر الدين السد وإحسان عباس ، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط8 ، 1987 ، ص 270 .

[4]- محسن محمد صالح ، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتهاالمعاصرة** ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، 2012 ، ص ص32 - 33 .

[5]- أمينة خليفي ، **المشاريع الاستعمارية في المشرق العربي (مشروعي تقسيم فلسطين ومشروع الشرق الاوسط الكبير 1937 - 2005 م أنموذجا)** ، رسالة ماستر، جامعة بسكرة ، قسم التاريخ ، 2018 - 2019 ، ص 24 .

[6]- **مارك سايكس :** دبلوماسي ورحالة بريطاني ، ولد في لندن عام 1879 ،كان القوة المحركة للسياسة البريطانية الخاصة بفلسطين والتي أدت إلى اصدار وعد بلفور ثم الانتداب البريطاني على فلسطين (عبد الوهاب المسيري ، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ، دار الشروق ، القاهرة ، 2003 ، مج2 ، ص 220)

وأسفرت هذه المفاوضات عن الاتفاق على تقاسم ما أصبح يعرف لاحقا بالشرق الأوسط[3].

وجرت مفاوضات بالقاهرة بين ممثلي كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية ، والتي استمرت في مدينة بطرسبورغ الروسية.

ويقسم هذا الاتفاق الشرق الأوسط إلى خمس مناطق :

منطقة زرقاء : اللون الأزرق إشارة إلى حصة فرنسا ، إضافة ما كتب عليه **(أ)** والذي يعني حصة فرنسا الأولى من المشاريع وتقديم القروض للحكومة فيما ترغب في ذلك ، وتشمل ولاية أضنة والشريط الساحلي السوري اللبناني[4].

منطقة حمراء :اللون الأحمر إشارة إلى حصة بريطانيا وأشير لها بحرف **(ب)** ولها نفس الحقوق التي أعطيت لفرنسا وتشمل بلاد مابين النهرين[5] .

منطقة (أ): محاطة بدائرة زرقاء مكونة من سوريا الداخلية ومنطقة الموصل حيث يعترف للعرب بسيادة مطلقة عليها ويكون لفرنسا حق الرقابة على المشاريع والقروض المحلية فيها[6].

منطقة (ب) : محاطة بدائرة حمراء من الحدود المصرية حتى العراق تحت بريطانيا العظمى[7] .

منطقة بنية : تغطي الإقليم الفلسطيني من البحر الأبيض المتوسط حتى نهر الأردن وتوضع تحت سيادة دولية وهكذا رسمت حدود الشرق الأوسط بين الدول الأوروبية[1].

1- **جورج بيكو:**(1870 - 1951) سياسي ودبلوماسي فرنسي وقع على اتفاقية سايكس بيكو وعين كقنصل عام في سوريا قبل ح ع 1 ، ثم مندوبا ساميا للحكومة الفرنسية (عبد الوهاب الكيالي ، **الموسوعة السياسية** ، دار الهدى ، بيروت ، 1994 ، ج2 ، ص 121) .

2- جلال يحيى ، **المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث** ، دار المعارف ، مصر ، 1965 ، ص570 .

3– أمينة خليفي ، المرجع السابق ، ص25 .

4– بشارة خضر ، **أوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم** ، ترجمة منصور القاضي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2003 ، ص 132 .

5–عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، دار الهدى ، بيروت ، 1994 ، ج 3 ، ص 123 .

4– بشارة خضر ، المرجع السابق ، ص 132 .

7– عبد الوهاب الكيالي ، **الموجز في تاريخ فلسطين الحديث** ، المؤسسة العربية ، بيروت ، 1971 ، ص 32 .

لقد كانت هذه الاتفاقية طعنة كبيرة للشريف حسين و العرب ، فهذه الاتفاقية متناقضة تماما لما فهمه الشريف حسين وأنها ستجعله يترأس عرب المشرق وتوحدها ، ودور آخر أنها تحالفت مع حليفتها فرنسا ومزقت الدول العربية .

كانت هذه الاتفاقية طعنة كبيرة وجهت لعرب المشرق وعملت على تفتيت المشرق العربي الآسيوي ، مما يجعل اتفاقية سايكس بيكو صورة بشعة لنفاق ساسة الانجليز اتجاه العرب[2].

[1]–عبد الوهاب الكيالي ، **الموجز في تاريخ فلسطين الحديث** ، المرجع نفسه ، ص 32.

[2]– عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ص 78 .

1 . 4 وعد بلفور 1917 م :

يعد وايزمن[1]وهربرت صمويل[2] من أشهر الصهاينة الذين لعبوا دورا هاما في لندن حتى تم إصدار وعد بلفور[3]، وقد ربط هؤلاء الصهاينة بمصالحهم بالمصالح البريطانية ، وقدم هربرت صمويل اليهودي الأصل الانجليزي الجنسية ، مذكرة إلى الانجليز بتاريخ 05 فيفري 1915 تتعلق بشأن مستقبل فلسطين ، لتشكيل دولة يهودية فيها ، وقد نصت مذكرة صمويل للانجليز في 05 فيفري 1915 على ما يلي :

" ماذا سيكون عليه مستقبل فلسطين ، فيما لو أدت نتائج الحرب إلى تقطيع أوصال الإمبراطورية العثمانية في آسيا ونهايتها "[4].

وتقدم وايزمن باقتراح مشابه للانجليز قال فيه : " إنه إذا أصبحت فلسطين تابعة للنفوذ الانجليزي فانه مستعد لجلب مليون يهودي خلال عشرين إلى ثلاثين عاما " .

وفي حزيران عام 1917 قدم الصهاينة مذكرة مكتوبة إلى بلفور تتضمن مشاريعهم وأمانيهم حول مستقبل فلسطين ، واشترط بلفور تنفيذ طلبات الصهاينة بعد إحراز النصر في الح .ع .1[5].

---

[1]–**حاييم وايزمن** : (1874 . 1952) زعيم صهيوني ولد في بولندا الروسية ، عين مديرا لمختبرات سلاح البحرية البريطانية (1916 . 1918) ، ترأس الوفد الصهيوني في فرساي، ترأس المنظمة الصهيونية العالمية ، انتخب رئيسا للدولة الصهيونية عام 1949 (صلاح عيسى ، **صك المؤامرة. وعدبلفور** ،المكتبة التاريخية ، دار الفتى العربي ، ط1، القاهرة ، 1991 ، ص 9)

[2]–**هربرت صمويل** : (1870 . 1963) سياسي بريطاني يهودي ، أول مندوب سام بريطاني على فلسطين بعد الانتداب ، باشر بتطبيق ما تضمنه صك الانتداب ، أصدر قوانين تسهل الهجرة اليهودية ، وشجع عمليات بيع الأراضي لليهود (صلاح عيسى ، المرجع نفسه ، ص 50).

[3]– **جيمس بلفور** : سياسي بريطاني محافظ وصهيوني مسيحي ، صاحب وعد بلفور ، ساعد الصهاينة في مؤتمرات السلم، اعتزل السياسة عام 1922 ، شارك في افتتاح الجامعة العبرية عام 1925 (عبد الوهاب الكيالي ، **الموسوعة السياسية** ، المرجع السابق ،ج 1 ، ص 560) .

[4]– تيسير جبارة ، المرجع السابق ، ص 92 .

[5]– صلاح عيسى ، المرجع السابق ، ص 52 .

وقد نشرت الحكومة البريطانية بلاغا رسميا في أفريل 1917 وافقت فيه على إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين وتعهدت بمنح يهود فلسطين جميع الحقوق المدنية والسياسية وفتح أبواب الهجرة أمامهم.

وتعهدت بمنحهم استقلالا ذاتيا في كل الأمور الدينية والمدنية والثقافية في فلسطين ، وبد محادثات طويلة بين ممثلي الصهيونية والحكومة البريطانية اتفقوا على وضع نص التصريح يوجهه بلفور وزير الخارجية إلى روتشلد[1]وأقره مجلس الوزراءفي 02 نوفمبر 1917 وهذا التاريخ يعتبر التاريخ الرسمي للاستعمارالاستيطاني في فلسطين[2].

وهذا نص التصريح : " عزيزي اللورد روتشيلد . يسرني كثيرا أن أنقل إليكم نيابة عن حكومة صاحب الجلالة التصريح الآتي الخاص بعطف الحكومة على أماني اليهود التي قدمت إليها ووافقت عليها ، تنظر حكومة صاحب الجلالة بارتياح إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وأنها سوف تبذل أقصى ما لديها لتحقيق هذا الهدف ، على أنه من المفهوم والواضح بأن الحكومة لن تقدم على أي عمل من شأنه أن يضر مصلحة غير اليهود في فلسطين ولا الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في أية دولة أخرى ، وأكون ممتنا لو أبلغتم هذا البيان إلى الاتحاد الصهيوني "[3].

وعقب صدور تصريح بلفور عمل المكتب العربي الذي أسسته الحكومة البريطانية في القاهرة ،على إصدار تقارير هدفها تهدئة مخاوف العرب اتجاه تصريح بلفور ، كما أكد على إمكانية توطين اليهود في فلسطين ، بجانب أهلها العرب .

ويعد تصريح بلفور نهاية المرحلة التي بدأها هرتزل بعقد المؤتمر الصهيوني الأول عام 1887 ، وبذلك يعتبر تصريح بلفور أول اعتراف دولي بالصهيونية ومشروعاتها[4].

---

[1]–صابر طعيمة ، المرجع السابق ، ص 222 .

[2]–تيسير جبارة وآخرون ، **تاريخ القدس** ، جامعة القدس المفتوحة ، الأردن ، 2009 ، ص 236 .

[3]–جاك تني ، المرجع السابق ، ص 36 .

[4]– علي أكرم فضل مهاني ، **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918 .1936** ، رسالة ماجستير في التاريخ ، قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية ، غزة فلسطين ، 2010 ، ص 14 .

وواقع الأمر أن العوامل التي دفعت بريطانيا إلى احتضان الحركة الصهيونية وإصدار وعد بلفور يمكن ردها إلى ثلاثة أصول :

1 . محاولة إبقاء روسيا في الحرب بعد قيام الثورة الشيوعية فيها وسقوط القيصر .

2 . الرغبة في سيطرة بريطانيا على فلسطين حيث يقول ونستون تشرشل في مذكراته : " إذا أتيح لنا في حياتنا وهو ما سيقع حتما أن نشهد مولد دولة يهودية لا في فلسطين وحدها بل على ضفتي الأردن معا ....." .

3 . الحقد الصليبي على المسلمين والذي أثار الأوروبيون قرونا طويلة لسيطرة النصارى على القدس ، وإن وجود دولة لليهود وسط العالم الإسلامي يساعد على إفساد المسلمين وإضعافهم وإبعادهم عن عقيدتهم نتيجة الأخلاق اليهودية[1].

ويعود سبب وعد بلفور إلى أسباب عديدة أهمها :

1 . القوة المالية لليهود وحاجة الحلفاء خلال الحرب لدعم البنوك اليهودية .

2 . تدهور وضع الحلفاء العسكري والعمل على جلب الصهاينة حتى يستعملوا مالهم من نفوذ في الو.م.أ لحملها على الدخول في الحرب .

3 . جلب اليهود لروسيا إلى العقيدة الصهيونية الموالية ضمنيا للحلفاء لإبعادها عن الأحزاب الثورية .

4 . عملت بريطانيا على استمالة اليهود قبل استمالتهم من طرف ألمانيا[2].

إن هذا الوعد لا يمكن أن يمنحهم أي أساس لأي إدعاء لهم في فلسطين للأسباب التالية:[3]

---

[1]– إسماعيل أحمد ياغي ، **تاريخ العالم العربي المعاصر** ، المرجع السابق ، ص ص 159 . 160 .

[2]–علي المحجوبي ، المرجع السابق ، ص 50 .

[3]–حسن صبري الخولي ، المرجع السابق ، ص 13

- أن بريطانيا لم تكن تملك شيئا في فلسطين حتى تمنحها لليهود .

. إن وعد بريطانيا ليس سوى عملية نصب دولية لاغتصاب فلسطين

- إن وعد بلفور مجرد إعلان عطف بريطانيا على تأسيس وطن قومي لليهود هناك .

- كان إصدار وعد بلفور استكمالا لما جاء بتقرير بنرمان إذ وجدوا في اليهود الشعب الغريب والذي يخلقونه شرقي قناة السويس ليكون صديقا لهم وعدوا لسكان المنطقة[1].

ومن نتائج وعد بلفور فهو يعد أهم مكسب خرجت به الحركة الصهيونية من ح .ع .1

ومن أهم نتائجه :

. إقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين حيث اشتهر هذا الوعد بإمكانية تحقيق فكرة إنشاء الوطن القومي في أرض الميعاد .

. دخول بريطانيا القدس واستيلائها على بئر السبع في ديسمبر 1917 وأصبحت البلاد تدار بإدارة عسكرية بريطانية، وقال الجنرال اللنبي حينها "الآن انتهت الحروب الصليبية "

. إيفاد بعثة صهيونية إلى فلسطين أرست الحجر الأساسي في إقامة الجامعة العبرية في 24 جويلية 1918 [2].

[1]–حسن صبري الخولي ، المرجع السابق ، ص 13 .

[2]–تيسير جبارة ، المرجع السابق ، ص 97 .

1 . 5 الهجرة اليهودية نحو فلسطين :

لقد حدد المؤتمر الصهيوني عام 1897 في قراراته العلنية هدف الحركة الصهيونية بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، ولقد ركز على الهجرة و الاستيطان لتحقيق ذلك ، لذا كان على السلطان عبد الحميد أن يواجه خلال 13 سنة التي بقيت له في الحكم منذ انعقاد مؤتمر بازل الأول حتى عزله سنة 1909 ، والمؤامرات اليهودية لتهويد فلسطين حيث واجه الحركة الصهيونية العالمية والزحف الاستعماري الأوروبي على بلاد المسلمين[1]

ورفض طلب إقامة مستوطنات يهودية في فلسطين وعلل رفضه بأن فلسطين فيها مقامات مباركة ، وسوف يؤدي وجود اليهود فيها إلى مشاكل كبيرة حول المقدسات التي بها[2].

وتعود الهجرات اليهودية إلى فلسطين إلى أواخر القرن 19 م لكنها كانت غير منظمة حيث أدت عوامل عديدة منها المذابح والاعتداءات المنظمة ضد اليهود في روسيا عام 1881 [3]،واغتيال القيصر الروسي " الكسندر الثاني " إلى هجرات جماعية إلى فلسطين ، إضافة إلى نشاطات روتشيلد بفضل أمواله تمكن اليهود من شراء بعض الأراضي الفلسطينية[4]، إضافة إلى الجمعيات اليهودية التي كانت تهدف إلى مساعدة يهود أوروبا

إن المجازر الروسية من جهة وقيام جمعية " حب صهيون " من جهة أخرى أدت إلى قيام مئات الشباب الصهيوني بحركة " البيلو " التي عملت على تهجير اليهود[5].

---

[1]– غازي حسين ، **الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار الامبريالي** ، موقع فلسطين ، ص 08 .

[2]– عبد الله التل ، خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية ، المرجع السابق ، ص ص 35 . 35 .

[3]– إسماعيل أحمد ياغي ، **الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني** ، المرجع السابق ، ص 121.

[4]– نبيل محمود السهلي ، **فلسطين أرض وشعب منذ مؤتمر بال وحتى 2002** ، موقع فلسطين ، ص 06 .

[5]– محسن محمد الصالح ، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة** ، مركز الزيتونة للدراسات والإشادات ، لبنان ، 2012 ، ص 26 .

ويمكن تقسيم الهجرات اليهودية إلى فترات ومراحل :

1 . المرحلة الأولى (1882 . 1903): عدد المهاجرين حوالي 30 ألف أغلبهم من روسيا القيصرية ، والقليل من رومانيا من أسبابها المجازر الروسية الكبرى عام 1882[1]

2 .المرحلة الثانية (1904 . 1914) : عدد المهاجرين حوالي 30 ألف أغلبهم من روسيا نتيجة المذابح المنظمة التي شاهدتها روسيا بين عامي (1903 . 1905) قتل فيها مالا يقل عن ألفي يهودي .

3 . المرحلة الثالثة (1919 . 1923) : عدد المهاجرين حوالي 35 ألف من شرق أوروبا نتيجة سقوط الدولة العثمانية[2].

4 . المرحلة الرابعة (1924 . 1929) : عدد المهاجرين 80 ألف أغلبهم من بولندا نتيجة الضائقة الاقتصادية سنة 1926 . 1927 .

5 . المرحلة الخامسة (1929 . 1939) : سميت بالهجرة الكبرى ضمت حوالي 280 ألف مهاجر أغلبهم من ألمانيا نتيجة وصول الحكم النازي[3].

ونتيجة لهذه الهجرات فإن موقف عرب فلسطين الذي كان هادئا خلال 10 سنوات الأولى من الهجرة المكثفة انقلب إلى شعور بالشك والاستنكار ، وفي عام 1891 طالبوابمنع اليهود من دخول فلسطين ، فقامت العديد من الثورات مثل ثورة القدس 1920 م ، والثورة الفلسطينية عام 1936 . 1939 م [4].

---

[1]–محمد عبد المنعم عامر ،**تاريخ الاستعمار الاستيطاني في فلسطين** ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، 2002 ، ص 78 .

[2]– علي المحجوبي ، المرجع السابق ، ص 37 .

[3]–بلخامسة أميرة ، **ج ع م ج والقضية الفلسطينية (1931 . 1954)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، قسم التاريخ ، جامعة 08 ماي 1945 قالمة ، 2015 . 2016 ، ص 43 .

[4]–حسن صبري الخولي ، المرجع السابق ، ص 16 .

1. 6 مؤتمر سان ريمو 1920 م :

اتفقت بريطانيا وفرنسا فيما بينهما في مؤتمر الصلح على تعديل اتفاقية وضع فلسطين تحت سيطرة بريطانيا مقابل أن تطلق يد فرنسا في سوريا ولبنان وقد تم في 28 جوان 1919 التوقيع في مؤتمر الصلح على ميثاق عصبة الأمم ، وقد اجتمع مجلس الحلفاء في سان ريمو في 25 أفريل 1920 ولم تحضر الو.م.أ هذا المؤتمر ، واتخذ الحلفاء قرارات هامة خطيرة ، وتجاهلت الحقوق العربية وضرب بها عرض الحائط وأهم القرارات مايلي :[1]

- أن تكون سوريا ولبنان تحت الانتداب[2] الفرنسي .
- أن تكون فلسطين والأردن تحت الانتدابالبريطاني .
- تقسم سوريا الكبرى إلى 04 أقسام : سوريا ولبنان والأردن .
- معاهدة سيفر التي رسمت مستقبل المنطقة العربية التي تضم العراق وسوريا.

وأسندت قرارات المؤتمر في اتخاذ هذا القرار إلى المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم وجاءت قراراته متضمنا إدراج تصريح بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين[3] .
ونشرت هذه القرارات في أوائل ماي ، وساد العرب شعور عام باحتقار دول الغرب ، وعمل الغرب على هدم المبدأين التي حارب العرب من أجلهما وهما الاستقلال والوحدة ونكثوا مع هذا بوعودهم ، وظهرت خيانة الغرب لعهد كتبه العرب بدمائهم[4] .

---

[1]–تيسير جبارة ، المرجع السابق ، ص 107 .

[2]– **الانتداب** : أن تكون الدول الكبرى منتدبة من قبل عصبة الأمم لمساعدة الشعب وتدريبه كي يحكم نفسه بنفسه ويصبح قادرا على الوقوف وحده (تيسير جبارة ، المرجع السابق ، ص 107) .

[3]– جاسم محمد حسن العدول وآخرون ، **تاريخ الوطن العربي المعاصر** ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 2005 ، ص33 .

[4]–جلال يحي ، المرجع السابق ، ص 601 .

وفي 25 أفريل 1920 قرر مجلس الحلفاء المنعقد في سان ريمو وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني ، وقبل أن تصادق عصبة الأمم على هذا القرار كانت بريطانيا قد سارعت في الأول من يوليو عام 1920 إلى إقامة إدارة مدنية لتحكم بواسطتها فلسطين ، وعينت أول مندوب سام لها هناك أحد كبار الصهاينة البريطانيين هو السير هربرت صمويل والذي كان له اليد الطويلة في إصدار وعد بلفور ، وهكذا تشكلت الإدارة المدنية الجديدة التي أخذت على عاتقها تنفيذ السياسة البريطانية بجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود وذلك أثناء فترة الانتداب البريطاني على فلسطين[1].

[1]–إسماعيل أحمد ياغي ، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية** ، المرجع السابق ، ص 60 .

2 . الانتداب البريطاني على فلسطين ومشروع تهويد فلسطين (1920 . 1948) :

2 . 1 صك الانتداب :

رفعت بريطانيا مشروع صك الانتداب إلى عصبة الأمم كما اقترحته الحركة الصهيونية دون تبديل أو تعديل في 24 جوان 1922 ، فأقرته العصبة في 24 جويلية من العام نفسه استنادا إلى المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم ، ويتكون صك الانتداب من مقدمة وثمان وعشرين مادة ، وتضمنت مقدمة صك الانتداب نص وعد بلفور وموافقة دول الحلفاء على إنشاء الوطن القومي اليهودي ومسؤولية الدولة المنتدبة على إنشاء هذا الوطن[1]، كما نصت الفقرة الثانية من مقدمة صك الانتداب على الاعتراف بصلة الشعب اليهودي التاريخية بفلسطين وبأسس إعادة بنائهم لوطنهم القومي في ذلك[2].

كما اعترفت المقدمة " بالصلة التاريخية التي تربط الشعب اليهودي بفلسطين والأسباب التي تبعث على إعادة إنشاء وطنهم القومي في تلك البلاد " .

- **محتوى صك الانتداب :**

بعد تأييد الانتداب البريطاني على فلسطين فإن مجلس عصبة الأمم يحدد شروطه ونصوصه بما يلي :

1 . المادة (2) : تنص على أن تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي وفقا لما جاء في ديباجة هذا الصك ، وترقية مؤسسات الحكم الذاتي ، وتكون مسؤولة أيضا عن صيانة الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين بغض النظر عن الجنس والدين"[3]

2 . المادة 04 : نصت من صك الانتداب على فلسطين (الاعتراف بوكالة يهودية تشير على حكومة الانتداب ، وتتعاون معها في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغير

---

[1]–إسماعيل أحمد ياغي ، **الجذور التاريخية للقضيةالفلسطينية** ، المرجع السابق ، ص ص 60 . 61 .

[2]–إبراهيم خليل أحمد ، **إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة** ، المرجع السابق ، ص 226

[3]–أكرم حجازي ، **الجذور الاجتماعية للنكبة فلسطين 1858 . 1948** ، ط1 ، مدارات لأبحاث والنشر ، مصر ، 2015 ، ص 102 .

ذلك ، مما يؤثر على إنشاء الوطن القومي اليهودي) ولاعجب بعد هذا أن أصبحت الوكالة اليهودية بعد فترة قصيرة من الانتداب حكومة داخل حكومة[1].

3 . المادة06: نصت على (إدارة فلسطين، مع ضمان عدم إلحاق الضرر بحقوق ووضع فئات الأهالي الأخرى أن تسهل هجرة اليهود في أحوال ملائمة وأن تشجع بالتعاون مع الوكالة اليهودية.....حشد اليهود في الأراضي الأميرية والأراضي الموات غير المطلوبة للمقاصد العمومية)[2] .

4 . المادة 08 :نصت على أن تتولى إدارة فلسطين مسؤولية سن قانون للجنسية ، ويجب أن يشمل على نصوص تسهل اكتساب الجنسية الفلسطينية لليهود الذين يتخذون من فلسطين مقاما دائما لهم .

5 . المادة 11 : نصت على إدارة فلسطين أن تتخذ جميع مايلزم من التدابيرلصون مصالح الجمهور فيما يتعلق بترقية البلاد وعمرانها ويكون لها السلطة التامة في وضع ما يلزم من الأحكام[3].

6 . المادة 13 : على الدولة المنتدبة المحافظة على الأماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية في فلسطين وضمان الوصول إلى الأماكن المقدسة والمواقع الدينية وحرية العبادة مع المحافظة على الأمن وتكون الدولة المنتدبة مسؤولة أمام جمعية الأمم[4].

7 . المادة 18 : على الدولة المنتدبة أن تضمن عدم التمييز في فلسطين بين رعايا أية دولة من الدول الداخلة في عصبة الأمم[5].

- **تحليل صك الانتداب:**

من خلال ما جاء في صك الانتداب يمكن القول أنه لم ترد فيه لفظة "عرب" التي استبدلت بعبارة (الطوائف غير اليهودية)، وتجاهل الصك الحقوق السياسية واكتفى بذكر

---

[1]–حسن أدهم جرار ، **شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني 1902 .1939** ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع ، الأردن ، د ت ، ص 18 .

[2]– فاضل حسين، **تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية**، دار المعلمين العالية ، بغداد ، 1956 ، ص 6 .

[3]–أكرم حجازي ، المرجع السابق ، ص103.

[4]–تيسير جبارة ، **تاريخ فلسطين** ، المرجع السابق ، ص 104.

[5]–أكرم حجازي ، المرجع السابق ، ص 104.

الحقوق الدينية والمدنية ، وكأن اليهود هم الأصل والعرب هم الفرع ، أو بعبارة أخرى كأن اليهود هم الأكثرية (وكانوا يشكلون 07 بالمئة فقط من فلسطين) ، والعرب هم الأقلية (وكانوا يشكلون 93 بالمئة من فلسطين)[1].

إن ود بلفور باطل قانونيا كذلك فإن صك الانتداب باطل قانونيا وتاريخيا

ومنطقيا لأن المادة (22) من ميثاق عصبة الأمم تنص على إدارة وحكم أي بلد ما ترجع إلى رغبات سكانها، وبما أن العرب هم أصحاب البلاد ولم يؤخذ برأيهم فهذا باطل[2].

وهكذا جاء صك الانتداب من الأصل منافيا للهدف الذي توخته العصبة من وراء نظام الانتداب، وهو مساعدة الشعوب غير المتطورة على الحكم الذاتي بواسطة دولة كبيرة متقدمة[3].

[1]–تيسير جبارة ، **تاريخ فلسطين** ، المرجع السابق ، ص 127 .

[2]– تيسير جبارة ، المرجع نفسه ، ص 128 .

[3] – إسماعيل أحمد ياغي ، تاريخ العالم العربي المعاصر ، المرجع السابق ، ص 163 .

2.2 الكتاب الأبيض الأول 1922 والثاني 1930 :

. الكتاب الأبيض[1] الأول 1922 :

حاول الانجليز خداع العرب فأصدر وزير مستعمراتهم تشرشل في سنة 1922 كتابا أبيض بمناسبة ذهاب وفد عربي إلى انجلترا لشرح قضية فلسطين ، اتهم فيه العرب بالغلو في تقرير الخطر الصهيوني ومدى وعد بلفور والخوف منه ، وأكد أن قصارى هذا الوعد قيام وطن روحي ثقافي ، ولن يؤدي إلى قيام دولة يهودية[2].

وكان الهدف من إصدار هذا الكتاب التخفيف من مخاوف العرب حول أهداف الصهيونية ومما جاء في الكتاب الأبيض مايلي : " إن حكومة جلالته تلفت النظر إلى الواقع بأن أحكام تصريح بلفور لايرمي إلى تحويل فلسطين برمتها إلى وطن قومي لليهود وإنما إنشاء وطن لهم فيها ، وإن الهجرة اليهودية التي تمكن اليهود من زيادة عددهم لايجوز أن تكون كبيرة إلى درجة تزيد عن مقدرة البلاد الاقتصادية ....."

ونستنتج من الكتاب الأبيض أن بريطانيا تراجعت خطوة واحدة للوراء عن دعم الصهيونية ، وفي نفس الوقت لايعني الكتاب الأبيض الدعم الكامل للعرب[3].

أرسلت الحكومة البريطانية نص البيان المقترح إلى المنظمة الصهيونية، وطلبت منها تعهدا صريحا بقبوله، والعمل بموجبه كما أرسلت نسخة مماثلة إلى الوفد العربي الفلسطيني وطلبت الأمر ذاته[4].

---

[1]–**الكتاب الأبيض** : عبارة تطلق على مجموعة من الوثائق التي تتضمن السياسة البريطانية ،وسميت بالكتب البيضاء لكونها مطبوعة على أوراق بيضاء بخلاف الوثائق الأخرى التي كانت مطبوعة على أوراق زرقاء (جاك ثني ، المرجع السابق ،ص43).

[2]–محمد علي القوزي ، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر** ، ط1 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ،1999، ص 91 .

[3]–تيسير جبارة ، **تاريخ فلسطين** ، المرجع السابق ، ص ص 135 . 136 .

[4]–علي أكرم مهاني ، المرجع السابق ، ص 80 .

قابل الوفد العربي الفلسطيني الكتاب الأبيض بالرفض ، لأنه رأى أن الهدف من الكتاب ، هو تمكين اليهود من السيطرة على فلسطين وإصرار بريطانيا على إقامة الوطن القومي ، يؤدي إلى ضياع ثقافة ولغة العرب في فلسطين .

أما اليهود فقد وافقوا على الكتاب الأبيض لتشرشل ، في رسالة قصيرة أرسلها وايزمان إلى تشرشل في 18 يونيو عام 1922 ،كما أعلنت المنظمة الصهيونية رضاها التام على السياسة التي تتبعها الحكومة البريطانية والمتمثلة في تصريح بلفور[1].

2. 3 الكتاب الأبيض والأسود 1930 . 1931:

استجابة للجنة "شو" وتقرير سمبسون أصدرت بريطانيا على لسان وزير المستعمرات ، 1930 ، أكد السياسة المعلنة منذ عام 1922 ، والمخولة لها صك الانتداب ، كما أكد أن الحكومة البريطانية ستتخذ إجراءات قريبة بشأن منح فلسطين قدرا من الحكم الذاتي ، بما لا يتعارض مع صك الانتداب ، لم يرق ما جاء في الكتاب الأبيض ، رغم إجحافه ومراوغته للحركة الصهيونية فشنت عليه حملة إعلامية ودبلوماسية شديدة ،انتهت بإلغائه بكتاب تفسيري جديد أسماه الفلسطينيون تشاؤما بالكتاب الأسود لعام 1931[2] . وقد تنكر الكتاب الجديد لما جاء في الكتاب السابق (الكتاب الأبيض) بخصوص الهجرة اليهودية ، وامتلاك الأراضي الزراعية ، وقد ترتب على الكتاب الأسود ازدياد الهجرة اليهودية بشكل لم يسبق له مثيل ، بع أن كانت قد توقفت مؤقتا ، وازداد شراء الأراضي من العرب غير الفلسطينين[3].

---

[1]– علي أكرم مهاني ، المرجع نفسه ، ص 80 .

[2]–إسلام جودت يونس مقدادي ، **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936 . 1948** ، المرجع السابق ، ص 11.

[3]–إسلام جودت يونس مقدادي ، نفسه ، ص 11 .

2. 4 مشروع التقسيم الأول سنة 1937(لجنة بيل) :

لقد ظهرت فكرة تقسيم فلسطين بسبب نشوب الثورة الفلسطينية الكبرى سنة 1936 ، لذلك عينت الحكومة البريطانية اللجنة الملكية برئاسة اللورد بيل في آب 1936 للتحقيق في أسباب الإضراب وصلت اللجنة إلى فلسطين في 12 تشرين الثاني 1936 ، وقدمت تقريرها في 07 تموز 1937[1] .

فكان التقسيم يقضي إلى تقسيم البلاد إلى ثلاثة أجزاء :

1 . دولة يهودية: في الأراضي التي يكثر فيها اليهود من الحدود اللبنانية الفلسطينية جنوب لبنان إلى جنوب يافا ، وتشمل إلى جانب مدن الساحل (صفد) و(طبرية) و(الناصرة) وبذلك يضمن اليهود وطنا قوميا لا يتحمل خضوعه في المستقبل للحكم العربي[2] .

2 . دولة عربية :تضم شرق الأردن والجزء الثاني من فلسطين على أن ترتبط هذه الدولة العربية ، مثل تلك الدولة اليهودية مع بريطانيا بمعاهدة تحالف وتصبح هذه الدولة العربية في المستقبل متعاونة مع عرب البلاد المجاورة لتحقيق وحدة العرب.

3 . وضع بيت المقدس وبيت لحم تحت انتداب بريطاني ، مع ربطهما بالبحر .

4 . تدفع الدولة اليهودية إعانة للدولة العربية بسبب استحواذ الأولى على أغنى بقاع فلسطين .

5 . تعقد معاهدة جمركية بين الدولتين العربية واليهودية .

6 . تنظيم عملية تبادل السكان والأراضي بين الدولتين العربية واليهودية على أن يمنع شراء اليهود للأراضي في الدولة العربية المقترحة وألا يسمح بالهجرة اليهودية إليها

---

[1]–ميخائيل يالمبو، **كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948** ، ط1 ، دار النعمة للطباعة الرملة البيضاء ، بيروت ، 1990 ، ص 30 .

[2]–محمد علي القوزي ، المرجع السابق ، ص 105 .

أ . رد فعل الصهاينة على التقسيم :

قبل اليهود هذا التقسيم على أنه مرحلة من المراحل المؤدية إلى إنشاء دولتهم في فلسطين خاصة وأنهم في نفس الوقت يصبحون أحرارا في استقبال أية أعداد تفد إليهم من اليهود[1].

ب . رد فعل العرب على التقسيم :

أماالعرب فقد فاجأتهم اللجنة بمشروع التقسيم ، وما كانوا ليتصوروا أن توصية كهذه يمكن أن تصدر عن لجنة أوصى الملوك العرب بالتعاون معها .

ولقد ثبت للانجليز أنفسهم أن مشروع التقسيم هذا مجحفا فقط بالعرب ، بل أنه من المتعذر تطبيقه في هذه الرقعة الصغيرة من أرض فلسطين[2] .

2 . 5 الكتاب الأبيض الثالث 1939 :

نشره مكدونالد في 17 ماي 1939 إثر الثورة الفلسطينية الكبرى ، وهو نسبيا في صالح العرب ، إذ أن بريطانيا أعلنت في هذا الكتاب الأبيض أنه ليس من سياستها أن تصبح فلسطين دولة يهودية وأن ما تريده هو أن تقام في النهاية دولة فلسطينية مستقلة[3].

2 . 6 المنظمات العسكرية الصهيونية :

في الوقت الذي كانت السلطات البريطانية تسعى حثيثا لنزع أسلحة الفلسطينيين وتقتل أحيانا من بحوزته سلاحا ناريا، بل وتسجن لسنوات من يملك رصاصا وخنجرا أو سكينا طويلا فإنها غضت الطرف بل وشجعت سرا تسليح اليهود لأنفسهم وتشكيلهم قوات عسكرية وتدريبها[4].

---

1 – عمر عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص 604 .

[2] – محمد علي القوزي ، المرجع السابق ، ص 106.

[3]– علي المحجوبي ، المرجع السابق ، ص 81 .

[4]– محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص 43 .

ويهدف المخطط الصهيوني إلى طرد وترحيل السكان الأصليين ، حتى يتسنى إقامة دولة يهودية خالصة لا تشو بها أي شوائب عرقية أو حضارية أخرى ، لذا طرح شعار "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" وهو ما يجعل طرد الفلسطينيين أمرا حتميا نابعا من منطق الحركة الصهيونية ولا شك أن إفراغ فلسطين من سكانها هو هدف صهيوني ، وضرورة يحتمها منطق العنف الصهيوني المسلح والمكر وهما الأداتان اللتان استخدمهما الصهاينة ، ويتمثل المكر في نشر الذعر والإرهاب بين العرب ، أما العنف فيتمثل في تعريضهم للإرهاب الفعلي ، وقد قام بتنفيذ هذه المخططات الصهيونية تنظيمات عسكرية وهي قسمين [1]:

أ . القسم الأول : يتناول التنظيمات التي أسست لخدمة الأغراض الداخلية ، أي الهجوم على العرب ، ونجد في مقدمتها منظمة بارجيورا، ثم منظمة الحارس (هاشومير) التي أسست عام 1909 ، ثم البيتار التي أسست عام 1923 ، ثم النوطريم عام 1936 ، وآخرها منظمة آتسل التي أسسها فلاديمير جابوتنسكي عام 1931.

ب . القسم الثاني : ويشمل تنظيمات عسكرية أساسية وهي الهاجاناه وهي كبرى التنظيمات الثلاثة ، وكانت خاضعة للوكالة اليهودية ، ومنظمة آتسل المنبثقة عن أفكار جابوتنسكي ،ومنظمة ليحي وهي أصغر المنظمات وكانت قد اشتهرت باسم قائدها أبراهام شتيرن ، وقد تم بناء الجيش الإسرائيلي على هذه المنظمات الثلاث ،وفي ماي 1948 تم إعلان قيام جيش الدفاع الإسرائيلي[2] .

3 . ردود الفعل الفلسطينية اتجاه السياسة البريطانية :

شجعت بريطانيا اليهود على الهجرة نحو فلسطين والسيطرة على أجود الأراضي أخصبها وإقامة المدارس والمستوطنات ، ولقد واجه الفلسطينيون هذه السياسة بمقاومة سلمية شملت المظاهرات والاضرابات، فلم تجد هذه السبل نفعا إلى المقاومة المسلحة التي تمثلت في العديد من الثورات، فكانت بريطانيا في كل مرة تلجأ إلى سياسة ذر الرماد في العيون ، للقضاء على هذه المقاومة ولعل أبرز هذه الثورات نذكر مايلي :

1- إسماعيل أحمد ياغي ، الارهاب والعنف في الفكر الصهيوني ، المرجع السابق ، ص 153 .

2- إسماعيل أحمد ياغي ، نفسه ، ص 154 .

3 . 1 ثورة يافا[1] 1921 :

حصلت حوادث يافا في أول ماي عام 1921 ، حينما قام اليهود بمظاهرة في مستعمرة تل أبيب ، وفي الوقت نفسه سارت مظاهرة أخرى يهودية تعارض المظاهرة الأولى ، واصطدمت مع العرب في يافا ، لأن اليهود ساروا إلى جهة حي المنشية ، ودار قتال بين العرب واليهود واتسعت رقعته فيما بعد حتى شملت مدينة يافا كلها[2]، وكان الاختبار الفعلي الأول للهاغاناه[3] لكنها كانت مخيبة للآمال بشكل عام[4] ، وفي خمس مستعمرات زراعية وقد قتل فيها 47 يهوديا وجرح 146 ، وقد توصلت لجنة تحقيق برئاسة السير توماس هيكرافت إلى النتيجة التالية[5] :

أن السبب الرئيسي للاضطرابات التي حدثت في يافا وما تلاها من أعمال العنف هو شعور العرب بالتذمر من اليهود ومعاداتهم لأسباب سياسية واقتصادية وعلاقتها بالهجرة اليهودية ورأيهم في السياسة الصهيونية كما يذكر دعاتها اليهود[6].

لكن العرب أصروا على البدء بإلغاء تصريح بلفور ووقف الهجرة اليهودية ، لكن استمرار الهجرة اليهودية في حدود الطاقة الاستيعابية[7]وتأسيس مجلس تشريعي يتألف من

---

[1]–**يافا** : مدينة عربية فلسطينية تقع على الساحل الشرقي للبحر الأبيض، وقد تعرضت للاحتلال الصهيوني منذ عام 1948 (عبد الوهاب الكيالي ، ج7 ، المرجع السابق ، ص 389).

[2]–تيسير جبارة ، المرجع السابق ، ص 130 .

[3]–**الهاغاناه** : منظمة عسكرية صهيونية تأسست عام 1920 في القدس وقادت العمل الإرهابي من 1920 . 1948 ويعود سبب إنشائها إلى حوادث عام 1920 بين العرب واليهود ، لذلك قرر الصهاينة تأسيس قوة يهودية لحماية المستوطنات وتتلقى الدعم من بريطانيا (موفق عبد الله الشهابي ، **الحرب العربية الصهيونية حرب 1948م** ، إشراف الدكتور رائد عثمان أحمد حسن ، قدم البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على دبلوم الدراسات الفلسطينية ، أكاديمية دراسات اللاجئين برنامج دبلوم الدراسات الفلسطينية ، قسم الأبحاث والدراسات ، 2015 . 2016 ، ص 15) .

[4]–إسلام جودت يونس ، المرجع السابق ،ص 19 .

[5]–فاضل حسين، **تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية**، دار المعلمين العالية ، بغداد ، 1956 ،ص08 .

[6]–فاضل حسين ، المرجع نفسه ، ص 08.

[7]–إسماعيل أحمد ياغي ، **تاريخ العالم العربي المعاصر** ، المرجع السابق ، ص166 .

المندوب السامي رئيسا و10 أعضاء منتخبين و10 أعضاء رسميين[1]وأكدت بريطانيا في هذا الكتاب على أن وعد بلفور لا يعني تحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود ، كما أن الوجود اليهودي في فلسطين حق تاريخي ،فعلى بريطانيا الالتزام بوعدها الذي أصبح غير قابل للتعديل[2].

3 . 2 ثورة البراق[3] 1929 :

قامت إدارة الأوقاف الإسلامية بإجراء إصلاحات على حائط البراق ، فاعتبر اليهود ذلك تهديدا لهم فقاموا بمظاهرات ضخمة بمناسبة ما يسمونه تدمير هيكل سليمان وامتدت هذه المظاهرات إلى القدس وخلالها جرت العديد من المعارك عند ممر حائط البراق ، فقام العرب بالهجوم عليهم فخرج 107 شخص من القرويين وقتل 28 قتيلا وسقط فيها 60 يهودي و70 جريحا[4].

أما الأسباب الحقيقية للثورة فتمثل فيما يلي :

1 . سياسة الانتداب البريطاني المنحازة للحركة الصهيونية .

2 . محاولات الحركة الصهيونية الحثيثة للسيطرة على زقاق المغاربة وحائط البراق[5].

3 . تنامي قوة الوكالة اليهودية بحيث أصبحت القوة الثالثة بعد حكومة الانتداب البريطاني

4 . انتقال مساحة واسعة من أراضي فلسطين إلى الحركة الصهيونية .

---

[1]–إميل توما ، المرجع السابق ، ص120 .

[2]– إلياس شوفاني ، **الموجز في تاريخ فلسطين السياسي (منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949)** ، ط1 ،مؤسسة الدراسات العلمية ، بيروت ، 1992 ، ص 396 .

[3]–**البراق** : يقال له حائط المبكى ، وهو الذي ربط صلى الله عليه وسلم دابة البراق ليلة الإسراء والمعراج ، ويقال أنه جزء من السور الخارجي الذي بناه هيرود ليحيط بالهيكل المزعوم وهيرود هو ملك اليهود (وهشام عوض ، **الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين** ، دط، دار الفضيلة ، القاهرة ، ص 42).

[4]–منيرة داود إسماعيل معالي ،**دور الخليل في الحركة الوطنية الفلسطينية 1917 .1948** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، قسم التاريخ ، جامعة الخليل ، 2011، ص60 .

[5]– تيسير جبارة وآخرون ، **تاريخ القدس** ، المرجع السابق ، ص 277.

5 . موجات الهجرة الصهيونية التي حطت رحالها على أرض فلسطين عام 1927 . 1928 وكانت القدس إحدى المحطات المهمة لها[1].

وللوقوف على حقيقة الأسباب ، أرسلت الحكومة البريطانية لجنة تحقيق برئاسة السير " والترشو"وثلاثة أعضاء يمثلون الأحزاب البريطانية[2]وأقرت فيه اللجنة بأحقية المسلمين في ملكية حائط البراق وزقاق المغاربة وأصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض في 12 أكتوبر 1930 لكنه أغضب اليهود ، مما دعا الصهاينة إلى مهاجمته وسخروا الصحافة الأمريكية والبريطانية للتهجم على الكتاب الأبيض والتنديد به ، وألغي ما جاء في الكتاب الأبيض ، وقد أطلق العرب على رسالته لوايزمن بالكتاب الأسود[3].

3.3 ثورة عزالدين القسام[4] 1935 :

وضعت جماعة القسام الهدف الرئيسي الذي انطلقت منه وهو مقاومة الاستعمار البريطاني ومحاربة الصهيونية .

بدأ القسام تنظيمه السري معتمدا على الفلاحين والعمال الذين يعانون من الظلم لسلب أراضيهم والتمييز بينهم وبين العمال اليهود ، فانبثق عن تنظيمه السري خمس لجان قيادية ، الأولى تقوم بدور الدعاية والتعبئة ، والثانية للتدريب العسكري ، والثالثة لتأمين السلاح وجمعه وتخزينه ، والرابعة للمخابرات والتجسس على القوات البريطانية والصهيونية ، والفرقة الخامسة وحدة الاتصالات السياسية الخارجية[5] .

---

[1]–تيسير جبارة وآخرون ، **تاريخ القدس** ، المرجع السابق ، ص 277 .

[2]–عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ص 198 .

[3]–تيسير جبارة ، **تاريخ فلسطين** ، المرجع السابق ، ص 177 .

[4]–**القسام** : (1883 . 1935) ولد الشيخ عزالدين القسام في قرية جبلية قرب أنطاكية في سوريا ، درس في الأزهر الشريف ، انضم للثوار في سوريا ثم إلى حيفا في فلسطين ، شغل مدرسا ثم خطيبا لجامع الاستقلال ، وكان يركز في خطبه إلى خطر الصهيونية (تيسير جبارة ، **تاريخ فلسطين** ، المرجع السابق ، ص 215) .

[5]–منيرة داود اسماعيل معالي ، المرجع السابق ، ص 145 .

واستمرت تلك العمليات سرية حتى تشرين الثاني عام 1935 ، ودفع اكتشاف حادثة تهريب الأسلحة في يافا في 16 أكتوبرعام 1935 ، واستمرار الهجرة الصهيونية والتي وصلت إلى أعلى قمتها عندما دخل 61854 مهاجر في العام نفسه[1]، فغضب القسام وقرر إعلان الجهاد علنا في 1935 ، بدلا من القيام بالعمليات الفدائية سرا ، وانطلق بعمله هذا من جامع الاستقلال في حيفا إلى قرية يعبد قرب جنين وكان معه حينئذ 50 مجاهدا ، فقام الإنجليز وحاصروه بمئات الجنود ولكن القسام رفض الاستسلام رغم هذه القوات ، وبعد معركة عنيفة استشهد وبعض رفقائه[2].

3 . 4 الثورة العربية الكبرى 1936 . 1939 :

أخذ العرب يزدادون اقتناعا بأنه إذا لم توضع قيود على الهجرة اليهودية فسيصبحون قريبا أقلية في بلادهم نفسها ، وأنه إذا لم تفرض قيود على بيع الأراضي فسيقتلع الفلاحون العرب من جذورهم ويطردون من بلادهم ، وزاد الطين بله الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت البلاد عام 1935 ، وكانت ثورة القسام على الرغم من فشلها ، نبراسا أضاء الفلسطينيين العرب[3].

كانت الثورة الكبرى من أعظم الثورات في تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر ، وقد تفجرت في 15 أفريل 1935 على يد مجموعة قسامية بقيادة الشيخ فرحان السعدي ، قامت بقتل اثنين من اليهود ، ثم تفاعلت الأحداث وحصلت ردود فعل غاضبة متبادلة بين العرب واليهود ، وأعلن أبناء فلسطين الإضراب العام في 20 أفريل وتم توحيد الأحزاب العربية[4]، وتشكيل اللجنة العربية العليا ، وفي 25 أفريل قامت اللجنة بالإعلان

[1]–علي أكرم فضل مهاني ، المرجع السابق ،ص 145 .

[2]–تيسير جبارة ، **تاريخ فلسطين** ، المرجع السابق ، ص ص 217 . 218 .

[3]–عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ص 260 .

[4]–محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص 52 .

عن الإضراب حتى تحقيق المطالب الفلسطينية في إنشاء حكومة فلسطينية مسؤولة أمام برلمان منتخب[1].

ووقف الهجرة اليهودية ، ومنع بيع الأراضي لليهود واستمر الإضراب 178 يوما (حوالي ستة أشهر) ليكون أطول إضراب في التاريخ يقوم به شعب بأكمله[2].

بذلت الحكومة البريطانية جهودا عسكرية وسياسية مضنية لوقف الثورة ، وعندما فشلت في ذلك لجأت للمهادنة والمراوغة ، فاستغلت علاقة الحركة الوطنية الفلسطينية الوطيدة بالزعماء العرب ، فاستخدمت نفوذها لديهم لاقناع الحركة الوطنية بوقف الاضراب ، وكان لها ما أرادت ، وعملا بالتوجهات الجديدة[3] ، وأرسلت الحكومة البريطانية لجنة بيل ، للتحقيق في الأسباب الكامنة خلف قيام الثورة ، وبعد التقصي في الأوضاع وضعت توصيات تقضي بتقسيم فلسطين إلى 03 أقسام وهي على النحو الآتي :

1 . دولة عربية : تتألف من شرق الأردن والأقسام الشرقية والجنوبية من فلسطين .

2 . دولة يهودية : تتألف من المناطق الشمالية والسواحل الغربية من فلسطين حيث تنتشر المستوطنات الصهيونية .

3 . منطقة الانتداب : وتتألف من المنطقة المحيطة بالقدس وبيت لحم إلى جانب مدينتي الناصرة وطبريا ، حيث توجد الأماكن الدينية المقدسة[4].

وأجرت بريطانيا اتصالات مع ممثلي الطرفين وأصدرت الكتاب الأبيض عام 1939 وهو عودة إلى الكتاب الأبيض لعام 1922 الذي أعلنت فيه بريطانيا أنها لا تفهم من

---

[1]. –حسني أدهم جرار، **شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني 1920 . 1939** ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع ، الأردن ، د ت ، ص 186 .

[2]– حسني أدهم جرار، المرجع نفسه، ص 186 .

[3] – تيسير جبارة ، **تاريخ فلسطين** ، المرجع السابق ، ص 281 .

[4]–تيسير جبارة ، المرجع السابق ، ص 282 .

عبارة إنشاء وطن قومي يهودي التي جاءت في وعد بلفور ونظام الانتداب تحويل فلسطين إلى دولة يهودية[1].

4 . مشروع التقسيم وقيام الكيان الصهيوني (1947 . 1948)

4 . 1 إقرار التقسيم (181) سنة 1947 :

بعد أن أنهت بريطانيا مهمتها في فلسطين على أكمل وجه ، من خلال تشجيع الهجرة الصهيونية بمختلف الطرق والوسائل ، وتمليك الأراضي لليهود ، وتدريبهم على السلاح والسماح لهم بتهريبه ، ومساعدتهم في إقامة المشاريع ، ومنحهم الامتيازات ، في حين حرمت العرب من سكان فلسطين من كل ذلك ، وقد تذرعت بريطانيا بأن زمام الأمور قد أفلتت من يدها ، وذلك بعد انقضاء ثلاثين عاما كدولة منتدبة على فلسطين ، ووجهت وزارة الخارجية البريطانية رسالة إلى هيئة الأمم المتحدة في نيويورك بتاريخ 02 أفريل 1947 ، طلبت فيها إحالة القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة لتتدبر الأمور ، لأن فلسطين أصبحت كجهنم ، ولايستطيع الانجليز القبض على الجمر[2].

وفي اجتماع طارئ عقد في أيار 1947 قررت هيئة الأمم المتحدة تأليف لجنة تحقيق دولية تألفت من السويد وكندا واستراليا والهند والبيرو وهولندا وإيران وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا وغواتيمالا وأورغواي، وزارت اللجنة فلسطين[3].

وتضمن التقرير اثني عشر توصية تقضي بإنهاء الانتداب ومنح فلسطين الاستقلال ، وإقامة نظام دستوري ديمقراطي يتماشى مع حقوق الإنسان ، وحقوق الأقليات مع إلغاء الامتيازات ، والمحافظة على الوحدة الاقتصادية لفلسطين ، على أن تتوقف أعمال العنف فورا وأن تحل هيئة الأمم المتحدة على الفور مشكلة المشردين اليهود في أوروبا ، ولكن اختلفت اللجنة حول الخطة التي يجب أن تنفذ بها هذه التوصيات ، وظهر مشروعان

[1]– إميل توما ، المرجع السابق ، ص 259 .

[2]– تيسير جبارة ، المرجع السابق ، ص 277.

[3] – إميل توما ، المرجع السابق ، ص 290 .

أحدهما للأكثرية والآخر للأقلية ، ودعا مشروع الأكثرية إلى تقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين :[1]

1 . دولة يهودية: تبلغ مساحتها 56 بالمئة من مجموع مساحة فلسطين في حين كانت مساحة الأراضي التي كان يملكها اليهود ضمن فلسطين كلها لاتزيد على 07 بالمئة فقط.

ويلاحظ أيضا أن عدد اليهود في هذه الدولة كان لايكاد يصل إلى نصف مليون نسمة في حين كان عدد المسلمين فيها نحو 700 ألف نسمة .

2 . دولة عربية : تمثل 43 بالمئة من مجموع المساحة ، وقدر عدد العرب فيها ب 725 ألفا ، أما تعداد اليهود فلا يزيد على عشرة آلاف .

3 . قطاع دولي : يشمل مدينة القدس وما يحيط بها[2].

ومشروع الأقلية كان من وضع إيران والهند ويوغسلافيا وطالب بإنشاء دولة اتحادية (فدرالية) مكونة من قسمين إحداهما عربي والآخر يهودي لكل منهما استقلال ذاتي في الشؤون الاقتصادية[3].

وعرض المشروع على الجمعية العامة للأمم المتحدة ففاز قرار التقسيم بأغلبية 33 صوتا ضد 13 صوتا ، وأعلن وزير خارجية بريطانيا أن بلاده ستنسحب من فلسطين[4].

وامتنع عن التصويت 10 وتغيبت دولة واحدة ، وصدر قرار التقسيم في 29 نوفمبر 1948 واسند أمر تطبيقه إلى مجلس الأمن .

---

[1]–إسماعيل أحمد ياغي ، **تاريخ العالم العربي المعاصر** ، المرجع السابق ،ص 17 .

[2]–إسماعيل أحمد ياغي ، **الجذور التاريخية** ، المرجع السابق ، ص 124 .

[3]–إسماعيل أحمد ياغي ، المرجع نفسه ، ص 123 .

[4]–إسماعيل أحمد ياغي ، المرجع نفسه ، ص 124 .

ولكن مثل هذا القرار لا يمكن أن يطبق إلا باستخدام القوة ومن ثم كانت مهمة الو.م.أ وكذلك بريطانيا إعطاء الصهاينة تفوقا عسكريا بأية وسيلة كانت[1].

وكانت الخطوة الأولى في ذلك هي إعلان الحكومة البريطانية انسحابها من فلسطين في منتصف ماي 1948 تاركة أكداس الأسلحة والذخائر في يد العصابات الصهيونية[2].

ولقد كان قرار التقسيم طعنة ليس للشعب العربي فحسب بل للشعوب الأفريقية والآسيوية أيضا ، التي رأت تصميما من جانب الغرب على فرض إدارته ، ورأى العرب في موقف الو.م.أ خيانة للعهود التي قطعتها على نفسها ، وعلى العموم فقد قوبل قرار التقسيم باستنكار واسع في أرجاء الوطن العربي والإسلامي[3].

4 . 2 المواقف المختلفة من قرار التقسيم 1947 :

أ . موقف العرب من قرار التقسيم :

عقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية اجتماعا ب 08 ديسمبر 1947 في القاهرة وقرر رؤساء وممثلو العرب في اجتماعهم أن التقسيم باطل من أساسه ، فرفضوه وقرروا مساعدة الشعب الفلسطيني للدفاع عن نفسه ، وتقديم الأسلحة وتوزيعها على الشعب الفلسطيني وخاصة للناس الأكثر تعرضا للخطر اليهودي ، وقد اتخذت اللجنة السياسية قرارات علنية وأخرى سرية ، وأهم البنود السرية :

العمل على إحباط مشروع التقسيم، وتزويد اللجنة العسكرية بألف بندقية وثلاثة آلاف متطوع ، وتولى إسماعيل صفوت قيادة هؤلاء المتطوعين ، وقد استمر الاجتماع من 08 حتى 17 ديسمبر 1947 ، وبدأ العرب بالاستعدادات العسكرية ولكن بعد فوات الأوان[4].

---

[1]–محمد علي القوزي ، المرجع السابق ، ص 124 .

[2]–إبراهيم خليل أحمد ، المرجع السابق ، ص 177.

[3]–إسماعيل أحمد ياغي ، **الجذور التاريخية** ، المرجع السابق ، ص 125 .

[4]–تيسير جبارة ، **تاريخ فلسطين** ، المرجع السابق ، ص 286 .

وأكد العرب رفضهم تقطيع أوتجزئة فلسطين ، ومنح جزء منها لمن لا يستحق[1]وكون العرب " جيش الإنقاذ " وأخذ المتطوعون المسلمون من البلاد العربية المجاورة يجتازون الحدود لنصرة إخوانهم في فلسطين ، وإزاء ذلك الوضع المتردي قررت الدول العربية التدخل العسكري في فلسطين لإنقاذ أهلها ومساعدتهم على إقامة حكومة وطنية موحدة في فلسطين[2].

وعلى الرغم من أن الجيوش العربية قد تدخلت عسكريا دون سابق استعداد مما أظهر نقصا فاحشا في التسليح والتدريب والتنظيم[3].

ب . موقف الصهاينة:

لقد رحب الصهاينة بقرار التقسيم وكانوا مسرورين بأن هذه الدولة الإسرائيلية أصبحت لهم قانونيا ، حيث سارعوا لتطبيق هذا القرار على أرض الواقع[4]، وإن استدعى الأمر إلى استخدام العنف ، ولهذا ارتكب الصهاينة هجمات عنيفة لنيل مبتغاهم ضد العرب بواسطة منظماتهم العسكرية الإرهابية فعمدوا على نشر الرعب وارتكبوا المذابح منها : مذبحة دير ياسين [5] في أفريل1948 ، حيث داهمت العصابات الإرهابية "

---

[1]–طه الفرنواني ، **الصراع العربي الاسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري** ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1994 ،ص 17 .

[2]–اسماعيل أحمد ياغي ، **تاريخ العالم العربي** ، المرجع السابق ، ص 177 .

[3]–إسماعيل أحمد ياغي ، **تاريخ العالم العربي** ، المرجع نفسه، ص 178 .

[4]–عبد العزيز الدوري ، **القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني** ،ج2 ،مؤسسة عبد الحميد شومان ، د ب ، 1989 ،ص 30 .

[5]–**دير ياسين** :قرية تقع غربي القدس ، وفي 10 أفريل 1948 تعرضت للهجمات الإرهابية الأرغون وشترين أي بعد أسبوعين من توقيع معاهدة سلام ، طلبها رؤساء المستوطنات اليهودية ووافق عليها أهالي القرية(جواد الحمد ، **الشعب الفلسطيني ضحية الإرهاب والمذابح الصهيونية** ، ط1 ،مركز دراسات الشرق الأوسط ، الأردن ،1995، ص 13) .

شتيرن"[1]والأرغون[2]والهاجاناه قرية دير ياسين في الساعة الثانية فجرا واستمرت المجزرة حتى الظهر حيث سقط 360 شهيدا معظمهم شيوخ ونساء وأطفال[3] .

كما أسرع اليهود في احتلال بعض المدن العربية تساعدهم حكومة بريطانيا المنتدبة بالأسلحة، في حين تحرم على المسلمين حمل السلاح، ونتج عن العنف والمذابح هجرة عدد من سكان فلسطين إلى الخارج[4].

ولم ترض منظمة ليحي أيضا عن قرار التقسيم ، فأصدرت كل من إتسل (الأرغون) وليحي بيانات ضد التقسيم ، معلنتين أن التقسيم يمزق الأرض التاريخية للدولة اليهودية .

وقد كان بن غوريون[5] ممن عارضوا التقسيم ، ولم يقبل بتلك الحدود ، وقال منذ إعلانه أن أن : الدولة الإسرائيلية تعتبر قرار الأمم المتحدة بتاريخ 29 نوفمبر 1947 باطلا كأنه لم يكن ، ثم عاد وصرح معبرا عن رفضه للحدود التي نص عليها قرار التقسيم فقال: إن الأمر لايكمن في الإبقاء على الوضع القائم ، فنحن في حاجة إلى دولة حركية مهيأة للتوسع ، وقال شمعون بيرس : لقد يهود فلسطين في الشوارع عندما تبنت الجمعية العامة

---

[1]–**شترين** : انشقت عن الأرغون عام 1940 أسسها أبرها م شترين الذي قتل عام 1942 هدفها القيام بعمليات على المصارف وقتل الحراس وغير ذلك (عبد المجيد همو، **المجازر اليهودية والإرهاب الصهيوني منذ ظهور التوراة حتى العصر المعاصر** ، الأوائل للنشر والتوزيع ،ط2 ،دمشق ،2004 ، ص 125).

[2]–**الأرغون** : منظمة صهيونية إرهابية عسكرية في اسرائيل ، تأسست عام 1931 وكان فلاديمير جابوتنسيكي الزعيم الصهيوني والأب الروحي للمنظمة ، ولعبت دورا في تهجير اليهود إلى فلسطين (عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 150) .

[3]–جواد الحمد ، المرجع السابق ، ص 14 .

[4]–إسماعيل أحمد ياغي ، **تاريخ العالم العربي** ، المرجع السابق ، ص 178 .

[5]–**بن غوريون** : (1886 . 1973) ولد في بولنسك ببولندا وفد إلى فلسطين في سن العشرين ، كان يعمل في معصرة خمور ، اشترك في تأسيس جماعة يهود شومر ، درس الحقوق عام 1912 في اسطنبول وعاد إلى فلسطين عام 1918 ، وأصبح زعيم العمال عام 1930 ، وفي 14 ماي 1948 عين أول رئيس للوزارة في اسرائيل (جاك ثتني ، المرجع السابق ، ص 64) .

للأمم المتحدة قرار التقسيم وحينها كنت واقفا بجانب بن غوريون ، ولن أنسى ماقاله : " اليوم يرقصون وغدا سيقطرون الدماء ....."[1].

ج . موقف الو. م .أ :

أصدرت الأمم المتحدة بتاريخ 29 نوفمبر 1947 قرار التقسيم الذي يتضمن تقسيم فلسطين إلى دولتين أحدهما عربية والأخرى يهودية على أن تبقى القدس تحت وضع دولي خاص والحقيقة أن الو.م.أ لعبت دورا هاما في الأمم المتحدة أثناء التصويت على قرارالتقسيم ، إذ لم يحرز القرار على ثلثي الأصوات ، لكي يصبح نافذ المفعول ، لذلك ضغطت أمريكا على بعض الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لكي تغير من موقفها وتصوت بجانب قرار التقسيم ، وهذا الضغط كان واضحا على كل من هايتي وليبيريا والفلبين وسيام ، إذ هددت الو.م.أ هذه الدول بضرورة التصويت إلى جانب التقسيم وإلا فإن أمريكا لن تقدم المساعدات الاقتصادية لها ، ولن تشتري المطاط من ليبيريا[2].

4 . 3 نهاية الانتداب البريطاني وقيام الكيان الصهيوني عام 1948 :

في يوم 14 ماي 1948 ، أعلنت بريطانيا انتهاء انتدابها على فلسطين وتم بالفعل جلاء القوات البريطانية عنها[3]،لتثبيت الكيان اليهودي في فلسطين تنفيذا لوعد بلفور المعروف الذي أقرته الدولة البريطانية والذي يتماشى مع مصالحهم المستقبلية في المنطقة العربية كما كانوا يعتقدون[4]وأعلنت الصهيونية قيام دولة إسرائيل في مساء ذلك اليوم 15 ماي 1948 ، واعترفت بها الو.م.أ، ثم اعترفت بها فيما بعدالإ.س، وتوالت الاعترافات بعد ذلك ، وتوقفت فجأة المباحثات في الجمعية العمومية للأمم المتحدة إثر الاعلان عن قيام دولة الكيان الصهيوني[5]وعين ديفيد بن غوريون أول رئيس للحكومة ومعه موسى

[1]–إسلام جودت يونس مقدادي ، المرجع السابق ، ص 121 .

[2]–إميل توما ، المرجع السابق ، ص 292 .

[3]–إسماعيل أحمد ياغي ، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية** ، المرجع السابق ، ص 129 .

[4]–صالح الشرع ، **فلسطين الحقيقة والتاريخ** ، روائع مجدلاوي ،الأردن ، 1996 ، ص 33.

[5]–إسماعيل أحمد ياغي ، **الجذور التاريخية** ، المرجع السابق ، ص 129 .

شارتوك وزيرا للخارجية وحاييم وايزمن رئيسا للدولة[1]،وتحت ضغط اليهودية العالمية بادرت حكومة الو.م.أ بالاعتراف بهذه الدولة ولما علمت الأمم المتحدة باعتراف الو.م.أ أسرعت فورا بتعيين وسيط لفلسطين وذلك بأصوات 31 ضد 07 وامتناع 16 وعين الكونت" فولك برنادوت السويدي" وسيطا للأمم المتحدة[2].

وإزاء ذلك الوضع المتردي قررت الدولة العربية التدخل العسكري في فلسطين ، وعلى الرغم من أن الجيوش العربية قد تدخلت عسكريا دون سابق استعداد مما أظهر نقصا فاحشا في التسليح والتدريب والتنظيم إلا أنها أحرزت بعض الانتصارات على أرض فلسطين في الأسبوع الأول من الحرب[3].

ويمكن تقسيم الحرب إلى مراحل كمايلي:

المرحلة الأولى: بدأت من يوم دخول الجيوش العربية إلى فلسطين في 15 ماي 1948 وانتهت في أول يوم من الهدنة 11 يونيو 1948، وكانت الكفة للعرب.

المرحلة الثانية:بدأت من يوم انتهاء الهدنة الأولى في 09 يوليو 1948 وانتهت عند قبول الهدنة الثانية في 18 يوليو 1948 وكانت الكفة لليهود .

المرحلة الثالثة :بدأت من يوم أن خرق اليهود الهدنة في 14 أكتوبر 1948 واعتدوا على القوات المصرية في جنوب فلسطين ، يوم قبلت مصر الاشتراك في مباحثات هدنة جديدة مع اليهود في رودس ، ثم تبعتها الدول العربية .

---

[1]–تهاني هلسة ، **دراسات فلسطينية دافيد بن غوريون** ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت ، 1968 ، ص 76 .

[2]–جاك تني ، المرجع السابق ، ص 57 .

[3]–إسماعيل أحمد ياغي ، **تاريخ العالم العربي** ، المرجع السابق ، ص 178 .

المرحلة الرابعة : وقد تمت في شهر مارس 1949 وفيها سلم الجنرال غلوب لليهود الجزء الجنوبي من النقب وفصلوا الوطن العربي في آسيا عن الوطن العربي في إفريقيا لأول مرة في التاريخ[1].

استطاع اليهود أن يحققوا مزيدا من الانتصارات وكسب الأراضي بسبب خلافات الدول العربية[2]، وفشلت الدول العربية في تحرير فلسطين ، وفي عام 1949 عقدت معظم الدول العربية اتفاقيات هدنة دائمة مع اليهود .

ونتج عن حرب فلسطين عام 1948 قيام دولة اليهود[3]، وبقي في يد العرب منطقتان: الضفة الغربية ، وقد ضمت للأردن ، وقطاع غزة وقد بقي تحت الإدارة المصرية ، وتشريد ثلاثة أرباع مليون لاجئ فلسطيني إلى البلاد العربية المجاورة ، وهكذا أصبحت إسرائيل تسيطر على حوالي 77.4 بالمئة من أراضي فلسطين بدلا من 56.47 بالمئة التي خصصت للدولة اليهودية بموجب قرار التقسيم عام 1947[4].

لقد خسر العرب سنة 1948 جزءا كبيرا من فلسطين ، فشعرت أمام هذه النكبة الشعوب العربية بإهانةعظيمة مازالت آثارها قائمة حتى الآن ، ومنذ ذلك الحين والقضية الفلسطينية تلاحق الضمير العربي[5].

---

[1]–عبد الله التل ، **خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية** ، المرجع السابق ، ص ص 303 . 304 .

[2]–إسماعيل أحمد ياغي ، **تاريخ العالم العربي** ، المرجع السابق ، ص 179 .

[3]–صالح مسعود أبوبصير ، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ، ط1 ، د ن ، د م ن ، 1968 ، ص 391 .

[4]–محمد علي القوزي ، المرجع السابق ، ص 134 .

[5]–علي المحجوبي ، المرجع السابق ، ص 96 .

الفصل الثالث

الفصل الثالث : موقف ج.ع.م.ج من القضية الفلسطينية من خلال جريدة البصائر

1 . موقف الجمعية من تطور القضية الفلسطينية منذ وعد بلفور إلى غاية الهجرة اليهودية لفلسطين

1 . 1 موقف ج .ع.م.ج من وعد بلفور

1 . 2 موقف ج.ع.م.ج من الانتداب البريطاني

1 . 3 موقف ج.ع.م.ج من الهجرة اليهودية إلى فلسطين

2 . موقف الجمعية من تطور القضية الفلسطينية منذ قرار التقسيم إلى غاية الاعلان عن قيام الكيان الصهيوني (1937 . 1948)

2 . 1 موقف ج.ع.م.ج من قرار التقسيم لسنة 1937

2 . 2 موقف ج.ع.م.ج من قرار التقسيم لسنة 1947

2 . 3 موقف ج.ع. م.ج من قيام الكيان الصهيوني سنة 1948

قيل عن فلسطين أنها حصن الإسلام ، ولم يجهل أي عربي في أي مكان من الدنيا قيمة هذه البلاد ر العربية ، ذات الأمجاد التالدة والآثار الخالدة ، فهي أرض الإسراء والمعراج ، كما أنها أرض المحشر والنشر وأولى القبلتين ، وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين ، فكارثة فلسطين لا تخص أهلها فحسب ، فقضيتها تحتل المقام الأول في القضايا العالمية ، هذا ما جعل العرب يدافعون عنها ، ولقد كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، تؤمن بقدسية القضية الفلسطينية ، وكان لها الموقف الشجاع في عرض قضيتها والدفاع عنها .

1. موقف الجمعية من تطور القضية الفلسطينية منذ وعد بلفور إلى غاية الهجرة اليهودية نحو فلسطين.

1 .1موقف الجمعية من وعد بلفور1917 م:

أ . وعد بلفور 1917م:

لقد خططت الحكومة البريطانية من اجل احتلال فلسطين وإنشاء وطن قومي لليهود قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى فلقد كان اندلاع تلك الحرب فرصة مواتية لتنفيذ المخطط البريطاني فعقدت سلسلة من المحادثات انتهت بإعلان تصريح بلفور في 02 نوفمبر 1917م ومهما حددت الدوافع فان الهدف الأول والاهم من إصداره كان خدمة للأهداف والمصالح البريطانية خاصة، وقد جاء تصريح بلفور بمثابة المحصلة للجهود التي قام بها زعماء الحركة الصهيونية وثمرة للتحالف بينها وبين الحكومة البريطانية، فالبدايات الأولى لفكرة إنشاء وطن خاص باليهود يجمع شتاتهم ويكون حارسا على مصالح دول أوربا الاستعمارية في الشرق يعود إلى ما قبل الحملة الفرنسية على مصر.[1]

لقد كانو عد بلفور أكثر من تصريح، فلقد صدر عن القوة العظمى التي كانت فلسطين من نصيبها في مخطط التقسيم الاستعماري، وقد تولت بريطانيا سلطة الحماية على فلسطين عرفت بسلطة الانتداب، وبذلك أصبح هذا الوعد الذي لايزيد على المائة كلمة–قوة مؤسسية نافذة بحيث يمكن القول بان الكيان الصهيوني قد ولد في ذلك اليوم واقعيا، وان لم يعلن عنه رسمياإلا في عام 1948م.[2]

كما يعد "حاييم وايزمن" و "هربرت صموئيل"من أشهر الصهاينة الذين لعبوا دورا هاما في لندن حتى تم إصدار وعد بلفور، بحيث قدم السير هربرت صموئيل اليهودي الأصل البريطاني

---

[1] سبع شافية،**تطور الانتداب البريطاني على فلسطين (1948/1920)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، 2014. 2015، ص 35.

2– جميل عطية إبراهيم/صلاح عيسى، **صك المؤامرة**،المرجع السابق ، ص09.

الجنسية مذكرة إلى الانجليز بتاريخ05 فيفري 1915 تتعلق بمستقبل فلسطين بع الحرب، وذلك بهدف تشكيل دولة يهودية، كما تقدم وايزمن باقتراح مشابه إلى الانجليز.[1]

وكان تصريح بلفور خطابا موجها من وزير خارجية بريطانيا آرثر جيمس بلفور إلى اللورد روتشيلد ونصه كالآتي "إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على انه يفهم جليا انه لن يؤتي بعمل من شانه أن يغير الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية في البلدان الأخرى[2]"، لقد تحول يوم الثاني من نوفمبر يوم ذكرى وعد بلفور الذي يحتفل به الصهاينة ويتظاهر فيه العرب احتجاجا إلى يوم يخاف فيه الصهاينة ويستنفرون قواتهم استعدادا للشكل الجديد الذي يتظاهر فيه العرب بهذا اليوم وهو الثورة ...وبالثورة يتم دفن وعد بلفور وما ترتب عنه من تداعيات كانت سببا في تهجير الشعب الفلسطيني وتجريده من وطنه.[3]

ب . موقف الجمعية من وعد بلفور 1917 من خلال جريدة البصائر:

تتبعت جريدة البصائر القضية الفلسطينية خطوة بخطوة، فكانت تنقل كل ما يحدث في فلسطين من أحداث مروعة ارتكبت بيد الآلة الصهيونية منذ إعلان وعد بلفور 1917، هذا الوعد المشئوم الذي كان مؤامرة مدبرة بين الصهيونية وبريطانيا العظمى، لمساعدة اليهود على بناء وطن قومي لهم بفلسطين.

ففي مقال لمحمد البشير الإبراهيمي نشر في العدد 5 من جريدة البصائر بتاريخ 5 سبتمبر 1947 عنوانه "**فلسطين–وصف قرار تقسيمها**" تكلم الإبراهيمي على وعد بلفور واصفا إياه بالخديعة التي دبرت ضد العرب والفلسطينيين بتواطؤ بريطاني مع الصهاينة ومن جملة ما ورد

---

1 . تيسير جبارة، **تاريخ فلسطين**،المرجع السابق، ص ص 92–93.

2 . أحمد إسماعيل ياغي: **تاريخ العالم العربي المعاصر**،المرجع السابق،ص ص 157–158.

3. جميل عطية إبراهيم/صلاح عيسى، مرجع سابق، ص 11.

في هذا المقال حول هذا الوعد المشئوم يقول الإبراهيمي:**ماظلمت فلسطين يوم قسمت، ولكنها ظلمت يوم بذل بلفور وعده للصهيونيين باسم حكومته،مامنا –أهل هذا الجيل– إلا من شهد يوم الوعد، وشهد يوم التقسيم، وشهد مابينهما ومن عرف مصادر الأمور عرف مواردها، لقد علم الصهيونييننأن الوعدلايعدو كونه وعدا وان نصه الطري اللين هو:"أن انجلترا تنظر بعين العطف إلىإنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين"**، كما أكد الإبراهيمي في هذا المقال على تخاذل العرب وسكوتهم منذ صدور وعد بلفور ، و دعا في مقاله هذا العرب إلى ضرورة لم الشمل وتوحيد الصفوف لمواجهة هذه المكائد حيث قال:**فاعدوا لتحقيقه المال،واعدوا الرجال، واعدوا الأعمال، واتخذوا من الوقت سلاحا واستعانوا بنا علينا... فاكتسبوا من ضعفنا قوة، ومن جهلنا قوة، ومن تخاذلنا قوة، ومن غفلتنا قوة، ومن أقوالنا الجوفاء قوة، وأصبحت هذه القوات كلها ظهيرا لهم علينا وعلمنا نحن أن ذلك الوعد وعد انجليزي وعد به بلفور اليهود عند حاجته إلى ذهبهم.**[1]

مثلما وعد الشريف حسين بخلافة شاملة ووحدة كاملة عند حاجته إلى تخذيل الأتراك، وان الوعودالانجليزية شيء عرفناه –بزعمنا– بعضه من بعض، يخلف مع اليهود كما يخلف مع الشريف حسين وتعامينا عن الفوارق العظيمة بيننا وبين اليهود، وبين وعود الانجليز لنا ووعودهم علينا. لقد كان الواجب أن نعمل من يوم الوعد لما ينقض الوعد، فنجمع الشمل المشتت والهوى المتفرق، ونقضي على الصنائع التي اصطنعوها منا.[2]

كما أورد الإبراهيمي في إحدى مقالاته بجريدة البصائر عنوانه "الانجليز حلقة الشر المفرغة " حول ضياع فلسطين وماساتها التي كان سببها الانجليز ووعدهم المشئوم حيث قال:**"أيها العرب إن الانجليز هم أول الشر ووسطه وإنهم كالشياطين، منهم يبتدئ الشر**

---

[1]– محمد البشير الإبراهيمي،**"فلسطين–وصف قرار تقسيمها"**، نشر في العدد 5، جريدة البصائر ، 5 سبتمبر 1948،مطبوع ضمن كتاب آثار الإبراهيمي ، ج3، ص440

2 –محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر نفسه**، ص440.

واليهم ينتهي"كما فضحالإبراهيمي مكائد الانجليز ودسائسهم وحذر العرب من الوقوع في فخهم من جديد وهي إشارة واضحة لوعد بلفور وتداعياته على الشعب الفلسطيني والأمة العربية وتحميل بريطانيا مسؤولية ماحدث في فلسطين فوصفهم بالشياطين الذين كانوا وراء هذه الصفقة التي ابرموها مع الحركة الصهيونية لمساعدتهم والتواطؤ معهم في احتلال فلسطين وجعلها وطنا قوميا ليهود الشتات الين عملت بريطانيا على تجميعهم بفلسطين من خلال تسهيل تهجيرهم نحوها.[1]

وفي هذا السياق أيضا كتب الطيب العقبي[2] في جريدة البصائر مستنكرا وعد بلفور والمكيدة التي دبرها اليهود برعاية بريطانية للاستيلاء على فلسطين، و تحسر على الوضع الذي آلت إليه فلسطين ومعاناة شعبها من القمع الصهيوني، فيقول في المقال الذي كان عنوانه "لبيك لبيك فلسطين فما أنت لأهلك فقط ولكنك للعرب كلهم وللمسلمين أجمعين"ما يلي:**"لهذا فان كارثة فلسطين لم تكن بالأمر الذي يخص أهلها فحسب، ولكنها كانت مأساة عامة وكارثة عظمى حلت بالعالم الإسلامي كله والعرب أجمعين ومن الناس اليوم من لا يلهج باسم فلسطين الشهيدة فلسطين الدامية فلسطين الثاكلة، فلسطين الباكية الشاكية الحزينة، فلسطين ضحية الاستعمار الغاشم، وراء الانجليز لقناة البغاء تقديمها على مذبح مطامعهم ومصالحهم الخاصة، لقمة صائغة للآكلين وغنيمة باردة لشداد العالم، نفاية الأمم من**

---

1 . محمد البشير الإبراهيمي، "**الانجليز حلقة الشر المفرغة**"، جريدة البصائر، العدد 24،السنة الثانية، السلسلة الثانية، بتاريخ 23 فيفري 1948، ص 189.

2 . الطيب العقبي: أحد الرجال الأوائل الذين ساهموا بقوة وبعمق في نشر مبادئ الحركة الإصلاحية، وإقامة قواعدها والذود عنها بالخطبة والدرس والموعظة وبالكتابة في الجرائد والمجلات يعتبر أيظا احد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين وابرز أعضائها، ينظر: رحامنية ليندة، سواعدية سعاد، **الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي 1960/1890**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الموسم الجامعي 2017/2016، ص ص 25-26.

الصهيونيين"، لقد أكد الطيب العقبي في مقاله هذا على التواطؤ البريطاني مع الصهيونية، وتقديمهم لفلسطين هدية لليهود من خلال الوعد الذي أصدرته بريطانيا في 02 نوفمبر 1917 والذي ترعى من خلاله بريطانيا مساعدة اليهود ببناء وطن قومي لهم بفلسطين وقد عبر عن هذا في قوله:"**... وراء الانجليز لقناة البغاء تقديمها على مذبح مطامعهم ومصالحهم الخاصة، لقمة صائغة للآكلين وغنيمة باردة لشداد العالم، نفاية الأمم من الصهيونيين**"، لقد احتجت البصائر اشد الاحتجاج على وعد بلفور وعلى كل التجاوزات التي قامت بها بريطانيا والحركة الصهيونية في حق الشعب الفلسطيني من خلال الكثير من المقالات التي صدرت بهذه الجريدة [1].

1-2 موقف الجمعية من الانتداب البريطاني 1920م:

أ . الانتداب البريطاني على فلسطين 1920م:

عملت بريطانيا عام 1920م على تغيير الإدارة العسكرية في فلسطين إلى إدارة مدنية، ووضعت صك الانتداب موضع التنفيذ قبل إقراره رسميا، وعينت أول مندوب سم لها على فلسطين وهو هربرت صموئيل الذي اقترح ضم فلسطين إلى بريطانيا وتشجيع الاستعمار والاستيطان اليهودي.

وبذلك أصبحت فلسطين تحت الانتداب البريطاني خلال الفترة (1922-1948) بموجب صك منحه الحلفاء وعصبة الأمم لبريطانيا ونتيجة ذلك قام الشعب الفلسطيني في البداية بانتفاضات متفرقة، وكذلك الاحتجاج إلى السلطات العثمانية بضرورة التدخل لوضع حد للتدخل البريطاني، كما وجهت الوفود والبرقيات إلى الباب العالي للغرض نفسه، علاوة على التظاهرات المختلفة التي كانت تثور من الحين غالى الآخر.[2]

وقد استمرت حكومة الانتداب في أعمالها التعسفية وتحيزها للصهيونية خاصة في مجال الأراضي والهجرة، حيت دخل في السنوات الأولى من الانتداب (76700) مهاجر يهودي من

---

1 -الطيب العقبي، **حصن الإسلام ومعقل العروبة**، جريدة البصائر، العدد 78، السنة الثانية، 13 أوت 1937م، ص ص 1-8.

2 -سبع شافية،مرجع سابق، ص 21.

بلدان أوربا الشرقية، كما أخذت إدارة الانتداب ترهق الفلاح العربي بإرغامه على بيع أرضه، وهكذا فان السنوات العشر الأولى تميزت بفوز الصهيونية بتأييد أهدافها والعمل على تحقيقها من قبل حكومة الانتداب البريطاني.[1]وقد ظهرت حركة قومية عربية خلال فترة الانتداب ضد اليهود لا الامبريالية البريطانية، على الرغم من أن كل تصادم كان يؤدي إلى تصادم مع قوات الانتداب البريطاني.[2]

ب . موقف الجمعية من الانتداب البريطاني على فلسطين 1920 من خلال جريدة البصائر:

لقد سخر كتاب وعلماء جمعية العلماء المسلمين أقلامهم لفائدة القضية الفلسطينية، لمواجهة الخطر اليهودي الرامي إلى السيطرة على ارض فلسطين، من بينهم الشيخ عبد الحميد ابن باديس، والشيخ الطيب العقبي، والشيخ مبارك الميلي والشيخ البشير الإبراهيمي، وغيرهم ممن كتبوا في جريدة البصائر العديد من المقالات التي تعبر عن موقفهم من الانتداب البريطاني على فلسطين، والمؤامرة الصهيونية البريطانية ومحاولة إيقاظ العرب والمسلمين من غفلتهم.

ففي احد المقالات التي كتبها مفتي القدس محمد أمين الحسيني في جريدة البصائر والتي استعرض فيه مفاجع وآلام الشعب الفلسطيني في ظل الانتداب البريطاني فيقول:**"تواجه فلسطين العربية في هذه الآونة أحداثا خطيرة أخذت تجر وراءها نكبات وماسي فجيعة على الشعب العربي الأبي... ولقد وقع بسبب هذه الأحداث الخطيرة في يافا وغيرها منة البلاد الفلسطينية المجاهدة اعتداءات همجية أزهقت فيها أرواح عربية بريئة وسقط فيه كثيرون من الشهداء والجرحى في ميدان الكرامة والدفاع عن النفس والأهل..."**.[3]

وفي مقال آخر للشيخ عبد الحميد ابن باديس بعنوان في سبيل المنكوبين يتحدث فيه على الظروف الصعبة والقاسية التي يعيشها الشعب الفلسطيني في ظل حكم الانتداب، محاولا أيضا في هذا المقال حث الجزائريين على ضرورة الوقوف إلى جانب إخوانهم الفلسطينيين فيقول:**"إن في القدس الشريف شيوخا وعجائز ويتامى وأرامل، صبية ونساء أنهكهمالمرض وأعوزهم**

1- فلاح علي خالد، **فلسطين والانتداب البريطاني (1948/1939)**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1980م، ص 13.

2 - إميل توما، **جذور القضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص 143

3-محمد أمين الحسيني، **نداء إلى كل كريم**، البصائر، السنة الأولى، العدد150، 27 جانفي 1939، ص 199.

القوت، وفقدوا ربما المأوى والمقر، قتل رجالهم، وخربت ديارهم، وأحاط بهم البلاء من كل جانب.. إلى هؤلاء الفت كل المسلمين لمواساتهم في هذا العيدبجلود أضاحيهم فيجمعوا أثمانها ويوجهوها إليهم..."[1]وقد تمت هذه العمليةالتضامنية من قبل أمين لجنة إغاثة منكوبي القدس بقسنطينة، الذي أرسلها إلى لجنة الإغاثة بمصر"[2].

وفي مقال آخر للشيخ الطيب العقبي يتحدث فيه عن مأساة فلسطين وما تشهده من أحداث فجيعة تقع على الشعب الفلسطيني الأعزل، ويؤكد كذلك على أن فلسطين ليست للفلسطينيين وحدهم، وان ما يحدث فيها لا يخصهم وحدهم، بل يخص العرب خصوصا والمسلمين عموما في مختلف بقاع العالمين العربي والإسلامي، فيقول:**"فان كارثة فلسطين لم تكن بالأمر الذي يخص أهلها فحسب ا وان تجاوزهم لا يتجاوز إلا إلى من يليهم من أهاليالبلاد العربية ويقف هنالك، ولكنها كانت مأساة عامة وكارثة عظمى حلت بالعالم الإسلامي كله والعرب أجمعين"**، وهنالك إشارة في هذا المقال إلى أن القضية الفلسطينية هي قضية الجميع كل الأمة العربية والسلامية نظرا لمكانة فلسطين في العالم العربي والإسلامي[3].

نجد أيضا من المقالات ما كتبه الإبراهيمي في جريدة البصائر مبرزا مكانة فلسطين بالنسبة للجزائريين وموقفهم الرافض للانتداب البريطاني وسياسة الاستيطان الصهيونية، وقد أخذت القضية الفلسطينية حيزا كبيرا في مواقفه وكتاباته موضحا مدى تأثر وارتباط الجزائريين بفلسطين وهذا ما بينه في مقال له بعنوان **"تصوير الفاجعة"** حيث قال:**"يافلسطين..إن في قلب كل جزائري من قضيتك جروحا دامية، وفي جفن كل مسلم جزائري في حقك كلمة مترددة هي: فلسطين قطعة من وطني الإسلامي الكبير قبل أن تكون قطعة من وطني العربي الصغير"**، لقد عبر الإبراهيمي في الكثير من مقالاته في جريدة البصائر عن رفضه للاحتلال البريطاني واعتبار القضية الفلسطينية قضية كل العرب والمسلمين الذين وجب عليهم الوقوف إلى جانب إخوانهم الفلسطينيين[4]كما كتب الإبراهيمي مقالا آخر في جريدة البصائر يؤكد فيه موقفه المتمسك بعروبة فلسطين ورفض الانتداب البريطاني وسياسته القائمة على مساعدة اليهود في بناء وطن قومي لهم بفلسطين حيث يقول:**"... نحن العرب نريد لفلسطينأن تكون**

1-عبد الحميد ابن باديس، **في سبيل المنكوبين**البصائر، السنة الربعة، العدد24، جوان 1936، ص 199.

2-عمار طالبي، **ابن باديس حياته وآثاره**، الجزء 3، مكتبة الشركة الجزائرية، ط2ن الجزائر، 1968م، ص 197.

3-الطيب العقبي، **حصن الإسلام ومعقل العروبة**، البصائر، السنة الأولى، العدد 78، أوت 1937، ص 221.

4-محمد البشير الإبراهيمي ، **فلسطين**، مصدر سابق، ص37.

عربية وان تبقى عربية الأنساب سامية الاحساب سماوية الأسباب تتماسك أجزاؤها بروحانية الدين، نريد أن تبقى أرضا مقدسة لايراد فيها إلحادا بظلم، ونريدها أن تبقى كما كانت.. وان فيها لأمة واحدة."[1]

لقد كان موقف البصائر من احتلال فلسطين واضحا، وهو في الحقيقة يعكس موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منه، حيث سارعت البصائر إلشجب الاعتداء على الفلسطينيين وأراضيهم وممتلكاتهم، وحاولت بكل ما تستطيع إيصال نداءاتهم إلى العرب والمسلمين ليقفوا إلى جانبهم، فنجد علماء الجمعية يتحدثون فيصفون فلسطين مبينين مكانتها في قلوب العرب والمسلمين، وحاولوا توضيح حالها وهي تستصرخ وتستنجد المسلمين لإنقاذها من الاحتلال البريطاني والصهيوني وجرائمه، كما وجهوا نداءا من خلال كتاباتهم في جريدة البصائر إلى العالم الإسلامي لان يحيط فلسطين بالرعاية والعناية والدعم[2].

1-3 . موقف الجمعية من الهجرة اليهودية لفلسطين من خلال جريدةالبصائر:

أ . الهجرة اليهودية نحو فلسطين:

لقد حدد المؤتمر الصهيوني في عام 1897 في قراراته العلنية هدف الحركة الصهيونية بإقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وقد ركز على الهجرة والاستيطان لتحقيق ذلك. لذا كان على السلطان العثماني "عبد الحميد الثاني"أن يواجه خلال الثلاث عشر سنة التي بقيت له في الحكم منذ انعقاد مؤتمر بازل الأول حتى تم عزله سنة 1909م المؤامرات اليهودية لتهويد فلسطين، حيث واجه الحركة الصهيونية العالمية والزحف الاستعماري الأوربي على بلاد المسلمين ورفض طلب إقامة مستوطنات يهودية في فلسطين وعلل رفضه بان فلسطين فيها مقامات مباركة، وسوف يؤدي وجود اليهود فيها إلى مشاكل كبيرة حول المقدسات التي بها، غير أن الصهيونية حاولت إسباغ الخصوصية على الهجرة اليهودية إلى فلسطين وجعلت الدوافع الدينية والعقدية ذريعة لها.وتعود الهجرات اليهودية إلى فلسطين إلى أواخر القرن 19م وتعود الهجرات اليهودية إلى فلسطين إلى أواخر القرن 19م [3].

---

1 . محمد البشير الإبراهيمي ،**ماذا نريد وماذا يريدون لفلسطين**، جريدة البصائر، العدد 23ن السنة الثانية، السلسلة الثانية، 23 فيفري 1948،، ص 189.

2 . هيئة التحرير، **فلسطين تستنجد بالمسلمين**، البصائر، السنة الأولى، العدد 45، نوفمبر 1938، ص363.

3-بلخامسةأميرة، مضوي غادة،المرجع السابق ، ص 37.

لقد اعتبرت هجرة اليهود إلى فلسطين والاستيطان فيها وترحيل العرب منها المرتكز الرئيسي للحركة الصهيونية ولإقامة الكيان الاستيطاني، وطالب هرتزل بترحيل العرب عن دولة اليهود المزمع إقامتها وطردهم عبر الحدود وحرمانهم من العمل لتسهيل طردهم، ورفع شعار: فلسطين ارض بلا شعب لشعب بلا وطن، وذلك لاقتلاع الشعب العربي الفلسطيني من وطنه وتوطين اليهود فيه... وبالتالي أصبحت الهجرة اليهودية والاستيطان اليهودي الهدف الأساسي في الفكر والممارسة الصهيونية لإقامة الكيان الاستيطاني وتحقيق الاستعمار الاستيطاني اليهودي.[1]، وقد بلغت الهجرة وانتقال رؤوس الأموال ذروتهما عام 1935 إذ ارتفع عدد اليهود الوافدين إلى فلسطين ثلاثمائة وعشرين ألف وثلاثمائة وثمانية وخمسين يهودي (320358)، وبلغ عدد التذاكر المقطوعة من قبل حكومة الانتداب للوكالة اليهودية نحوى خمسة آلاف وتسعمائة وأربعة وتسعين تذكرة وتميزت هذه الدفعة من الهجرة بان غالبية أعضائها من الكوادر العلمية، وعرفت أيضا بهجرة الشبيبة، إذأنشأت الوكالة اليهودية دائرة خاصة لهذا النمط من المهاجرين وسعت مكاتبها إلى جمع اليهود الأطفال حتى ن السادسة عشر من الملاجئ والمعابد في الدول الأوربية ونقلهم إلى فلسطين.

والجدل التالي يوضح لنا تعداد اليهود الذين هاجروا نحوى فلسطين بين سنوات 1930/1927:

المدة من ـ إلى	عدد المهاجرين/ نسمة
30 جوان 1927 ـ 30جوان 1928	2400
30 جوان 1928 ـ 30جوان 1929	2460
30 جوان 1929 ـ 30جوان 1930	2000

وعلى اثر تصاعد معدلات الهجرة والاستحواذ على الأراضي والأعمال العدائية التي قام بها اليهود ضد العرب وإخفاق حكومة الانتداب في أدارتها للبلاد وتواطؤها مع اليهود اندلعت الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936[2].

---

1 –غازي حسين، المرجع السابق ، ص ص 16–17.

2–وليد عبود محمد، عبير وفيق شفيق،**موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين حتى عام 1948**، مجلة مداد الآداب، العدد 11، جامعة بغداد، ص ص 341 – 342.

ب . الهجرة اليهودية لفلسطين من خلال جريدة البصائر:

لقدأولت جريدة البصائر اهتماما كبيرا بالقضية الفلسطينية وتطوراتها، وبقدسية هذه القضية ونصرتها قلما وقلبا، فقد كان للجريدة عدة مقالات تبين رد فعلها من خلال الكتاب والعلماء والإصلاحيين الجزائريين.

وعن قضية الهجرة اليهودية نحوى فلسطين وتهويد فلسطين كتب البشير الإبراهيمي مقالا له بعنوان "فلسطين تستنجد" من خلال العدد 45 قال فيه:"**فلسطين مطلع شموس الأنبياء، ومسرى سيد الأصفياء ، وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، لكن اليوم أريق في سبيلها من دماء المسلمين الزكية وجففت بهواء تلك الأرواح فهي اليوم تحت ثقال الظلم والبلاء... إذ نجدها تقاوم عدوين الانجليز الذين يريدون امتلاكها ليزيدوا بها أملاكهم في الشرق الأدنى، وعدو ثاني هم اليهود الذين يريدون استصغاءها واقتطاعها ليتخذوا منها وطنا قوميا بجمع أشتاتهم فلسطين البلد الثائر تستنجد وتستصرخ المسلمين لينقذوها مما هي فيه فعلىالعالمالإسلاميأن يحوطها بالرعاية والعناية والعطف، ويهتم بها اشد الاهتمام ويؤسس الجمعيات لجمع الأموال اللازمة، وعلى المفكرين والسياسيين، وعلماء الحضارة والمدنية أن يرشدوها إلى الطريق الأقوم في سيرها وعلى الحفيين حملة الأقلاموالخطباء والوعاظ أن يشرحوا للعالم الشرقي والغربي وضعها...**" . لقد رفض الإبراهيمي من خلال مقاله هذا تجميع يهود الشتات وسياسة التهجير التي تبنتها الحركة الصهيونية في سبيل بناء وطن قومي لليهود في ارض فلسطين، كما دعا إلى ضرورة الالتفاف حول القضية الفلسطينية وتقديم الدعم للشعب الفلسطيني بكل الطرق والسبل والوقوف في وجه المؤامرة الصهيونية البريطانية.[1]

كما نشرت جريدة البصائر أيضا في عددها الثلاثون الاحتجاج الذي أصدرته كتلة العمل الوطني بالمغربالأقصى ضد السياسة المطبقة من طرف الحكومةالبريطانية، وقد بلغت احتجاجها للحكومة البريطانية داعية إياهاإلى تغيير مواقفها إزاء شعب فلسطين، وتوقيف الهجرة

---

1 . محمد البشير الإبراهيمي ،**فلسطين تستنجد**، جريدة البصائر، العدد 45، السنة الأولى، نوفمبر 1936،ص .ص .3-6.

اليهودية، واتخاذ سياسة عادلة منصفة نحوى سكان فلسطين الذين يعيشون الحرمان والاستبداد وإخراجهم من بيوت سكنوها منذ القديم، حيث أرسلت هذه الكتلة احتجاجا إلى القنصل العام لبريطانيا بالربط جاء فيه:"...فإنهم يستنكرون سياسة الحكومة البريطانية بتلك البلاد لان هذه السياسة ترميإلىإخراج سكان فلسطين الشرعيين وسلبهم الحقوق التي يتمتعون بها منذ قرون... وبناءا على هذا فان لجنة العمل الوطني تتشرف بان تطلب من سعادتكم أن ترفعوا إلى حكم الجلالة البريطانية احتجاجها الشديد على الموقف إزاء إخواننا الفلسطينيين، وان تبلغوها أملنا في أن نرى قريبا حكومتكم تعلن توقيف الهجرة إلى فلسطين، وتتخذ لها سياسة عادلة منصفة نحو سياسة تلك البلاد كيفما كانت عقيدتهم".[1]

وفي خطاب لرئيس مجلس النواب الشامي الأستاذ فارس الخوري ورد في جريدة البصائر استنكر فيه سياسة بريطانيا والصهيونية اتجاه فلسطين ومساعيهم الدنيئة في الاستيلاء عليه وتسهيل توطين اليهود وهجرتهم إليها مفندا ادعاءات اليهود بان لهم حق تاريخي في هذه الأرض فيقول:**"إذا أردتم أن تحكموا التاريخ فأعيدوا للعرب الأندلس... وأعيدوا للعثمانيين إمبراطورتيهم، ولكن ذلك لا يمكن ولايكون، وكل ما فيالأمران اليهود دخلوا جزء من فلسطين بالقوة والسيف، و الأساليب الوحشية، ثم اخرجوا منها كما دخلوها، ومرت آلاف السنين واليهود ممنوعين من الدخول إلى فلسطين... وظل هذا العهد نافذا حتى آخر العهد العثماني، حث سمح لليهود بالتسلل إليها منها إلى القدس، وعندما دخلها الحلفاء كان عدد اليهود لا يتجاوز 50 ألف... وهم يريدون أن يزدادوا حتى يصبحوا أكثرية"**، وفي هذا الخطاب رفض واضح لسياسة التهجير والتوطين وكل دسائس ومؤامرات الانجليز والصهيونية هذه الأخيرة التي ساعدت على تهجير مئات الآلاف من يهود الشتات وتجميعهم في فلسطين وتمكينهم من المناصب العليا خلال فترة الانتداب .[2]

1 . كتلة العمل الوطنيين بالمغرب الأقصى، **جريدة البصائر**، العدد 30، السنة الأولى، جويلية 1936، ص 02.

2-رئيس مجلس النواب الشامي فارس الخوري،**جريدة البصائر**، العدد 148، السنة الربعة، 13 جانفي 1939، ص 04.

2 . موقف الجمعية من تطور القضية الفلسطينية منذ قرار التقسيم إلى غاية الاعلان عن قيام الكيان الصهيوني (1937 . 1948):

2-1 . موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من قرار التقسيم لسنة 1937 :

وعندما بلغ نبأ قرار لجنة التحقيق الانجليزية المسماة " لجنة اللورد بيل" أو اللجنة الملكية" ، استقرت إلى تقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق أغناها وأخصبها وأعمارها وهي بلاد الساحل تؤسس بها دولة يهودية ، والجهة الجبلية القاحلة تعطى للعرب ، وتبقى منطقة الأماكن الدينية المقدسة تحت انتداب انجلترا اللانهائي وغير محدود ، وأعلن عرب العالم كلهم غضبهم واستيائهم لما قررته لجنة البحث[1]وعينت اللجنة الملكية في 1936 المهمة المسندة لها التحقيق في أسباب الاضطرابات السياسية وتقديم التوصيات لتغيير الوضع وإزالة المنازعات بين اليهود والعرب[2]وفي 05 نوفمبر غادرت اللجنة الملكية بريطانيا وكانت الصلاحيات المقدمة لها على سالف الذكر منها التحقيق في كيفية صك الانتداب على فلسطين[3]وتوصلت اللجنة الملكية إلى أنه لا يمكن التعايش بين العرب والمستوطنين في فلسطين وعدم تجسيد سياسة الانتداب معهم فقامت اللجنة بقرار مشروع التقسيم ليس الحل الصائب ولكن يحقق نوعا ما من الحرية والأمان فهنا هي تطالب بتنازل الفلسطينيين عن أرضهم لليهود لعدم وجود أرض لهم .

وكان تقسيم فلسطين إلى دولتين واحدة يهودية والثانية عربية تدمج مع الأردن فكان القرار متناقضا نهائيا مع توقعات العرب ونظرا لتطلعاتهم بقرار ينتهي بتأسيس برلمان فلسطيني ودولة فلسطينية مستقلة لوحدها وعدم وجود اليهود نهائيا في فلسطين مع وجود بعض الضمانات لليهود في حقوقهم ولكن بشرط أن تبقى السيادة للعرب والمسلمين[4].

---

[1]-جريدة البصائر ، العدد 78 ، السنة الثانية ، أوت 1937 ، ص 7 .

[2]-جريدة البصائر ، العدد 135 ، السنة الثالثة ، 14 أكتوبر 1938 ، ص06 .

[3]-جريدة البصائر ، العدد 143 ، السنة الرابعة ، 9 سبتمبر 1939 ، ص09 .

[4]-جريدة البصائر العدد 141 ، السنة الرابعة ، 25 نوفمبر 1939 ، ص07 .

ونجد الطيب العقبى يشرح مشروع التقسيم التي خابت عليه آمال العرب لأول وهلة وذهبت على حساباتهم أدراج الرياح فقد تفاجأوا بقرار بريطانيا الذي يعمل على إبادتهم قائلا : بهذا المشروع العجيب الغريب عن تقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق أغناها وأخصبها وهي بلاد الساحل تؤسس بها دولة يهودية والجهة الجبلية القاحلة تعطى إلى العرب ويجلى إليها من يقطن بالجهات الأخرى منهم وتبقى الأماكن الدينية المقدسة تحت انتداب انجلترا اللانهائي والغير محدود[1] .

وقد نشرت الجريدة عدة مقالات تدعوا فيها وتذكر المسلمين حول واجبهم نحو فلسطين منها مقال سعد عبد الحميد ، الذي حمل المقال بعنوان :"بيان إلى العالم الإسلامي في واجب المسلمين نحو فلسطين " يدعوا فيها العالم الإسلامي والعربي لنصرة القضية الفلسطينية : طالب المركز العام للجمعيات التي أسسها الشبان المسلمين من اللجان التي تأسست في مختلف أقطار العالم الإسلامي ، أن يؤيدوا حقوق الإسلام ، والعرب في البلاد التي أسرى الله نبيه من المسجد الحرام إلى مسجدها الأقصى أولا وهي فلسطين ، وأن يستمروا لمساعدتها ، وإشعار الدولة البريطانية بخطأ السياسة الصهيونية التي تنتهجها ،وهذا لتحقيق التعاون والتراحم ، ودفع الشر عن البقاع المقدسة والمحافظة على مقام العروبة والإسلام في ربوعها[2].

كما أولت ج .ع.م.ج اهتماما كبيرا بالقضية الفلسطينية ، ووقفت موقف المؤيد للشعب الفلسطيني واحتجت بشدة على مشروع التقسيم ، ويظهر ذلك من خلال رئيسها بن باديس الذي قام بإرسال برقية احتجاج إلى وزير خارجية فرنسا مما جاء فيها مايلي : باسم الأمة الإسلامية أرغب منكم أن تبلغوا جمعية الأمم احتجاجي الصادر ضد سياسة الخنق ضد إخواننا الفلسطينيين ، وبالأخص ضد مشروع تقسيم وطنهم الإسلامي العربي منذ قرون عديدة ، وبودي لو تنتهز فرنسا الفرصة السانحة لها بالتدخل لفائدة الشعب الفلسطيني المضطهد لتحفظ ناموسه

[1]–جريدة البصائر العدد 138 ، السنة الثالثة ، 04 نوفمبر 1938 ، ص22 .

[2]–جريدة البصائر ، العدد 43 ، السنة الأولى ، نوفمبر 1936 ، ص 06 .

وتقوي نفوذها الأبدي في العالم الإسلامي المتعطش للعدل والإنصاف ، والذي يحسن الاعتراف بالجميل[1] .

كما قدمت جريدة البصائر بنشر بيان صدر عن" اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي " المنعقد في 29 أوت 1937 م احتجت فيه على التقسيم وأعلنت فيه باسم المؤتمر الإسلامي الجزائري ، تضامن المسلمين الجزائريين بصفة متينة مع إخوانهم الذين يحاول الاستعمار الانجليزي أن يخرجهم من بلادهم ، ويحطم سلطانهم التاريخي الذي يمكن أن ينكره إنسان ، وطالبت من وزير خارجية فرنسا بالتدخل في هذه القضية لدى الهيئات المسؤولة لجمعية الأمم بهدف الحفاظ على وحدة فلسطين[2].

كما نشرت الجريدة بيانا آخر بعنوان : " احتجاج شباب المؤتمر الإسلامي الجزائري على تقسيم فلسطين " تضمن موقف شباب المؤتمر الإسلامي الجزائري من مشروع التقسيم من خلال البرقية التي أرسلها إلى الحاج أمين الحسيني رئيس اللجنة العربية لفلسطين والتي تضمنت القرارات التي أقرها مؤتمرهم المنعقد في 06 أوت 1937 لفائدة فلسطين حيث أكد فيها شباب المؤتمر استنكارهم لمشروع التقسيم ، وتأييدهم للشعب الفلسطيني في كفاحه لتحقيق مطلبه المشروع ، ومطالبتهم الحكومة الفرنسية لأن تتدخل لدى الحكومة البريطانية وعصبة الأمم من

أجل المحافظة على وحدة فلسطين ، وجاء فيه : إن اللجنة المركزية لشباب المؤتمر الإسلامي الجزائري تتعجب للقرار الذي اتخذته الملكية بشأن تجزئة فلسطين إرضاء للصهيونية والاستعمار ، وتحتج عليه بكل ما أوتيت من قوة لأنه يحرم سكانها من سيادتهم التي مضى عليها أربعة عشر قرنا وهم يتمتعون بها ، كذلك فاللجنة العربية تؤيد فلسطين في نضالها لنيل مطالبها ، وتطلب من الحكومة الفرنسية أن تتدخل لدى الحكومة الانجليزية[3] .

---

[1]–جريدة البصائر ، العدد 24 ، السنة الأولى ، جوان 1936 ، ص 07 .

[2]–جريدة البصائر ، العدد 78 ، المرجع السابق ، ص 12 .

[3]–جريدة البصائر ، العدد 24 ، السنة الأولى ، جوان 1936 ، ص 08 .

وفي مقال مقال آخر بعنوان :" خطر فلسطين " بقلم أحمد توفيق المدني يستنكر من خلاله مشروع التقسيم لسنة 1937 ويدعوا العرب والمسلمين جميعا إلى وجوب مؤازرة إخوانهم في فلسطين لمقاومة المشروع البريطاني إذ يقول : إن الواجب المحتم على كل عربي مسلم في أي قطر من أقطار العرب هو أن يقف إلى جانب أخيه العربي الفلسطيني ، ينصره ويؤازره ويضحي إلى جانبه أغلى وأعز التضحيات مهما كلفه ذلك[1] .

وفي افتتاحية مجلة الشهاب لشهر أوت 1938 نجد مقالا بعنوان :" فلسطين الشهيدة " لعبد الحميد بن باديس أشار فيه إلى وضع فلسطين وما أصابها من البلاء بخضوعها للاستعمارالانجليزي الذي تزاوج بالصهيونية إذ يقول :تزاوج الاستعمار بالصهيونية الشرهة فأنتجا لقسم كبير من اليهود الطمع الأعمى على فلسطين المقدسة فحالوها جحيما لا يطاق[2] .

كما جاء احتجاج آخر على تقسيم فلسطين في صفحة أخبار العالم الإسلامي للبصائر بأن " صحيفة التايمز " التي تعد لسان الحكومة الانجليزية جاء فيها. لا ترغموا شعبا على أمر لا يريده، فإن حل المشكلة اليهودية يجب أن يكون على غير هذه الطريقة[3].

2-2 موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من قرار التقسيم لسنة 1947 م :

بعد أن أنهت بريطانيا مهمتها في فلسطين على أكمل وجه ، من خلال تشجيع الهجرة الصهيونية بمختلف الطرق والوسائل ، وتمليك الأرض لليهود ، وجهت وزارة الخارجية الانجليزية رسالة إلى هيئة الأمم المتحدة في نيويورك بتاريخ 02 أفريل 1947 طلبت فيها إحالة القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة لتدبر الأمور ، وقد أصدرت الأمم المتحدة بتاريخ 29

[1]-أحمد توفيق المدني، **خطر فلسطين** ، مجلة الشهاب ، ج5 ، مج 13 ، سبتمبر 1937 ، ص 259 .

[2]-يوسف جمعة سلامة ، **الإمام بن باديس والقضايا الإسلامية القضية الفلسطينية نموذجا** ، البصائر ، العدد ، 803 ، الاثنين 11 . 17 أفريل 2017

[3]-عبد الغني حروز ، **القضية الفلسطينية في جريدة البصائر أنموذجا** ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة . النجف الأشرف ، العدد 40 ، مج1 ، جامعة محمد بوضياف . المسيلة . ص 383

نوفمبر 1947 لقرار التقسيم الذي يتضمن تقسيم إلى دولتين أحدهما عربية والأخرى يهودية على أن تبقى القدس تحت وضع دولي خاص[1].

فظهرت مواقف ج.ع.م.ج من مشروع تقسيم فلسطين من خلال تصريحات وكتابات زعمائها وصحفها والتبرع بالمال ، وكان من بين أولئك الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي حرص على الدفاع عن القضية الفلسطينية ،حيث كتب مقال في جريدة البصائر يحتج عن هذا التقسيم بعنوان " بيان إلى الشعب العربي الفلسطيني الكريم من اللجنة العليا " يوضح فيه :أن فلسطين بلد عربي ماضيه وحاضره ، وقد صممت الأمة العربية على أن تبقى عربيا في مستقبله ، وإلى الأبد فالحل العملي العادل لقضيته لا يكون باغتصاب قطعة منه ، وإعطائها لعنصر أجنبي دخيل ، ليس في الوطن العربي أقسام للمنح ، والهبات فمن شاء فليهب من صلب ماله ، ومن أراد فليمنح من ملكه الخاص[2].

كما وصف البشير الإبراهيمي قرار التقسيم بأنه قرار ظالم وتحديا صارخا للعرب والمسلمين في حقهم ودينهم إذ يقول:أسفر الانتخاب عن تقسيم فلسطين تحديا للعرب وحقهم وللمسلمين ودينهم ، فكان حظ اليهود منها بغير انتخاب ولا قرعة ، الجهات الخصبة ، وكان حظ العرب منها الجهات الرملية القاحلة والجبلية الجرداء ، وكان حظ بيت المقدس إرثا لأحفاد الصليبيين.[3]

وعن قرار التقسيم الذي تعرضت له فلسطين من مجلس الأمم المتحدة نجد الإبراهيمي يقول :" تصرع ليل فلسطين الداجي عن فجر كاذب العيان ....وجاء بهذا المجلس الذي يسمونه زورا مجلس الأمم المتحدة ...."[4].

---

[1]–تيسير جبارة ،**تاريخ فلسطين** ، المرجع السابق ، ص ص 277 . 281 .

[2]–جريدة البصائر ، العدد 112 ، السنة الثالثة ، 06 ماي 1938 ، ص 07 .

[3]–محمد البشير الإبراهيمي ،**ونعود إلى فلسطين** ، جريدة البصائر ، عدد 21 ، السنة الأولى ، السلسلة الثانية ، 1948 ، ص 01 .

[4]–أحمد طالب الإبراهيمي ، **آثار الإمام الإبراهيمي** ، ج3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1997 ، ص 440 .

ونجده يقول : " أيها العرب ؟ قسمت فلسطين فقامت قيامتكم .....هدرت شقائق الخطباء ، وسالت أقلام الكتاب ، وأرسلها الشعراء صيحات مثيرة ..... وكأنكم ما علمتم أن ذلك المجتمع يمشي على أربع ، ثلاث موبوءة ، والرابعة موثوءة ...." .

كما نجده يقول :" يا قوم ؟ ما ظلمت فلسطين يوم قسمت ، ولكنها ظلمت يوم بذل بلفور وعده للصهيونيين باسم حكومته .... فانظروا ماذا فعل الصهيونيون من يوم الوعد إلى يوم التقسيم ، وانظروا ماذا فعلنا ...."[1].

ويقول أيضا :"أيها العرب ، أيها المسلمون ؟ إن فلسطين وديعة محمد عندنا ، وأمانة عمر في ذمتنا ، وعهد الإسلام في أعناقنا ، فلئن أخذها اليهود منا ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون "[2]

إن اهتمام ج.ع.م.ج بالقضية الفلسطينية كان منذ ظهور المشكلة ولكنه ازداد بعد تقسيم سنة 1947 ، ويعود هذا الاهتمام إلى مبدأين ، الأول أنه بلد عربي مسلم وأولى القبلتين ، والثاني معاداة الاستعمار واغتصاب حق الشعوب ، وربط الإبراهيمي بين الانتماء للعروبة والانتصار لقضية فلسطين ، وقال أنه يعتز بعروبته لدرجة الغلو، فقامت ج.ع.م.ج بدعم معنوي وشعور شمل زعماء مختلف رجال الإصلاح منهم أحمد سحنون ، وعبد الكريم العقون والسائحي ومحمد العيد آل خليفة الذي استشعر الموقف بعد التقسيم في شعر بليغ جاء فيه :

فلسطين العزيزة لاتراعي فعين الله راصدة تراعي

وحولك من بني عدنان شديد الباس من كل البقاع

كما كتب موسى الأحمدي :

فلسطين نادتكم للجهاد فلبوا النداي حماة البلاد

وهبوا جميعا سراعا إلى حمى يعرب وانفروا للطراد[3]

---

[1]–أحمد طالب الابراهيمي ، المرجع السابق ، ص 441 .

[2]–أحمد طالب الابراهيمي ، نفسه ، ص 445 .

[3]–حميدي أبو بكر الصديق ، **الحركة الاصلاحية الجزائرية ودورها في حركة التحرر العربي** ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، المسيلة ، 01 سبتمبر 2011 ، ص 109 .

ودعم سياسي من خلال النداءات الموجهة لمختلف الجهات ، وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني والعربي على أن الشعب الجزائري يقف مع إخوانه والأهم من ذلك تأسيس لجنة الدفاع عن فلسطين منذ 1947 .[1]

وقد فضحت الجمعية سياسة النفاق البريطانية عندما وقفت على الحياد أثناء التصويت في الأمم المتحدة على مشروع التقسيم ، ثم هللت في (لندن) لهذا القرار .

لذلك نجد أن الإبراهيمي لم يتوان في وصف الاستعمار الانجليزي "بالشيطان " وكتب مقالا بعنوان " الانجليز حلقة الشر المفرغة " وضح فيه الاجراءات الشيطانية التي سلكتها بريطانيا لإقامة وطن لليهود في فلسطين بدء من الوعد المشؤوم إلى سياسة التهويد والهجرة ومانتج عن ذلك من تقسيم لفلسطين[2].

وفي هذا الإطار كتب الطيب العقبي مقالا بعنوان :" حصن الاسلام ومعقل العروبة ، كارثة فلسطين تثير العالم الاسلامي والعربي في وجه الانجليز" وحسب العقبي ليست ملك نفسها فقط وإنما هي ملك للعرب والمسلمين اعتبارا للمسجد الأقصى الذي يمثل أولى القبلتين وثالث الحرمين

ما جعل الكاتب يستنتج أن نكبة فلسطين لا تخص أهلها فحسب وإنما هي كارثة عامة ومأساة حلت بالعالم الاسلامي برمته ، ولأن المسألة كما قال الابراهيمي تحمل أغراضا صهيونية تاريخية ودينية خطيرة تمس القبلة الأولى للمسلمين[3].

ويشير الإبراهيمي في مقال وصف قرار تقسيمها بعنوان الكارثة التي يمثلها قرار تقسيم فلسطين ، وكان قد نبه العرب قبل ذلك لما قد يحصل ولكن لا حياة لمن تنادي ، وبدأ مقاله بحقيقة الغرب وموالاته لليهود ، والخدعة التي وقع فيها العرب بتصديقهم لوعود المستعمر ، ويعود ككل مرة ليتكلم عن مكانة فلسطين ، فيقول : " إيه يا فلسطين !!. لقد كنت مباركة على العرب في حاليك ! في

---

[1]–حميدي أبوبكر الصديق ، المرجع السابق ، ص 109 .

[2]–فتح الدين بن أزواو ، **البعد العربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر (1927 . 1962)**، إشراف بوضرساية بوعزة ، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر وتاريخ الثورة الجزائرية ، جامعة الجزائر 2 . قسم التاريخ ، 2012 . 2013 ، ص ص 130 ، 131

[3]–فتح الدين بن أزواو ، المرجع نفسه ، ص ص 131 ، 132 .

ماضيك وفي حاضرك اكتب في ماضيك مباركة على العرب يوم فتحوك فكملوا بك أجزاء جزيرتهم الطبيعية ، وجملوا بك تاج ملكهم الطريف ، وأكملوا بحرمك المقدس حرميهم ، ونجده يلوم العرب والمسلمين في موضع أخر على تقصيرهم وتفرقهم.

وفي مقال آخر بعنوان :" عيد الأضحى وفلسطين " يقول فيه :"النفوس حزينة واليوم يوم زينة فماذا نصنع اخواننا مشردون ، فهل نحن من الرحمة والعطف مجردون .. أيها العرب لاعيد حتى تنفذوا في صهيون الوعيد ، وتنجزوا لفلسطين المواعيد ، ولا نحر حتى تقذفوا بصهيون في البحر "[1].

وقد رفضت مجلة الشهاب هي الأخرى عملية التقسيم ، فقد كتب سنة 1948 يقول : إن آخر ما أنتجته سياسة الانجليز هو تجزئة فلسطين إلى ثلاثة أقسام : قسم يشكل الدولة العربية وقسم يشكل دولة يهودية ....وقسم ثالث يشمل بيت المقدس وسواحل حيفا ، يبقى تحت الانتداب البريطاني بدعوى حماية الأماكن ومجرى نفط الموصل[2].

2-3 موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من قيام الكيان الصهيوني سنة1948 :

لقد استمرت ج.ع.م.ج في الاهتمام ومتابعة تطورات القضية الفلسطينية ، فلم تكتف برفض مشروع تقسيم فلسطين فقط ، فبعد إعلان قيام الكيان الصهيوني في 15 ماي 1948 وقفت بجانب الشعب الفلسطيني ماديا ومعنويا وسياسيا وإعلاميا كما واصلت صحف الجمعية دورها الريادي في التوعية بمخاطر المرحلة التي دخلتها القضية الفلسطينية بقيام دولة إسرائيل ، فلقد أقدم الشيخ البشير الإبراهيمي في سبيل دعم القضية الفلسطينية في هذه المرحلة الحساسة على تقديم مكتبته الخاصة هبة لنصرة القضية[3].

---

[1]-أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 462.

[2]-عبد الكريم بوصفصاف ، **ج.ع.م.ج ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1934 . 1945**، الشركة الوطنية للطباعة والنشر، الجزائر، 1981، ط1، ص 357.

[3]-أحمد شنني ، **الجزائر والقضية الفلسطينية ... صفحات من الجهاد المشترك** ، الأكاديمية للدراسات الانسانية والاجتماعية ، العدد 13 ، تبسة ، جانفي 2015 ، ص 117 .

وكان رد فعل الجريدة من خلال مقال نشره الشيخ الطيب العقبى يشرح فيه مأساة فلسطين بعنوان :" حصن الإسلام ومعقل العروبة " كارثة فلسطين تثير العالم الإسلامي فيقول : .... كارثة فلسطين لا تخص أهلها فحسب أو أن ما تجاورهم إلا أن من يليهم من أهالي البلاد العربية ، ولكنها كانت مأساة عامة ،وكارثة عظمى حلت بالعالم الإسلامي كله والعرب أجمعين ، فلم يبق من مسلم واحد ولا عربي قريب في الدنيا كلها لم يدعه صدى فاجعة فلسطين ، ويدخل على قلبه الحزن العميق ، والقلق ...[1].

ومع اندلاع حرب 1948 تضافرت جهود علماء وزعماء الجمعية في إطار دعم القضية فنجد جريدة البصائر تواصل متابعتها لجميع الأحداث والتطورات المرتبطة بالقضية الفلسطينية من خلال العديد من المقالات التي كانت تنشر في قسم"منبر السياسة العالمية"من هذه الجريدة والمحررة باسم الكاتب "أبو محمد " والذي أشار في مقال له إلى حجم الإمكانيات الحربية للعدو الصهيوني وتأكيده على إصرار وعزم العدو على إقامة الدولة اليهودية في فلسطين في قوله :....وقد كبر استعدادهم إذ هم يترقبون اليوم المشهود فلديهم من السلاح خفيفة وثقيلة وعندهم من مختلف أنواع الذخيرة ما يكفي بحاجة حرب طويلة المدى....[2] .

وفي هذا الصدد نجد الإبراهيمي يدعوا العرب إلى تجهيز جيش وتزويده بالسلاح لمواجهة الجيش الصهيوني حيث يقول : ....تعالوا يا أصحاب الضمائر المنفصلة إلى كلمة سواء بيننا وبين اليهود ، تعالوا نقامر كم مقامرة لا يقترحها إلا عربي ولا يقدم عليها إلا حر أبي

[1]–جريدة البصائر ، العدد 78 ، السنة الثانية ، أوت 1937 ، ص ص ، 8.1 .

[2]–جريدة البصائر ، العدد 38 ، الاثنين 7 جوان 1948 ، ص 4 .

ولكنها مقامرة تفض النزاع الذي أعياكم أمره وراع العالم شره .... أحشدوا إلى فلسطين جيشا من الصهيونيين من منبت الشرق وأغرس الغرب[1].

وفي مقال آخر للجريدة للكاتب " أبومحمد " يقول : استكمل العرب تجهيزهم حسبما تسمح به حالتهم الحربية والاقتصادية ، وجعلوا مدينة عمان عاصمة شرق الأردن قاعدة لأعمالهم ومعسكرهم العام .... فالشرارة الأولى من نيران الحرب ستومض كالبرق المنذر بالخراب يوم 15 ماي من أرض فلسطين ، أن تكون حربا داخلية ، يتطاحن فيها العرب واليهود خاصة .. أم ستراها ستكون على عكس ذلك تقلب شيئا فشيا من حرب يهودية عربية إلى حرب عالمية فتاكة.[2]

وفي مقال آخر : دخلت الجيوش النظامية العربية أرض فلسطين ، صبيحة السبت 15 ماي على الساعة 0 والدقيقة الواحدة ، أي حين انتهت رسميا وبصفة نهائية وصاية انجلترا على بلاد فلسطين.[3]

وفي مقال لعبد الرحمان شيبان بعنوان :" ماذا ننتظر لإمداد فلسطين " يقول:... وحق فلسطين الحبيبة ، لو كنت من أهل الرأي ، لاقترحت المبادرة والمسارعة ، إلى تنفيذ ما قرر ،

[1]–جريدة البصائر ، العدد 30 ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، الاثنين 5 أفريل 1948 ، ص 1 .
[2]–جريدة البصائر ، العدد 36 ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، الاثنين 17 ماي 1948 ، ص 4 .
[3]–جريدة البصائر ،العدد 37 ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، الاثنين 31 ماي 1948 ، ص 4.

وهو: تشكيل لجنة عليا من رجال الأمة على اختلاف طبقاتهم وهيأتهم ، ثم تقدر هذه اللجنة تعليمات إلى مختلف البلدان والجهات ....[1].

وتصف الجريدة الهدنة التي وقعت بين العرب واليهود في مقال لها : لقد قابل العالم العربي كله نبأ انعقاد الهدنة في بلاد فلسطين بشئ كثير من الألم والاستياء ، ذلك أن كل الناس في بلاد العروبة يعتقدون جد الاعتقاد أن قضية فلسطين هذه قد دخلت في دور عملي حاسم .... لكن العرب غير ملومين إذاهم رضوا مكرهين عقد هذه الهدنة ، فلم يكن من المعقول ولا من المصلحة في شيء أن يقفوا موقفا متطرفا يؤلب العالم أجمع عليهم[2].

ومن جهة أخرى كان انتقاد البصائر واضحا لدخول العرب في حرب بقيادة غير موحدة وهو ما عاد على العرب بخسارة المعركة في الجولة الأولى من حرب 1948 .

وكان الانتقاد جريئا للهدنة التي عقدت بين العرب وإسرائيل لأنها أعطت فرصة لهذه الأخيرة لتستعيد أنفاسها وتتزود بالسلاح[3].

ومع اندلاع حرب 1948 تضافرت جهود العلماء والزعماء الوطنيين في تشكيل " الهيئة العليا لإعانة فلسطين " وكانت هذه الهيئة الإطار الأبرز في هذه المرحلة من خلال حركتها السياسية وقد شارك في تأسيس هذه الهيئة عدة شخصيات محمد البشير الإبراهيمي رئيس ، فرحات عباس كاتب عام ، الطيب العقبى أمين مال ، إبراهيم بيوض نائبه ، ثم تألفت لجنة

[1]–جريدة البصائر ، العدد 38 ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، الاثنين 7 جوان 1948 ، ص 6 .
[2]–جريدة البصائر، العدد 40 ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، الاثنين 21 جوان 1948 ، ص 4 .
[3]–حميدي أبو بكر الصديق ، المرجع السابق ، ص 110 .

تنفيذية بالعاصمة من رجال العلم والثقافة ورجال الأعمال والاقتصاد وشباب العمل ، وبدأت الهيئة العليا بإرسال برقية تأييد لسعادة عبد الرحمان عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية وبرقيات احتجاج واستنكار للحكومات المسؤولة[1].

وفي مقال آخر للإبراهيمي بعنوان :" كيف تشكلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين " شرح فيه كيفية تشكل اللجنة ، حيث يبدأ كلامه : كانت خلاصة ما تم في ذلك الاجتماع الذي قصصنا أخباره ، أن الهيئة تتركب من خمسة : العقبى ، وبيوض ، وعباس فرحات ،ومصالي الحاج ، وكاتب هذه السطور . وإنها هيئة إخوان لا رئيس فيها ولا مرؤوس ، وإنما يرأس كل جلسة من يجتمعون في مكتبه ، وأن اسمها " الهيئة العليا لإعانة فلسطين "، ثم نجده يشرح عملها ، في قوله : وأن تبدأ أعمالها بإرسال برقيات باسمها إلى جهات مخصوصة منها برقية تأييد وإعلان لوصل رحم العروبة ، ترسل إلى أمين الجامعة العربية عبد الرحمان عزام باشا ، ومنها برقية تنديد واستنكار ترسل إلى منظمة الأمم المتحدة ، وأن تشكل على الأثر لجنة تنفيذية من أعيان الأمة لا تراعى فيهم حزبية ولا غيرها من الاعتبارات الضيقة ، تتولى جمع الهبات المالية باسم الهيئة[2].

[1]–جريدة البصائر ، العدد 41 ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، الاثنين 28 جوان 1948 ، ص 6 .

[2]–جريدة البصائر ، العدد 53 ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، الاثنين 18 أكتوبر 1948 ، ص 1 .

الخاتمـــــــة

لقد أفرزت هذه الدراسة مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في النقاط التالية :

. كان لظهور الحركة الصهيونية على يد تيودور هرتزل أول سبب لبداية محنة فلسطين ،لتتطور القضية الفلسطينية وتدخل المؤتمرات والمخططات الصهيونية ، ليكون ثاني سبب من خلال وعد بلفور سنة 1917 ، وتطبق بريطانيا لوعدها من خلال إنهاء الانتداب والإعلان عن قيام الكيان الصهيوني .

كشفت القضية الفلسطينية عن تخاذل المجتمع الدولي وعلى رأسها الو.م.أ باعترافها بالكيان الصهيوني ودعمها سياسيا وعسكريا، كما كشفت عن خيانة بعض الأنظمة العربية المرتبطة ببريطانيا وفرنسا.

إن التيار الإصلاحي الممثل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، رغم ظروفه آنذاك، لم يمنعهم من الاهتمام بالقضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، من أجل وحدة مصير الأمة العربية.

لقد قدمت ج.ع.م.ج. تجربة فريدة من نوعها في العالمين العربي والإسلامي عند مزاوجتها بين الدين والسياسة اتجاه المسائل المتعلقة بالقومية العربية والقضية الفلسطينية.

لقد فتحت الجمعية المجال للأدباء والشعراء من خلال جرائدها لفضح المخططات الصهيونية ، بداية من وعد بلفور إلى مشروع التقسيم لسنة 1937 م ومشروع سنة 1947 ، وقيام الكيان الصهيوني سنة 1948 .

دعوة الجمعية من خلال جرائدها إلى الوحدة والجهاد ضد المخططات الصهيونية وبمساعدة غربية ضد القضية الفلسطينية ، باعتبارها جزء لا يتجزأ من الوطن العربي من خلال رفض الوجود الصهيوني بالأراضي الفلسطينية .

لقد سخر علماء الجمعية أقلامهم لخدمة القضية الفلسطينية ،لأن فلسطين جزء لايتجزأ من الأمة الإسلامية، كما أثبتت الجمعية وفاءها دائما للقضية الفلسطينية ، وأنها لن تتخلى عنها سواء كانت ظالمة أو مظلومة .

إن قضية فلسطين نالت اهتماما فريدا دون غيرها من الدول العربية من خلال جريدة البصائر، وشبهت أن ما جرى فيها كأنه يجري في الحرمين الشريفين،وأخذت تذكر المسلمين والعالم العربي بواجبهم نحوها ، فقضية فلسطين تحتل المقام الأول في القضايا العربية بفضل جهود علمائها .

حاولت الجمعية من خلال جريدتها " البصائر " أن توقض روح النخوة العربية الإسلامية وتذكرهم بواجبهم نحو إخوانهم في فلسطين إلى آخر عدد من صفحاتها.

وفي الأخير ستبقى فلسطين أولى القبلتين ، وثالث الحرمين الشريفين،وهي أمانة في حق كل عربي ومسلم ، كما قال الإبراهيمي:" إن فلسطين وديعة محمد صلى الله عليه وسلم عندنا وأمانة عمر في ذمتنا وعهد الإسلام في أعناقنا، يا فلسطين إن لك في قلب كل مسلم جزائري من قضيتك جروحا دامية وفي حقن كل مسلم جزائري من محنتك عبرات هامية ..." .

الملاحـــــــــــــق

الملحق رقم 01 :

اتفاقية سايكس . بيكو

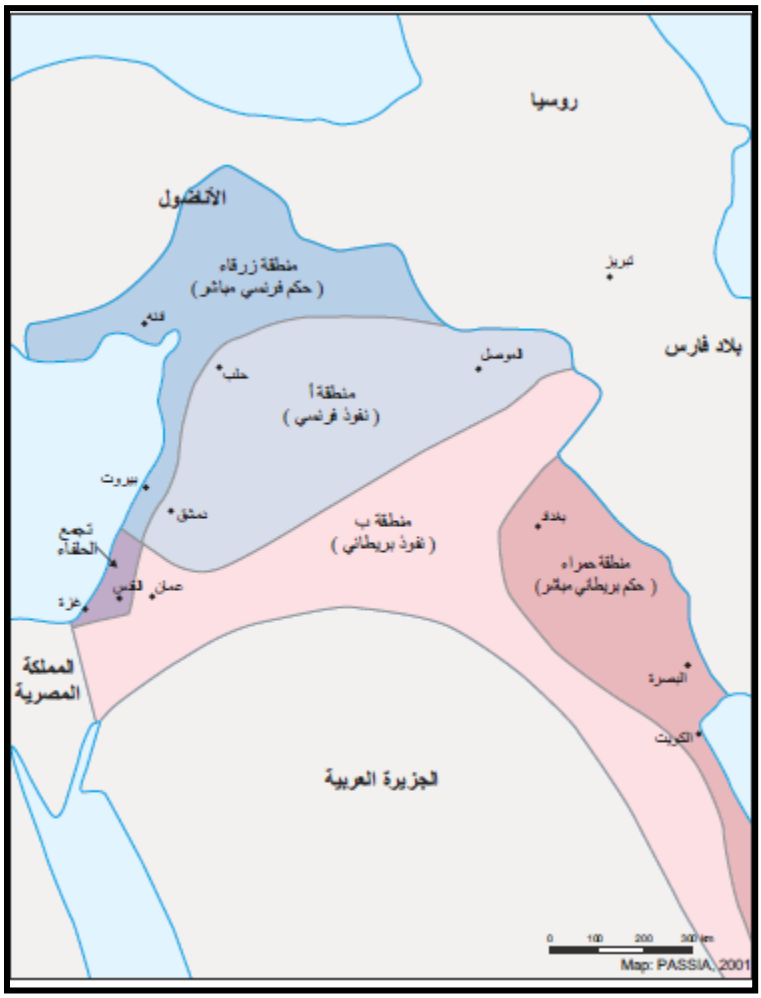

محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص 33 .

الملحق رقم 02 :

وعد بلفور 1917

وزارة الخـارجيـــة
الثاني من نوفمبر ١٩١٧

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عـن حكومـة جلالتـــه ، التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أمانـي اليهـــود والصهيونية ، وقد عرض على الوزارة وأقرته :

إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيـــس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وستبذل غاية جهدهـــا لتسهيل تحقيق هذه الغاية ، على أن يفهم جديا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التـي تتمتـــع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطيـــن ، و لا الحقوق أو الوضع السياسـي الـذي يتمتـع بـه اليهـود فـــي البلدان الأخرى .

وسأكون شاكرا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علما بهـذا التصريـــح .

المخلـــص،
آرثر بلفـور

الترجمة العربية لنص وعد بلفور

صلاح عيسى ، المرجع السابق ، ص06 .

الملحق رقم 03 :

تقسيم فلسطين عام 1937

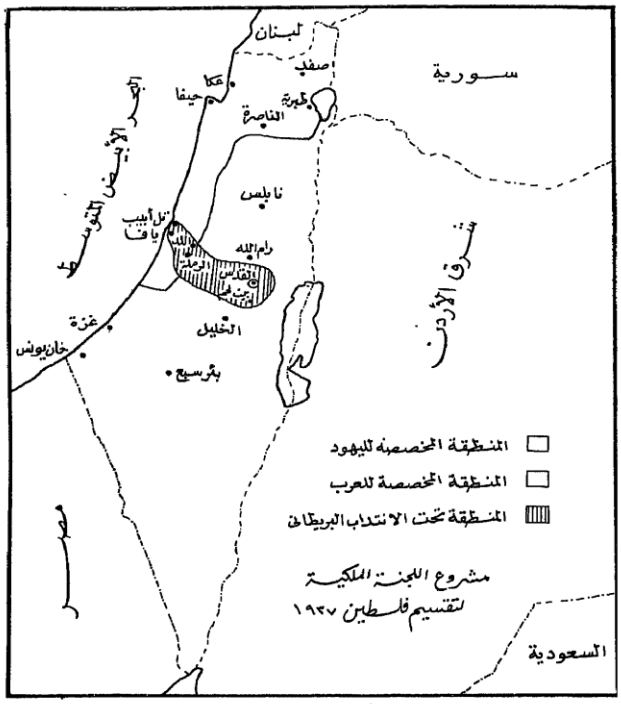

إسماعيل أحمد ياغي ، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ، المرجع السابق ، ص 151 .

الملحق رقم 04 :

تقسيم فلسطين 1947

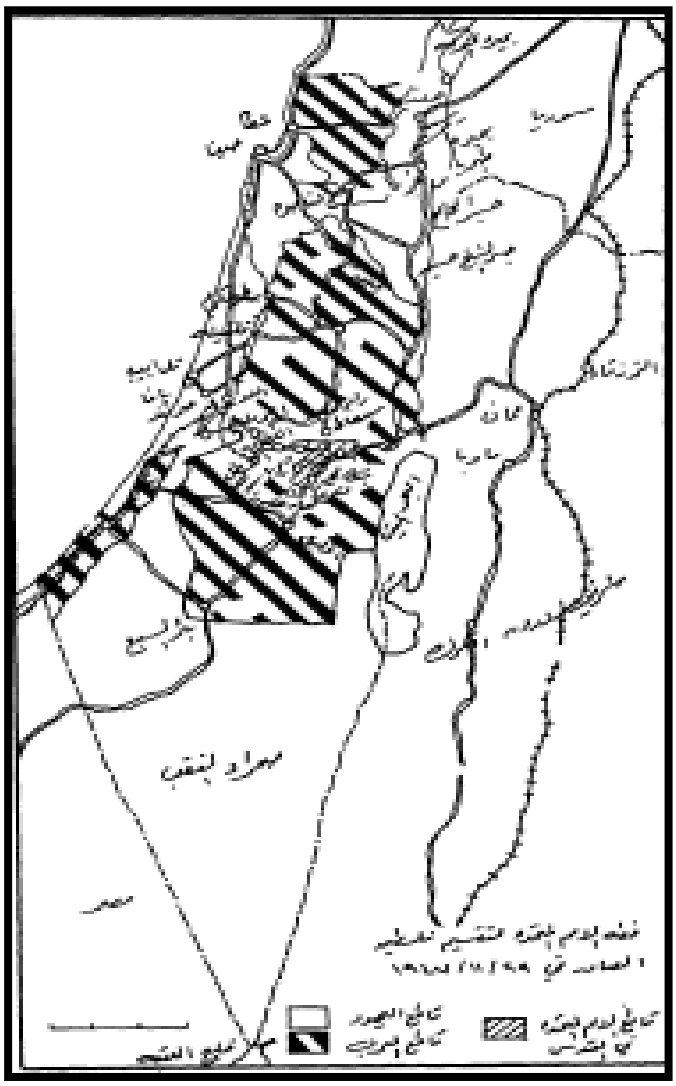

صالح الشرع ، المرجع السابق ، ص 366 .

الملحق رقم 05 :

خريطة تقسيم فلسطين عام 1948

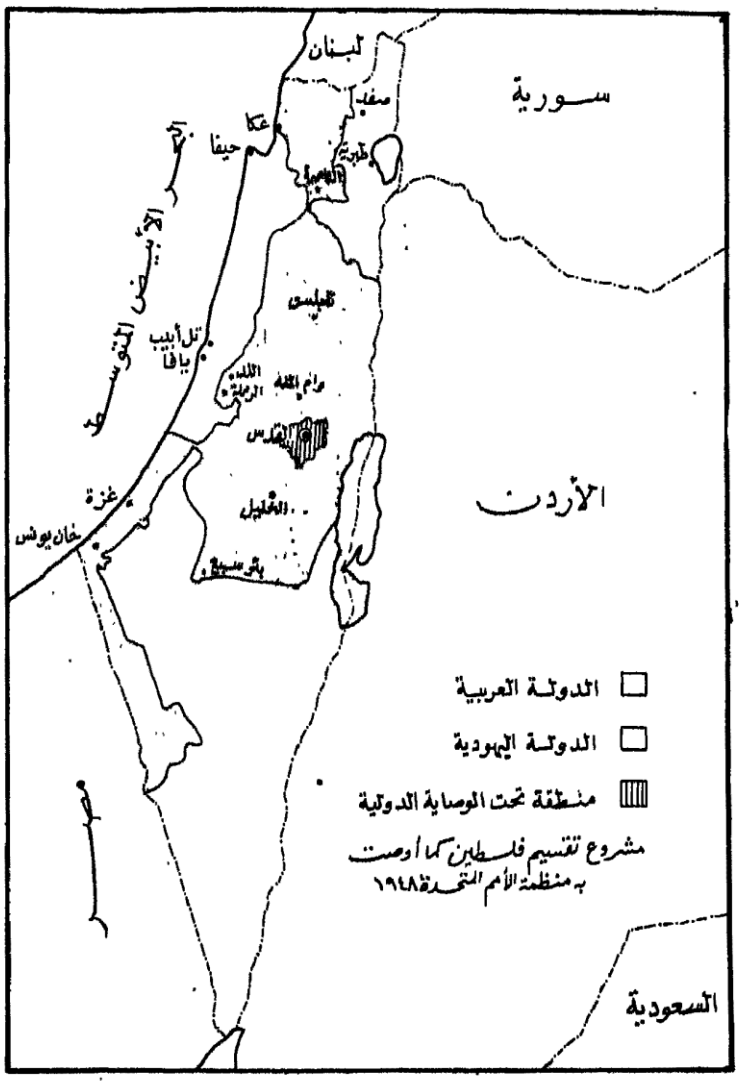

إسماعيل أحمد ياغي ، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ، المرجع السابق ، ص 152 .

الملحق رقم 06 :

ونعود إلى فلسطين

البصائر

...ونعود إلى فلسطين

البصائر ، العدد 21 ، 02 فيفري 1948 .

الملحق رقم 07 :

الانجليز حلقة الشر المفرغة

البصائر ، العدد 24 ، 23 فيفري 1948 .

الملحق رقم 08 :

الهيأة العليا لإعانة فلسطين

الهيأة العليا لاعانة فلسطين

اعانة فلسطين فريضة مؤكدة على كل عربي وعلى كل مسلم فمن قام به ادى ما عليه من حق لعروبته وللاسلام ومن لم يؤده فهو دين في ذمته لا يبرأ منه الا بالاداء . ومن سبق له نصيب السبق ومن تأخر شدت له المعاذير الغالية حتى نزول « فاذا زالت تبلى الطيب وجب العذر .

وقد قامت الأمم العربية والاسلامية بهذا الواجب : كل أمة على قدر استعدادها وعلى حسب الظروف

(بقية الصفحة الاولى)

وتشرشل عليها . وتقلق في الاوطان أن هذا الوطن مجموع أجناس وفئات لا ترجع اصلاهن من الاخرى . فلا تستحق احداهن أن تكون رسمية .

لا يرجه قائل يمكن الجزائر الا وهو يفهم من الفرنسية . ولا يرجه في « فاتيل » القرى - وهم الدوار الأعظم - الا قليل ممن لا يحسن الا الهيابلية . ولكن ذلك السواد الأعظم لا يملك جهاز راديو واحدا لأنهم محرومون من النور الكهربائي كما هم محرومون من نور العلم وكل ذلك من فعل الاستعمار عليهم.

فما معنى التدجيل على القبائل بلغتهم ؟

ولا يرجه حضر قبائل في المجلس الجزائري الا وهو يحسن الفرنسية ، فما معنى اقتراح مترجم للقبائلية ؟

أنا لعمر فقد فهمنا الذي

ولكن الحقيقة فهي أن الوطن عربي وأن القبائل مسلمون عرب ، كلهم القرآن يقرؤونه بالعربية ، ويكتبونه بالعربية ، ولا يرضون عنهم ولا بدلا . لكن القابلين لا يدلون.

محمد [illegible]

314

الجبهة بها لا على حسب التصور والوجدان فالتصور قد ترك بين الجميع لا يفضل فيه عربي عربيا ولا يقوى فيه مسلم مسلما لأن موجه الى العروبة والعروبة وحي مرسوله والى الدين ، والدين عهد الهي لا ينقض . وقد يكون التصور عند الأمم العربية او الاسلامية البعيدة الدار ، او التي تحول بينها وبين فلسطين الحواجز اقوى منه عند الأمم القريبة الجوار ، لقلة الأسباب ، الميسرة للتأريب ، لتأصل برقها عادة النفس وهي ان الجوار يذكي الشعور .

والأمة الجزائرية العربية المسلمة من اقلها الى اقصاها في عدة افراد البيئة في قضية الاستعمار . يعد عليها الأعداء تأوهها والكلمة تقولها والبث مسموع له فضلا عما دون ذلك . ولكن الاستعمار لم يستطع ان يغلق بكفه وقمره الى نفر الأبناء بعروبة فلسطين وبمستقبل الشعور نحو عرب فلسطين وهذا هنا كل ما تملك الأمة الجزائرية من ذخيرة معنوية

واذا تأخرت الأمة الجزائرية عن اعانة اخيها فلا يظن المستعمر الجبار فمنعها انها كانت متهمكة في المطالبة بحقها في الحياة وكان من اجل ذلك في صراع مستمر مع الاستعمار . وكانت جبهة الاستعمار - بؤرته القوى بين احزاب متناحرة متباغضة اكثر همها ان تثور في الانتخابات والمجلس بكراسي النيابات . صماء عن الصوت الى الكاحل والاتحاد . الى ان لمس الاستعمار بحسهم وضربهم ذلك الضربة في انتخابات المجلس الجزائري الاخيرة . تلك الضربة التي لا يحمل وزرها وسؤليتها الا من هيأ للمقاومة ان تقام على تلك الصحيحة .

كانت هذه الجريمة كشت نصرلا مثابته سؤاوة في قضية فلسطين فتربصت فيها كثيرا من الخبايا وكشفت عن كثير من المخابئ وثبات من الجزائر بالحق الادبي لفلسطين كاملا . ومن الهفوة الحجيفة ان تظن انها شاركت اخوانها العربان في الشرق بجهد لا يقل عن جهودهن ، وبجهاد فمن لا يحضر في جهادهن .

وكانت هذه الجريمة تذكر دعوة الاحزاب الى الاتحاد في التشاور الصادقة ومنها الانتخابات ليتخلوا من ذلك فدعت الى القيام بعمل جليل مشترك في اعانة فلسطين يشرف الجزائر العربية ورفع رأسها ولكن [illegible] . وكان مدبر هذه الجريمة واغراء اولياء بادوا بس الجهد للتوسل في سبيل الانجاز ما تغرضه عليهم عروبتهم ودينهم ووطنيتهم ولكن حمايتهم لمطالبهم وان لم تجب لمطالبهم وسرت قضية فلسطين في الجزائر سريعة نبتت فيها البذرة والاعلام الفتى لمن وظنا فتح ثم وصرح الاستعمار بتواطيه الاول والاصوات له اخو الاستعمار وانصاره وتعيم قراءه وومات فلسطين ان الفجرة التي يجب فيها الحرب على كل عربي وعلى كل مسلم وان يحسب النار وكالت الاستعمار . فحددنا الفجرة الى الانحاد عند اسابيع وكا الدوين بالهجرة لا كما زوره بعض البلاغات الحربية . انتقدنا ان قضية فلسطين وسيلة عديده للاتحاد حتى ان يجتمع عليها ما تفرقت من القلوب الفقيرة . وكان للأمم الطيب العفي سابع عديدة في هذا السبيل .

وكانت الأمة الى اقتناعها الخلاق وكانت - بسببه - تكفر بالاحزاب وبجالها - مستبشرة بهذا السامي داعية ان تكون الموادث لذات رجال الاحزاب درسا فاسيا يردهم الى الصواب فيما دعواهم اليه هذه المرة . ولكن رجال حركة الانتصار للحريات الديمقراطية . لم يكونوا ديمقراطيين . وبعد ان خلوا الدعوة وحضر ممثلهم لا يعمل فيها ولا يشترط شرطا . انهما في اليوم الثاني باسم حزبه انهم لا يرضون الا بان يكون كل شيء تحت تأسيسهم . وانه اذا لم يكن ذلك فلا يكون شيء .

وقد تشكلت الهيأة العليا من اربعة على الصورة الآتية : وقد ان الخريج الذي نيابة . وارادا يتضح منا عقد لزة فيجيبا الى شر كل شيء شرائعه وشهوده وآلهته وآلهته .

وهذا تركيب الهيأة العليا :

عبد الحميد الابراهيمي . رئيس
عباس فرحات . كاتب عام
الطيب العقبي . أمين مال
ابراهيم بيوض . آلهة

* * *

ثم ثالث بلية شديدة بالخاصة من دجال الدين واقتناعه دجال الاستقلال والاقتصاد وتجاب العمل . وبينات الهيأة العليا بارسال برقية تأييد لسعادة عبد الرحمان عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية ومرقيات احتجاج وبستنكار للمذكورات السابقة . وقد جاءنا منها جموعي البرقيات مع بلاغ. ومعين يشير الجميع - كما يراه القارئ - في هذا الدور

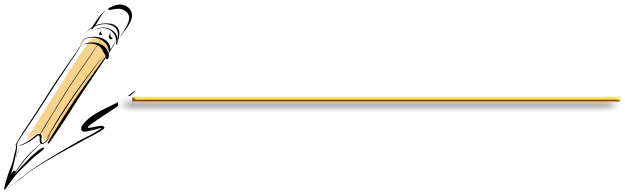

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا. المصادر:

أ- الكتب:

01- **القرآن الكريم.**

02- آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس(التربية والتعليم، الخطب-الرحلات)،ج4، وزارة الثقافة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، د ت.

03- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د ت.

04- الإبراهيمي أحمد طالب ، آثار الإمام الإبراهيمي ، ج3 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1997 .

05- الإبراهيمي محمدالبشير، آثارالإماممحمدالبشيرالإبراهيمي،ج2، 1940-1952، د ت.

06- الإبراهيمي محمدالبشير :آثارمحمدالبشيرالإبراهيمي 1954-1964،ج5،د ت.

07- التل عبد الله ، خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ، دار القلم ، د ت .

08- الفضيل الورتيلاني ، الجزائر الثائرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009م.

09- أنطونيوس جورج ، يقظة العرب . تاريخ العرب القومية ، ترجمة ناصر الدين السد وإحسان عباس ، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع ، بيروت ،ط8 ، 1987 .

10- تني جاك ، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين ، علق عليه وقدم له هشام عواض ، دار الفضيلة ، القاهرة ، 2001 .

11- توما إميل ،جذور القضية الفلسطينية، المكتبة الشعبية في الناصرة ، د ب ، د ت.

12- جرار حسن أدهم ، شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني 1902 . 1939 ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع ، الأردن ،د ت.

13- خير الدين، مذكرات الشيخ خير الدين، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ت.

14- سجل مؤتمر جمعية المسلمين، المنعقد بمركزها العام، نادي الترقي، دار الكتب 1982م.

15- طلاس مصطفى ، الثورة العربية الكبرى ، دار الشورى للنشر والتوزيع ، ط1،لبنان .

16- عبدالحميدبنباديس :آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس(مجالسالتذكيرمنكلامالحكيمالخبير)،ج1، وزارة الثقافة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، د ت.

17- عبدالحميدبنباديس :تفسيرابنباديسفيمجالسالتذكيرمنكلامالحكيمالخبير،تحقيق : توفيقشاهين-محمدالصالحرمضان دارالفكرللطباعة والنشر والتوزيع،ط3، 1979م .

18- هرتزل تيودور ، الدولة اليهودية ، ترجمة محمد فاضل ، ط1 ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، 2007 .

19- هيكل محمد حسنين ، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل . الأسطورة والإمبراطورية والدولة اليهودية ، ط1 ،دار الشروق ، القاهرة ، 1996 .

ب- الجرائد والمجلات :

. البصائر :

. السلسلة الأولى : العدد 24 (جوان 1936) ، العدد 43 (نوفمبر 1936) ، العدد 78 (أوت 1937) ، العدد 112 (06 ماي 1938) ، العدد 135 (14 أكتوبر 1938) ، العدد 138 (04 نوفمبر 1938) ، العدد 143 (9 سبتمبر 1939) العدد 141 (25 نوفمبر 1939) . جريدة البصائر، جانفي 1939م). (13 جانفي 1939م). العدد 30، (جويلية 1936م). العدد 45، (نوفمبر 1936م). السنة الأولى، العدد 45، (نوفمبر 1938م).

العدد24، (جوان 1936م). العدد150، (27 جانفي 1939م). العدد 78، (13 أوت 1937م). العدد02، 10(جانفي 1935م9).

. السلسلة الثانية : العدد 21 (1948) ، العدد 30 (05 أفريل 1948) ، العدد 36 (17 ماي 1948) ، العدد37 (31 ماي 1948) ، العدد 38 (07 جوان 1948) ، العدد 40 (21 جوان 1948) ، العدد 41 (28 جوان 1948) ،العدد 53 (18 أكتوبر 1948) . العدد 23، (23 فيفري1948م). العدد 24، 23(فيفري 1948م). العدد 5، (5 سبتمبر 1948). العدد 284، 10 (سبتمبر 1954م). العدد 180، (14 جانفي 1952م).

الشهاب :

01- العدد(سبتمبر 1937) .

02- الشهاب،افتتاحيةالشهاب،مجلد7 ،السنةالسابعة،1931 م.

03- مجلةالشهاب،مج(14)،ج(04-05)، عدد(جوان/جويلية)، 1938م.

ثانيا. المراجع:

أ . الكتب :

1- أبوبصير صالح مسعود ، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ، ط1 ، د ن،دم ن، 1968م .

2- أبو لحية نور الدين ،جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية والعلاقة بينهما، دار الأنوار للنشر والتوزيع،ط2 الجزائر، 2016.

3- أحمد ابراهيم خليل ، إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة ، مكتبة الوعي ، د.ب ، 1970 .

4- آرشيدات عصام . عبيدات وآخرون ، دراسات في القضية الفلسطينية ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن ، 1996 .

5- الجبوري صالح صائب ، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2014 .

6- الحمد جواد،الشعب الفلسطيني ضحية الإرهاب والمذابح الصهيونية ،ط1 ،مركز دراسات الشرق الأوسط ، الأردن ، 1995 .

7- الدوري عبد العزيز ، القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني ،ج2 ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، د ب، 1989 .

8- السهلي نبيل محمود، فلسطين أرض وشعب منذ مؤتمر بال وحتى 2002 ، موقع فلسطين .دت .

9- الشامي رشاد عبد الله ، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1986 .

10- الشرع صالح ، فلسطين الحقيقة والتاريخ ، روائع مجدلاوي ، الأردن ، 1996 ،

11- العدول جاسم محمد حسن وآخرون ، تاريخ الوطن العربي المعاصر ، دار بن الأثير للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 2005 .

12- الغنيمي عبد الفتاح مقلد ، هل لإسرائيل حق تاريخي في فلسطين ، ط1 ، العربي للنشر والتوزيع ، مصر ، 2000 .

13- الفرنواني طه ، الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1994 .

14- القوزي محمد علي ، دراسات في تاريخ العرب المعاصر ، ط1 ، دارا لنهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1999 .

15- الكيالي عبد الوهاب ، الموجز في تاريخ فلسطين الحديث ، المؤسسة العربية ، بيروت ، 1971 .

16- الخولي حسن صبري ، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار ، مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر ، الجمهورية العربية المتحدة ، 1968 .

17- الكيالي عبد الوهاب ، تاريخ فلسطين الحديث ، ط01 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1990 .

18- المحجوبي علي ، جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين ، دار سراس للنشر ، تونس ، 1990 .

19- النعيمي أحمد نوري ، اليهود والدولة العثمانية ، ط1 ، دار البشير ، الأردن ، 1997 .

20- ايميل توماس، جذور القضية الفلسطينية، المكتبة الشعبية، الناصرة، فلسطين، د ت.

21- العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية 1954/1830، الجزائر، قسنطينة، دار البعث، ط1، 1985.

22- بوزرفة عبد الرشيد ، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي1913-1940م، دار الشهاب، بيروت،ط1، 2010.

23- بوالصفصاف عبدالكريم :روادالنهضةوالتجديدفيالجزائر(1889-1965)، دار الهدى، الجزائر، د ط،

24- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1945)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008 .

25- تهاني هلسة ، دراسات فلسطينية . دافيد بن غوريون ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت ، 1968 .

26- تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، منشورات ANED، ط5، 2001م، الجزائر.

27- جبارة تيسير ، تاريخ فلسطين ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 1998 .

28- جبارة تيسير وآخرون ، تاريخ القدس ، جامعة القدس المفتوحة ، الأردن ، 2009 .

29- جرار حسن أدهم ، شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني 1902 . 1939 ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع ، الأردن ، د ت .

30- جميل عطية إبراهيم/صلاح عيسى، صك المؤامرة،المكتبة التاريخية، دار الفتى العربي، ط1، القاهرة، 1991م.

31- حجازي أكرم ، الجذور الاجتماعية للنكبة. فلسطين 1858 . 1948 ، ط1 ، مدارات لأبحاث والنشر ، مصر ، 2015 .

32- حسين غازي ، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية ، موقع فلسطين ، د.ت .

33- حميش موسى ، الشيخ البشير الإبراهيمي، ت: عبد الرحمان الجيلالي، وزارة الثقافة، الجزائر، د ط، 1985م.

34- حميدي أبو بكر الصديق، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالعالم العربي 1947-1956م، دار المتعلم، 2015م.

35- حسين فاضل ، تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية ، دار المعلمين العالية ، بغداد ، 1956 .

36- خضر بشارة ، أوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم ، ترجمة منصور القاضي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2003 .

37- فلاح علي خالد، فلسطين والانتداب البريطاني (1948/1939)، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1980م.

38- سعداللهأبوالقاسم،أبحاثوآراءفيتاريخالجزائر،ج4 ،بيروت،دارالغربالإسلامي،1996 .

39- سعد الله أبو القاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية 1945/1830، ج3.

40- سعد اللهأبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930/1900، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

41- شوفاني الياس ، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996م.

42- شوفاني إلياس ، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي (منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949) ، ط1 ، مؤسسة الدراسات العلمية ، بيروت ، 1992 .

43- صالح محسن محمد، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012.

44- طالبي عمار ، ابن باديس حياته وآثاره، الجزء 3، مكتبة الشركة الجزائرية، ط2، الجزائر، 1968م.

45- طعيمة صابر ، التاريخ اليهودي العام ، دار الخيل ، بيروت ، ج1 ، 1991.

46- عامر محمد عبد المنعم، تاريخ الاستعمار الاستيطاني في فلسطين، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2002.

47- عمر عمر عبد العزيز، تاريخ المشرق العربي (1516 . 1922)، دار النهضة العربية، بيروت، د ت.

48- عيسى صلاح ، صك المؤامرة . وعد بلفور ، د ت ، د ن.

49- غازي حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية،، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.

50- محمود أمين عبد الله، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، عالم المعرفة، 1984.

51- مقدادي إسلام جودت يونس ، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936 . 1948

52- همو عبد المجيد ، المجازر اليهودية والإرهاب الصهيوني منذ ظهور التوراة حتى العصر المعاصر ، الأوائل للنشر والتوزيع ، ط2 ، دمشق ، 2004 .

53- ناصر محمد ، الصحف العربية الجزائرية (1847-1939)، الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، 1980م.

54- ياغي إسماعيل أحمد ، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 1983 .

55- ياغي أحمدإسماعيل : تاريخالعالمالعربيالمعاصر،ط1 ،مكتبةالعبيكان،الرياض 2000 م.

56- يالمبو ميخائيل ، كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948 ، ط1 ، دار النعمة للطباعة الرملة البيضاء ، بيروت ، 1990 .

57-يحي جلال، المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، دار المعارف، مصر، 1965.

ب . الموسوعات :

1- الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994.

2- الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994.

3- الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994.

4- الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994.

المسيري عبد الوهاب ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، دار الشروق ، القاهرة ، 2003 .ج

. الدوريات و المجلات:

01- حروز عبد الغني ، القضية الفلسطينية في جريدة البصائر أنموذجا ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ، النجف الأشرف ، العدد 40 ، مج1 ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، د ت .

02- حميدي أبوكر الصديق ، الحركة الإصلاحية الجزائرية ودورها في حركة التحرر العربي ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، المسيلة ، 01 سبتمبر 2011 .

03- محمدالهاديالحسني :مجلةالموافقات،الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، العدد 04، السنة الرابعة.

04- وليد عبود محمد، عبير وفيق شفيق،موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين حتى عام 1948، مجلة مداد الآداب، العدد 11، جامعة بغداد.

د . الرسائل الجامعية والأطروحات:

1 . رسائل الدكتوراه:

01- بوسعدية سومية،القضايا العربية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة لجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015/2014.

02- بن أزواو فتح الدين ، البعد العربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر (1927 . 1962) ، إشراف بوضرسايةبموعزة ، أطروحة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر وتاريخ الثورة الجزائرية ، جامعة الجزائر2 ، قسم التاريخ ، 2012 . 2013 .

03- الشهابي موفق عبد الله، الحرب العربية الصهيونية حرب 1948 ، إشراف الدكتور رائد عثمان أحمد حسن ، قدم البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على دبلوم الدراسات الفلسطينية ، أكاديمية دراسات اللاجئين ، قسم الأبحاث والدراسات ، 2015 . 2016

04- لهلالي محمد ياسين ، فلسطين في كتابات علماء ج .ع.م.ج.(محمد البشير الإبراهيمي أنموذجا) ، محمود عبد الباقي ، دبلوم الدراسات الفلسطينية ، أكاديمية دراسات اللاجئين ، قسم الأبحاث والمشاريع ، 2018 . 2019 .

2 . رسائل الماجستير:

1- بنت سعد هيلة ، دور اليهود في إسقاط الدولة اليهودية ، يوسف علي الثقفي ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، 2001.

2- معالي منيرة داود إسماعيل ، دور الخليل في الحركة الوطنية الفلسطينية (1917 . 1948) رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، قسم التاريخ ، جامعة الخليل ، 2011 .

3- مقدادي جودت يونس ، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1936 . 1948) ، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والآثار ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية ، غزة فلسطين ، 2009 .

4- مهاني علي أكرم فضل ، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1918 . 1936) ، رسالة ماجستير في التاريخ ، قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية ، غزة فلسطين ، 2010 .

3 . رسائل الماستر:

1-إبراهيم رابح فاطمة، شينون لويزة، قضايا العالم الإسلامي من خلال صحيفة البصائر(السودان-باكستان نموذجا)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة لجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017/2016.

2-بلخامسة أميرة، مضوي غادة ، جمعية العلماء المسلمين والقضية الفلسطينية (1954/1931)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2016/2015.

3-سبع شافية، تطور الانتداب البريطاني على فلسطين (1948/1920)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، 2015/2014.

4-خليفي أمينة ، المشاريع الاستعمارية في المشرق العربي (مشروعي تقسيم فلسطين ومشروع الشرق الأوسط الكبير 1937 . 2005 أنموذجا) ، رسالة ماستر ، جامعة بسكرة ، قسم التاريخ ، 2018 .

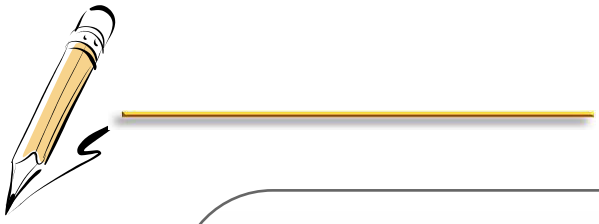

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
البسملة	
قامة المختصرات	
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	
الفصل الأول :جمعية العلماء المسلمين ونشاطها الصحفي(جريدة البصائر نموذجا)	
1. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(نشأتها، اهتماماتها وأهدافها)	09
1.1 ظروف نشأتها	09
2.1 القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين	12
3.1 اهتماماتها وأهدافها	15
4.1 التعليم العربي ابرز اهتمامات الجمعية	15
5.1 التعليم الديني أساس الإصلاح في الجمعية	16
6.1 كفاحها للاستعمار في محاربة الدين واللغة	17
2. ابرز أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	19
1.2 نبذة تاريخية عن الشيخ عبد الحميد ابن باديس	19
2.2 نبذة تاريخية عن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي	24
3. النشاط الصحفي للجمعية من خلال جريدة البصائر	28
1.3 تأسيس جريدة البصائر	28
2.3 النشاط الصحفي لجريدة البصائر الأولى	32
3.3 النشاط الصحفي لجريدة البصائر الثانية	34
الفصل الثاني : واقع القضية الفلسطينية (1920 . 1948)	
1. الحركة الصهيونية والاتفاقيات السرية لتقسيم البلاد العربية	41

1 . 1 الحركة الصهيونية	41
2.1 مؤتمر بال 1897 م	44
3.1 اتفاقية سايكس بيكو 1916 م	47
4.1 وعد بلفور 1917 م	51
5.1 الهجرة اليهودية نحو فلسطين	55
6.1 مؤتمر سان ريمو 1920	57
2. الانتداب البريطاني على فلسطين ومشروع تهويد فلسطين(1948/1920)	59
1.2 صك الانتداب	59
2.2 الكتاب الأبيض الأول سنة 1922 والثاني 1930 م	62
3.2 الكتاب الأبيض والأسود 1930 .1931 م	63
4.2 مشروع التقسيم الأول سنة 1937 م	64
5.2 الكتاب الأبيض الثالث 1939 م	65
6.2 المنظمات العسكرية الصهيونية	65
3. ردود الفعل الفلسطينية اتجاه السياسة البريطانية	66
1.3 ثورة يافا 1921 م	67
2.3 ثورة البراق 1929 م	68
3.3 ثورة عز الدين القسام 1935 م	69
4.3 الثورة العربية الكبرى 1936 . 1939 م	70
4. مشروع التقسيم وقيام الكيان الصهيوني (1947 . 1948)	72
1.4 إقرار التقسيم (181) سنة 1947 م	72
4 . 2 المواقف المختلفة من قرار التقسيم 1947	74
4-3نهاية الانتداب البريطاني وقيام الكيان الصهيوني عام 1948	77
الفصل الثالث : موقف ج.ع.م.ج من القضية الفلسطينية من خلال جريدة البصائر	
1. موقف الجمعية من تطور القضية الفلسطينية منذ وعد بلفور إلى غاية الهجرة اليهودية نحو فلسطين.	82
1.1 موقف ج.ع.م.ج من وعد بلفور.	82

2.1 موقف ج.ع. م.ج من الانتداب البريطاني	86
3.1 موقف ع.م.ج من الهجرة اليهودية إلى فلسطين	89
2. موقف الجمعية من تطور القضية الفلسطينية منذ قرار التقسيم 1937إلى غاية الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني 1948.	93
1.2 موقف ج.ع.م.ج من قرار التقسيم لسنة 1937 م	93
2. 2 موقف ج.ع.م.ج من قرار التقسيم لسنة 1947 م	96
3.2 موقف ج.ع.م.ج من قيام الكيان الصهيوني سنة 1948 م	100
الخاتمة	106
الملاحق	109
قائمة المصادر والمراجع	118
فهرس الموضوعات	130

الملخص:

إن قضية فلسطين نالت اهتماما كبيرا وفريدا دون غيرها من الدول العربية من خلال التيار الإصلاحي والممثل في ج.ع.م.ج من خلال جريدة البصائر ، فرغم ظروف الشعب الجزائري المشابهة لظروف فلسطين آنذاك ، لم يمنعهم من الاهتمام بالقضية الفلسطينية بمختلف مراحلها ، وأن الصحافة الإصلاحية كانت السباقة للتعريف بالقضية والدعوة إلى الوقوف بجانب إخواننا في فلسطين ، وشبهت أن ما جرى فيها كأنه يجري في الحرمين الشريفين ، ودعت إلى نجدتها من الكيان الصهيوني ،وأخذت تذكر المسلمين والعالم العربي بواجبهم نحوها ، وتوقض فيهم روح النخوة العربية الإسلامية اتجاهها ، وظلت الجريدة تدافع عنها حتى آخر عدد من صفحاتها .

الكلمات المفتاحية: جمعية العلماء ، البصائر ، فلسطين ، الكيان الصهيوني

Summary:

The question of Palestine received great and unique attention without other Arab countries through the reformist movement represented by the JAMG through Al-Basir newspaper, despite the conditions of the Algerian people similar to those of Palestine at the time, it did not prevent them from paying attention to the Palestinian cause in its various stages, and that the press The reformism was the first to introduce the issue and the call to stand by our brothers in Palestine, likening that what happened in it was as if it was happening in the Two Holy Mosques, and called for its rescue from the Zionist entity, and it began to remind Muslims and the Arab world of their duty towards it, and the spirit of the Arab-Islamic brotherhood was pushed back towards it, and the newspaper kept scrambling About her until the last number of its pages.

Mots clés: The Scholars Association, Insights, Palestine, l'entité sioniste

تم بحمد الله